

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

عمليـة التسـويـة:
مـارش الحمـاقـة الإسـرائيليـة

- الجبهة الإقتصادية للجيش الإسرائيلى
- عرب إسرائيل: مـواطنون مع وقف التنفيذ
- بيـريز وحزب العمل: الإنتـحـار



السنة الثالثة: يناير ـ ١٩٩٧
JAN. 1997



مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الثالثة ـ العدد الخامس والعشرون يناير ١٩٩٧



مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مقدمة

المسافة بين الايديولوجيا والواقع

لمفهوم الايديولوجيا تعريفات عديدة ومتنوعة بقدر اختلاف الأطر المرجعية والمنهجية للمفكرين والباحثين فى تاريخ ومعالم هذا المفهوم وعلاقته بالواقع، ومن بين هذه التعريفات العديدة لهذا المفهوم يحظى أحدها باتفاق كبير، وهو الذى يعرف الايديولوجيا بأنها الاعتقاد فى صحة مجموعة من الأفكار والمقترحات المجردة النظرية وقدرتها على التلاؤم مع الواقع - أو بالأحرى - تأقلم الواقع مع هذه الأفكار، ووفقا لهذا التعريف فالموقف الايديولوجى هو الموقف الذى يجد المرء فيه نفسه متمسكا بأفكاره ومحجما عن رؤية الواقع المتغير، والذى قد يناقض هذه الأفكار ويلفظها، و هذا التعريف يتخذ فى الحالة الإسرائيلية وحالة نتانياهو بصفة خاصة مضمونا مختلفا ويكاد يكون حالة سيكولوجية أكثر من كونها حالة أيديولوجية أو سياسية.

فالايديولوجية الصهيونية - بشكل عام - والتى تؤطر كافة السياسيين الإسرائيليين، وتشكل مزاجهم النفسى، وثقافتهم السياسية تستند إلى أساطير توراتية تمتد لمايزيد عن الألفى عام، وكأن يهود اليوم هم نفس أحفاد قبيلة بنى إسرائيل، التى أقامت فى هذه المنطقة بعض الوقت، وكأن لا شئ قد تغير فى اليهود أو فى العالم المحيط بهم وبنا، بل يبدو الأمر كما لو كان اليهود جوهرا ثابتا ميتافيزيقيا لا يتغير فيه شئ ولا يغيره شئ، جوهرا يستعصى على قانون التغير الأبدى الذى يسرى مفعوله على البشر منذ بدء الخليقة وحتى الآن.

وقد تَكَشَّفَ إلى حد كبير - عبر ومن خلال الواقع - زيف الأساطير وتناقضها مع الواقع، فقد أعتقد رواد الصهيونية أن فلسطين «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» ولكن سرعان ما تكشف لهم أن الفلسطينيين هم شعب يقطن هذه الأرض، ولم يكن كافيا وجود هذا الشعب فقط على هذا الأرض، بل كان لابد من أن يتحول هذا الوجود إلى مقاومة وإرادة سياسية، ومنذ هذه اللحظة فقط يدرك الإسرائيليون عمق المأساة التى وجدوا أنفسهم فيها وأوجدوا فيها شعبا آخر هو الشعب الفلسطينى، فإذا كانت الحجة الأساسية للصهيونية هى أن اليهود عانوا فى البلدان التى عاشوا فيها وأن هذه المعاناة أبدية طالما بقى اليهود مع غيرهم من أبناء الشعوب الأخرى، وأنهم كانوا ضحية الاضطهاد والظلم الذى لاقوه فإن مسار الصهيونية العملى قد حول اليهود من مُضْطَهَدين إلى مُضْطَهِدين، ومن مجرد ضحية إلى جلاد آخر، يقوم بالاحتلال ويخالف فيه جميع مواثيق جنيف التى أقرها المجتمع الدولى والخاصة بحماية المدنيين أثناء الاحتلال، وحظر تغيير المعالم الديموجرافية والجغرافية للأراضى الواقعة تحت الاحتلال.

ورغم التطور الذى شهده الصراع العربى الإسرائيلى والذى تمثل فى العديد من الحروب وأشكال المقاومة، فإن بنيامين نتانياهو لا يزال يؤمن بنفس الأفكار الرئيسية التى قال بها رواد الصهيونية منذ قرن تقريبا، فالحوار المنشور فى هذا العدد يكشف بجلاء تجذر وعمق هذه الأفكار فى بنية نتانياهو النفسية والسياسية، فهو يؤمن أن الأرض التى يتم التفاوض بشأنها هى أرض اليهود وأرض الآباء والأجداد والميعاد، وهو ما يعنى أنها ليست أرضا محتلة ويرفض مقارنة هذه الأراضى بالجزائر التى كانت تحتلها فرنسا، كما أنه من ناحية أخرى لا يرى أن القضية الفلسطينية هى جوهر هذا الصراع، وانما رفض الدول العربية لوجود إسرائيل هو الذى خلق المشكلة الفلسطينية ولم يفلح الواقع المتطور والمتغير فى زعزعة الأفكار التى يؤمن بها نتانياهو، ولم يفعل قبول الدول العربية بإسرائيل أو قبول الشعب الفلسطينى التعايش مع إسرائيل على نفس الأرض، فى تحريك البنية العقائدية الجامدة التى يتمحور حولها رئيس الحكومة الإسرائيلية، وهذا الانفصال عن الواقع والتمحور حول الايديولوجيا قد يريح صاحبه إلى حين خاصة فى ظل الخلل فى ميزان القوى الذى يؤطر التسوية، ولكنه فى ذات الوقت قد يمهد الطريق إلى مضاعفات وآثار وانفجارات من شأنها أن تطيح بالأمن «الزائف» المؤقت، وقد يصعب السيطرة عليها وربما تذهب بالأمن والسلام معا، ذلك أن توازن القوى كان دائما وسيظل حالة ديناميكية وليست استاتيكية وهو ما يعنى أن السلام الآن افضل من السلام بعد حين من الدهر، يكون فيه قانون التغير قد حقق مفعوله وخلق معطيات جديدة يصعب التكهن بنتائجها وتفاعلاتها وانعكاساتها على المنطقة.

المحرر



ملف العــدد

جدل الحكومة والمعارضة

حوار مع رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو

هآرتس
١٩٩٦/١١/٢٢
أجرى الحوار:
أورى شافيط

يعد رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو فى حقيقة الأمر شخصا هادئ الطباع، وقد كان نتانياهو متوترا بعض الشئ فى بداية اللقاء إذ كان يحاول الاطمئنان، والتأكد من أنى لا أنصب فخا له، ومن أن مَن يحاوره لا يبتغى الاساءة اليه، ولكنه سرعان ما اقتنع بعد مضى بضع لحظات من بداية الحوار بأن الشخص الجالس أمامه يختلف معه فى الرأى، وأنه لا يتربص به، ومن هنا فقد انفرجت أساريره، وتغيرت نظراته، بل ونبرة صوته، واختفت الغطرسة. وحاول نتانياهو خلال حديثه وعلى نحو هادئ أن يشرح رؤيته للواقع.

ويضع نتانياهو فى مكتبه صورة التقطت من الجو لمدينة «جملا» الواقعة فى الجولان، كما أنه يضع صور عائلته، وحدثنى نتانياهو باعجاب عن مدينة جملا ومعبدها، وأوضح لى أن قبلة هذا المعبد لا تتجه نحو القدس لأن هذه المدينة قد دمرت فى عام ٦٧ق.م أى قبل دمار القدس بثلاث سنوات.

ويهتم نتانياهو بعلم الآثار اهتماما يصل إلى حد العشق، ومن هنا فحينما يحلق نتانياهو بالطائرة الهليكوبتر فوق أحد المواقع الأثرية التى لم يتم التنقيب فيها بعد فإنه يطلب من الطيار أن يحلق فوق هذا الموقع.

وحينما بدأ نتانياهو فى التحدث بارتياح فقد أخذ يتحدث بحرية عن معلميه، فذكر من بينهم نورداو، وجيبوتنسكى، وزانجفيل. وقد أخرج خلال حديثه سيجارا أشبه ما يكون بسيجار الزعيم البريطانى تشرشل، وأخذ يدخنه على نحو يوحى بأنه أحد أبناء الطبقة الارستقراطية. وكان يتحدث على نحو يوحى بأنه يرى أن مهمته تتمثل فى انقاذ شعبه ووطنه من حالة التفسخ والوهن ومن مخاطر التنازلات التى يتم تقديمها دون وعى. وفيما يلى نص الحوار:

* رأى قادة الحكومة الإسرائيلية السابقة أن علاقة إسرائيل بالأراضى تتشابه إلى حد كبير مع تلك العلاقة التى سادت بين فرنسا وبين الجزائر، وآمن هؤلاء القادة أن وضع الأراضى يتشابه للغاية مع وضع الجزائر. وقد كان موقف اسحاق رابين تجاه الأراضى شبيها بموقف الرئيس الفرنسى ديجول فبينما يسعى ديجول إلى اسدال الستار على الاحتلال الفرنسى للجزائر فقد حاول رابين انهاء الاحتلال الإسرائيلى للأراضى، ونتساءل حاليا هل تعنى موافقتك على تنفيذ اتفاقيات أوسلو أنك ستتبنى

نفس النهج التاريخى الذى سار عليه كل من ديجول ورابين؟

- لا. وأعتقد أن حرص بعض الإسرائيليين على إجراء هذه المقارنة يدل على انفصالهم على نحو خطير عن جذورنا الوجودية. فهذه الأرض ليست أرضا أجنبية، ووجودنا فى هذه الأرض لم يكن وليد الصدفة فقد ناضل اليهود على مدى ألفى عام من أجل العودة، بل وسفك اليهود الدم والدمع للعودة إلى هذه الأرض. ويحاول بعض أبناء هذا الجيل الذى ولد وترعرع فى إسرائيل أن ينكر تلك العلاقة الوثيقة التى سادت بين اليهود وبين هذه الأرض، وأعتقد أن المقارنة بين علاقة إسرائيل بالأراضى، وبين تلك العلاقة التى سادت بين فرنسا والجزائر تعد أمرا خطيرا للغاية، كما أنها تعبر فى حقيقة الأمر عن أزمة الهوية. ومن المؤكد أن مكانة يهودا والسامرة بالنسبة إلينا شديدة التباين عن مكانة الجزائر بالنسبة لفرنسا، ومن ثم فإن هذه المقارنة مقارنة مضللة، فيرتبط كل وجودنا من الناحية التاريخية ارتباطا وثيقا بهذه الأرض. وفيما يتعلق بالناحيتين الجغرافية والأمنية فلن يفصل أى بحر كان بين يهودا والسامرة وبيننا. ويجب أن نتذكر جميعا أن هذه الأراضى تقع ها هنا فى إسرائيل، وأنها لا تقع فى قبرص أو تركيا أو جنوب افريقيا. ويمكننى القول أنه ليس هناك أى أساس من الصحة لهذه المقارنة من الناحيتين القومية والاستراتيجية.

وإذا كان هذا الاحساس بالاغتراب نابع من وجود مراكز تجمعات عربية ضخمة فى يهودا والسامرة فإنه يمكننا أيضا قول أن منطقتى الجليل والنقب منطقتان غريبتان عن إسرائيل - خاصة أنه توجد فى هاتين المنطقتين كثافة عربية ملحوظة.

* زعمت فى الماضى أنه من الممكن أن تكون إسرائيل مثل تشيكوسلوفاكيا، وكان هذا النموذج يعنى أنه من الممكن أن تتشابه مكانة الفلسطينيين فى يهودا والسامرة مع تلك المكانة التى تمتع بها الألمان خلال عقد الثلاثينيات فى تشيكوسلوفاكيا؟

- إن محاولات تصوير إسرائيل فى صورة الطرف المحتل الذى لا يعرف الرحمة طريقا إلى قلبه تستدعى فى الذهن تلك الحملة الدعائية التى شنها الألمان ضد التشيك بغرض اجبارهم على إخلاء قطاع سوديت.

* تضمن كتاب «مكان تحت الشمس» فقرة شديدة الرومانسية فقد شبهت نفسك فيها بجندى يطيل الوقوف بالأماكن اليهودية المقدسة، وبجندى لا يمل الشعور بأن عودته إلى هذه الأماكن تعد بمثابة عودة لجميع الأجيال، فهل من الممكن أن تسفر سخرية القدر فى نهاية المطاف عن انفصالنا نهائيا عن جميع هذه الأماكن أى عن الخليل ونابلس وبيت لحم وغيرها من الأماكن المقدسة؟

- إننا لن ننفصل عن الخليل، ولن نخلى الخليل حيث إننا سنعيد الانتشار بها. وفى حقيقة الأمر فإن كل الجهود التى قمت بها طيلة الأسابيع الماضية كانت تهدف إلى تأمين حياة يهود الخليل والحفاظ على سيطرتنا على الأماكن اليهودية المقدسة فى المدينة. ومع هذا فإنى أجد صعوبة بالغة عند التحدث عن الخليل خاصة أنه تربطنى صلة وثيقة بهذه الأماكن المقدسة، فكل حجر فى هذه الأماكن يثير فى نفسى الذكريات والشجون فترتبط نفسى بهذا الواقع التاريخى وأشعر أنى جزء لا يتجزأ منها. ولا أدرى لماذا يهتم البعض منا بمسألة ارتباط العرب بالأرض بالرغم من أن ارتباطهم بهذه الأرض لا يضاهى ارتباطنا بها الذى دام على مدى ألفى عام.

وحينما انتهيت اليوم من مراسم الاحتفال بذكرى بن جوريون والتى جرت فى منطقة «سادية بوكير» فقد طلبت من قائد الطائرة التى أقلتنى منها إلى تل أبيب أن يغير مسار الرحلة، وأن يحلق فوق الخليل ليس فقط كى ألقى نظرة عابرة عليها، وإنما حتى احتويها على نحو ميتافيزيقى خاصة أنها تمثل أقدم مركز استيطانى فى التاريخ اليهودى، ويكفينا معرفة أن قبور الآباء توجد بها. ولذلك فإنى أشعر بقدر كبير من المسئولية، ومن ثم فإنى أبذل كل مافى وسعى للحفاظ على كل هذه الرموز التاريخية دون المساس بالأمور الأخرى وبالمصالح الحيوية التى يتعين على كرئيس للوزراء الحفاظ عليها.

* لقد اقتحمت عالم السياسة فى عام ١٩٨٣، وهذا بعد أن نشرت مقالا فى صحيفة «وول ستريت جورنال»، وقد زعمت فى هذا المقال أن القضية الفلسطينية لا تمثل لب النزاع الشرق أوسطى، فهل تتبنى هذه الرؤية التى طرحتها آنذاك؟

- أعتقد أن العلة الأولى لهذا النزاع تتمثل فى حالة الصدام القائمة بيننا وبين العالم العربى الذى رأى ومازال يرى إلى حد ما أن إسرائيل تعد بمثابة جهة غريبة وأنه لايحق لها الوجود فى هذا الموقع. وتعد القضية الفلسطينية محصلة لهذا النزاع، ولكنها لاتعد بمثابة العلة الأولى التى تولد عنها هذا النزاع. ولا أسلم بذلك الافتراض السائد والمسلم به فى إسرائيل والذى مفاده أن حل القضية الفلسطينية كفيل بإسدال الستار على النزاع العربى الإسرائيلى، وإن كنت أتمنى بالطبع أن تكون هذه المقولة مقولة صادقة.

وأعتقد أنه لن يتم حل النزاع العربى الإسرائيلى على نحو شامل حتى فى حالة التوصل إلى تسوية دائمة مع الفلسطينيين وعلى النحو الذى أؤمن به، فلن ينتهى هذا الصراع إلا بعد أن يقتنع العالم العربى بل وإيران بأن وجود إسرائيل فى المنطقة يعد أمرا مسلما به، أو فى حالة حدوث إصلاحات ديمقراطية حقيقية فى الدول المحيطة بنا.

* لقد رسمت فى كتابك خطا فاصلا بين السلام الذى من الممكن أن يسود فى ظل جو ديمقراطى وبين سلام الردع أى سلام القوة الذى من الممكن اتباعه فى منطقة الشرق الأوسط، فهل يعنى هذا الأمر أنك تقترح التقليل من حجم آمالنا وتوقعاتنا، وأنك تدعونا لتحجيم رؤيتنا للسلام؟

- تتمثل إحدى القضايا التى نواجهها فى أننا نزرع آمالا غير واقعية، ومن الضرورى أن تمتزج التوقعات بالآمال، وإلا فليس من الممكن أن يتم إحراز أى تقدم. ويمكننى على نفس النحو قول أن حياة الشعوب تتشابه مع حياة الفرد، فحينما ينفصل المرء عن الواقع ويحلق فوق السحب ويقطع كل صلاته بالأرض فإنه يرتطم فى نهاية المطاف بالأرض، ويتحطم بالتالى على صخور الشرق الأوسط الحقيقى.

وبخصوص هذا الصدد فإن البعض لا يكف عن عقد آمال وردية ضخمة، ولكن سرعان ما يسيطر عليهم فيما بعد الاحساس باليأس. وفى المقابل فإنى أدعو إلى تأمل الواقع المحيط بنا على نحو متأن ومعتدل حتى يمكننا فهم أن العداء لإسرائيل مازال ضخما للغاية. ولذلك فإن قدرتنا على التوصل إلى السلام مع جيراننا ترتبط إلى حد كبير بقدرتنا على الردع، وبإدراك قطاعات عريضة من العالم العربى لشدة بأس إسرائيل خاصة أنه سيتحطم كل ماتم تحقيقه على الصعيد السياسى فى حالة تبدد هذا التصور السائد عن قوة إسرائيل.

* هل ترفض رفضا مطلقا فكرة الشرق الأوسط الجديد؟

- تعد هذه الفكرة مميزة لهؤلاء الراغبين فى تغيير مايحدث وراء الأسوار، ويسعى هؤلاء لإحداث التغيير من خلال استغراقهم فى واقع آخر. أما أنا فإنى أتأمل مايحدث على نحو واقعى، وأعلم أن استعداد العرب للاعتراف بدولة إسرائيل والتعايش معها فى سلام يرتبط بقدرتنا على أن نوضح لهم أننا لن نزول من المنطقة. ويتحدث البعض كثيرا عن التطبيع، وحقا فإن التطبيع والتغييرات السيكولوجية والعلاقات الاقتصادية تعد أمورا بالغة الأهمية يتعين علينا أن نطورها، ولكن فمن الضرورى أيضا أن نقيم على سبيل المثال ماتم على صعيد تطبيع العلاقات مع مصر بعد مضى عشرين عاما على توقيع اتفاقيات السلام بين مصر وإسرائيل، ومن الضرورى أن نبحث أيضا مدى استيعاب الانتلجنسيا المصرية لمقولة السادات التى جاء بها «لن تنشب أية حروب، ولن يسفك المزيد من الدماء».

ومن المؤسف حقا أن استيعاب الانتلجنسيا لهذه المقولة مازال محدودا، وأذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق اسحاق رابين حدثنى بمرارة شديدة عن موقف مصر تجاهنا، وعلاوة على هذا فالوضع فى مصر يتسم بالاضطراب أضف إلى هذا أن موقف الانتلجنسيا المصرية تجاه إسرائيل تشوبة حالة من عدم الاستقرار، ناهيك عن أنه تتفشى فى مصر وخاصة فى أوساط بعض الطبقات ظاهرة الناصرية المحدثة.

وإذا كان الأمر على هذا النحو فلنا أن نتساءل عن طبيعة العوامل التى أسهمت فى الحفاظ على السلام مع مصر، ويمكننا حصر هذه العوامل فى أن بعض قطاعات القيادة المصرية تستوعب إلى حد ما السلام مع إسرائيل. ويتمثل العامل الثانى فى وجود قدر محدود للغاية من التطبيع مع إسرائيل. أما العامل الثالث فيتمثل فى عامل الردع والتسويات الأمنية الفعالة. وليس من الممكن أن يتحقق التطبيع أو أن يتم استيعاب السلام دون هذه العوامل الثلاثة التى تعد شرطا جوهريا للحفاظ على السلام. ومع هذا فمن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن علاقاتنا مع مصر تشهد بعض الظواهر الايجابية، ويتعين علينا تشجيع هذه الظواهر بجميع السبل الممكنة. وأرى أن الرئيس مبارك شريك فى دفع هذه التطورات، ومع هذا فمن الضرورى أن يكون من الواضح لنا أنه لو كانت إسرائيل ضعيفة لما كانت إسرائيل قد تمكنت من الحفاظ على السلام مع مصر.

* هل يمكننا عندئذ قول أنه من الضرورى الاستمرار فى سياسة الحائط الحديدى؟

- إننا نعيش فى منطقة الشرق الأوسط فى عهد الحوائط الحديدية وتساعدنا هذه الحوائط على كسب بعض الوقت، ونأمل أن تشهد المنطقة خلال هذه الفترة الزمنية بعض التغييرات الايجابية التى من شأنها أن تقلل من ارتفاع هذه الحوائط الدفاعية، بل وإلغائها ذات يوم. وتحدث هذه التحولات على نحو تدريجى، ولكن يتعين علينا ومن أجل إكمال هذه المسيرة أن نخلق فى العالم العربى حالة من التفهم مفادها أنه من العبث التفكير فى زوالنا من المنطقة. ويجب أن تقتنع الانتلجنسيا العربية إن إسرائيل ليست بمثابة كيان صليبى مستحدث أو أن مصيرها إلى الزوال.

وبخصوص هذا الصدد فأود أن أشير إلى أنى اكتشفت منذ قيامى بتولى منصب رئيس الوزراء أنه قد تضاءلت خلال السنوات الماضية قوة إسرائيل وقدرتها على الردع، وقد ارتكبت الحكومة السابقة خطأ جسيما حينما تصورت أنه بمقدور السلام فقط أن يوفر الأمن، ومن ثم فقد سمحت لذاتها بالا تعمل على الرفع من قوة بأسنا، وتضاءلت أيضا بالتالى قوة الدفاع للخدمة فى الجيش الإسرائيلى، كما تضاءلت قوة المناعة على المستوى القومى. ونجمت على هذا النحو ظاهرة بالغة الخطورة ممثلة فى خوض بعض المغامرات السياسية والعسكرية فى آن واحد. ومن الملاحظ أيضا أنه قد تضاءلت

قوتنا الأمنية فى نفس الفترة التى كنا نتقلص فيها اقليميا. وأعتزم تغيير هذا الاتجاه، وقد بدأت بالفعل العمل فى هذا الاتجاه، وأعتقد أنه إذا بدت إسرائيل ضعيفة فى المفاوضات المتعلقة بالتسوية النهائية فستكون هناك ذريعة دائما لمهاجمتها. ومن الضرورى تفهم أنه إذا كانت اتفاقيات السلام تساعد على تحقيق الأمن إلا أنه ليس من الممكن أن تحل هذه الاتفاقيات محل الأمن، فالقوة العسكرية هى شرط السلام، ومن ثم فالحفاظ على قوة الردع يساعد على الحفاظ على السلام، وإضفاء مسحة من الاستقرار عليه.

* هل تعنى أنه كان هناك بعض التقصير الأمنى؟ وأن السياسة التى انتهجتها الحكومة على الصعيد الأمنى شابها بعض القصور؟

- لقد حدثت بعض الأمور التى من الصعوبة بمكان تفهمها، فقد منعت الشخصيات التى بمقدورها الحفاظ على أمن الدولة من اتخاذ بعض القرارات الحيوية. وبالرغم من أن بعض القيادات الأمنية ذات الآراء السياسية المتباينة قد حذرت من هذه المسيرة إلا أنه تم المساس بقدرتنا فى العديد من المجالات، كما قد غفل البعض - ومن فرط حماسهم لفكرة الشرق الأوسط الجديد والذى ليس له أى وجود على أرض الواقع بعض الحقائق الرئيسية. ومن الضرورى أن نتفهم أيضا أن مكمن خطورة الحديث عن إمكانية التقليل من قوة الجيش لايكمن فى تحملنا لبعض المخاطر السياسية فحسب، وإنما يكمن فى تزايد قوة الجيوش المحيطة بنا على نحو لا مثيل له، فيمتلك العرب حاليا صواريخ تهدد جبهة إسرائيل الداخلية، كما أنها تشكل تحديا جديدا لقواتنا.

وأعتقد أن الحل الذى من شأنه القضاء على كل هذه التهديدات يتمثل فى أن يظل الجيش الإسرائيلى بمثابة أقوى جيش فى المنطقة، وأن يكون بمقدوره صد أى هجوم، ولكن يتعين علينا القضاء على الاتجاهات السلبية، وألا نكتفى بمقولة أن السلام هو الحل، وأعتقد أن مثل هذه الإجابة غير مقبولة، ولا تتحلى بالمسئولية ومن الممكن أن يبقى السلام فى حالة كوننا آمنين.

* ما تقديرك للوضع الاستراتيجي، وماهى التوجهات الحقيقية للواقع المحيط بنا؟

- يشهد الشرق الأوسط حاليا منافسة بين ظاهرتين ليس لإسرائيل أى تأثير عليهما. وتتمثل الظاهرة الأولى فى التطرف. أما الظاهرة الثانية فإنها تتمثل فى مسيرة الاعتدال. ومما يؤسفنا حقا أن الغلبة حاليا لمتطرفين، بل إنهم يستطيعون فى أى لحظة كانت تحويل المعتدلين إلى متطرفين، ومن ثم فإنى أجد أن فكرة الشرق الأوسط الجديد ليست سوى فكرة براقة فحسب. ونشهد حاليا ظاهرة القومية الإسلامية التى ليس هناك أى مثيل لها منذ ألف عام.

ومن جهة أخرى تشهد المنطقة ظاهرة مضادة ممثلة فى الاعتدال وفى الميل نحو الغرب، وتتجلى هذه الظاهرة فى دول عديدة بل وفى سوريا. وتعد هذه الظاهرة بمثابة رد الفعل العربى على الوضع الذى تشكل عقب انهيار الاتحاد السوفيتي، ذلك الوضع الذى لم يعد به سوى قطب واحد ألا وهو القطب الأمريكي، ولكن هذا الوضع وبطبيعة الحال وضع مؤقت إذ إن القطب الأمريكى لن يظل مسيطرا على الدوام، فسيشهد مطلع القرن الحادى والعشرين منظومة عالمية جديدة ستضم على الأقل خمسة أقطاب وهى: الولايات المتحدة الأمريكية، أوروبا، الصين، اليابان، والهند وسيحاول كل منهم أن يمارس نفوذه وتأثيره فى منطقتنا، وتتضح بوادر هذه النزعة فى الوقت الحاضر، ولذلك فسنضطر عما قريب لدراسة كيف يمكننا التحرك فى العالم الجديد متعدد الأقطاب.

ويعنى هذا الأمر أن إسرائيل لن تنعم براحة البال التى نعمت بها خلال السنوات الماضية، فلن تتوقف الصراعات فى منطقة الشرق الأوسط، ولن يصل التاريخ بطبيعة الحال إلى منتهاه. وحتى إذا توصلنا إلى اتفاقيات سلام مع جميع جيراننا - وأعتقد أنه من الممكن تحقيق هذا الأمر - فلن تؤدى هذه الاتفاقيات إلى تضاؤل أهمية قضية الأمن التى تشغل حاليا مكانة بالغة الأهمية. ويتعين علينا تفهم أن التسويات السلمية التى سيتم التوصل إليها ستظل هشة للغاية نظرا لأن هذه المنطقة لم تشهد مسيرة إصلاح ديمقراطية حقيقية، هذا بالاضافة إلى أن الحركات الإسلامية تنعم فى هذه المنطقة بقدر كبير من القوة. ويتعين علينا أيضا تفهم أن جميع موازين القوى فى المنطقة ستنقلب رأسا على عقب عند حصول إيران على الأسلحة النووية، وعندئذ ستتعرض جميع الاتفاقيات التى وقعنا عليها أو التى سنوقعها إلى ضغط بالغ الشدة.

وفيما يتعلق بالحل الذى يروج له اليسار للتخلص من هذه التهديدات فإنه يتمثل فى الدعوة إلى تقديم الحد الأقصى من التنازلات وبأقصى سرعة حتى تظل هذه الاتفاقيات سدا منيعا فى مواجهة الطوفان القادم. وعلى حد اعتقادى فإن هذه الرؤية غير واقعية إذ إنها تحاول أن تفرض على الواقع أمانينا، وأعتقد أنه من الضرورى ألا نصور لأنفسنا أن الحلول الجزئية المتعجلة ستحل قضايانا الوجودية التى يتعين علينا مواجهتها.

* شهدت منطقة الشرق الأوسط منذ توليك لمنصب رئيس الوزراء وضعا غير مستقر تجلت مظاهره فى تلك المصادمات التى وقعت مع الفلسطينيين، وفى تلك الحالة من البرودة التى خيمت على علاقاتنا مع الأردن، وفى تبنى مصر لموقف متشدد تجاهنا، وفى توتر الوضع على الجبهة السورية؟

- لا شك أنه حينما يتحدث البعض عن العودة إلى حدود ١٩٦٧، ويقدم العديد من التنازلات القومية دون أى مقابل فإن الآخرين لا

يتوقفون عن الثناء والإطراء عليه، وأنا واثق من أنه إذا تنازلت عن نصف القدس فسيثنى الجميع على، وسيتحدثون عن اسهامى للسلام، ولكن الاختبار الحقيقى للساسة لا يتمثل فى الحصول على تأييد لحظى من قبل الآخرين بقدر ما يتمثل فى الحفاظ على المصالح القومية من خلال اتباع سياسة تحدد حدود اللعبة.

ولا غرابة فى أن الطرف الآخر لا يشعر بالارتياح عند توقفك عن سياسة التنازل وتقديم كل شئ، وتبنيك لسياسة التفاوض، ويمر العرب حاليا عبر مرحلة التأمل والتكيف، ومن ثم فمن الطبيعى أن يمارسوا أقصى درجات الضغط، ويفضل العرب بالطبع أن يتعاملوا مع حكومة تأخذ وتعطى. ولذلك فقد شن مؤتمر الجامعة العربية الذى عقد فى القاهرة بعد مضى أسبوع على تشكيل الحكومة الإسرائيلية الهجوم على، ويمكننى القول أن هذا الهجوم يرمى إلى حصول أى إجراء عربى ضدنا على تأييد الغرب، وإلقاء مسئولية أية أزمة على عاتق إسرائيل. ويرى من قرروا شن هذا الهجوم أيضا أنه بمقدور العرب حاليا تشتيت المجتمع الإسرائيلى وتشجيع البعض على الانضمام إلى صفوف المناهضين للحكومة. ويستطيع عرفات على ضوء هذا التصور أن يستغل افتتاح نفق الأقصى، وأن يعقد آماله على إدانة إسرائيل من الداخل والخارج. وكان بمقدور سوريا على ضوء هذه التصورت أيضا التهديد بشن الحرب، وتوجيه اصبع الاتهام إلى إسرائيل.

* هل من المحتمل أن تتدهور الأمور على نحو يؤدى إلى حدوث مواجهة عسكرية خاصة وأن جهاز المخابرات العسكرية أوضح خلال الشهور القليلة الماضية أن احتمالات نشوب الحرب مع سوريا لم تعد ضئيلة؟ وقد ذكر أحد كبار الوزراء فى الحكومة أنه من الضرورى إعداد الشعب للحرب.

- يتعين علينا أن نميز بين استعداداتنا للاحتمالات المختلفة، وبين إمكانية وقوعها، ومن الضرورى أن نكون مستعدين تحسبا للحظة التى قد يفقد فيها النظام فى دمشق صوابه، ويشن هجوما مفاجئا مفترضا أنه قد يجنى منه فائدة سياسية. وإذ تسألنى عن إمكانية وقوع هذا الأمر فلا أتصور نشوب الحرب.

ومع هذا فقد عملنا خلال الأونة الماضية ومن أجل نزع فتيل الحرب بإجراء بعض الاتصالات على الصعيد الدولى، وتم خلالها نقل بعض الرسائل التى أوضحت أن سوريا ستظل بمفردها على الساحتين السياسية والعسكرية فى حالة قيامها بشن الحرب وكانت هذه الرسالة بالغة الأهمية خاصة أنه من المتصور أنه إذا تم شن أى هجوم مفاجئ فإنه لن يعقبه أى هجوم إسرائيلى معاكس لأنها ستتعرض إلى ضغوط من قبل المجتمع الدولى. وأعتقد حاليا أن الاجراءات التى اتخذناها جعلت دمشق ترى هذا الاحتمال على نحو أكثر واقعية.

أما الخطوة الثانية التى اتخذناها فقد أوضحنا لدمشق أنه ليس بوسعها تحقيق أى مفاجأة استراتيجية خاصة أننا على علم بطبيعة نواياها وبطبيعة مشاريعها التنفيذية التى تتابعها إسرائيل بكل يقظة. ولم يتبق أمامنا سوى احتمال قيام السوريين بشن هجوم تكتيكى خاطف، ونستعد أيضا لهذا الاحتمال، وبمقدورنا أيضا مواجهته. وأعتقد أننا قد نجحنا وعلى نحو فعال فى التقليل من خطر المواجهة مع سوريا، ونتحرك نحو استئناف محادثات السلام معها. ومع هذا فلا يمكننا القول أننا أزحنا الخطر بالكامل حيث مازال من الوارد أن يتحرك طرف ما على نحو غير عقلانى.

* هناك تناقض واضح بين عالمك الأيديولوجى الذى تنتمى إليه وبين الواقع السياسى الذى ورثته عمن سبقوك فهل يدل قرارك بشأن الانسحاب من الخليل، والاستمرار فى الحوار مع ياسر عرفات على أن الواقع السياسى قد انتصر على عالمك الأيديولوجى، وأنك انفصلت عن ذلك العالم؟

- لا فإذا قمت بمراجعة ماقمت به منذ أن توليت منصب رئيس الوزراء فستجد أنى نفذت ماوعدت الناخبين به، فلقد قلت خلال حملتى الانتخابية ورغم جميع الانتقادات التى وجهتها لاتفاقيات أوسلو أنى لن أتجنب تنفيذ هذه الاتفاقيات، وهذا ما أقوم به حاليا.

ومن الضرورى أن نتفهم أمرا واحدا وهو أن أوسلو تعد إطارا لم يخطط له كما ينبغى. فاتفاق أوسلو اتفاق ملئ بالثغرات، كما أنه اتفاق لم تشارك القيادات الأمنية أو قادة المخابرات فى إعداده. وبالرغم من أن هذا الاتفاق لا يملى ماهية التسوية النهائية إلا أنه يحدد وجهة غير مرغوب فيها. ويكمن خلف اتفاقيات أوسلو فى واقع الأمر افتراض واضح مفاده أن الطرفين يرغبان فى إقامة دولة فلسطينية، وانهما يرغبان فى تشكيل إطار لا يبث الرعب فى نفوس الإسرائيليين، وإن كان يحاول إعداد الشعب لنفس المحصلة.

وكان محصلة هذا الأمر أن الطرف الإسرائيلى أصبح يعطى فقط، وفى المقابل فقد كان الطرف الفلسطينى يكتفى بأخذ كل شئ، ومن الضرورى أن نتفهم أنه إذا استمرت المسيرة على هذا النحو دون تحديد النقطة التى يتعين على الطرف الفلسطينى فيها أن يتوقف عن المطالبة فإن هذا الأمر سيؤدى إلى زوال دولة إسرائيل.

* تطرقت فى كتابك إلى أن ظاهرة القومية الفلسطينية تعد إحدى الوسائل التى تستخدمها القومية العربية، وكثيرا ماورد مصطلح الشعب الفلسطينى فى كتابك بين علامتى تنصيص، فهل تعترف بوجود الشعب الفلسطينى وبحقوقه؟ وهل تعترف بأن لهذا الشعب حقوق مشروعه غربى الأردن؟

- بدأت الحركة القومية الفلسطينية كوسيلة فى أيدى القومية العربية، ثم استخدمها عبدالناصر كوسيلة لتحقيق أهدافه. ومع

هذا قد اكتسبت هذه الحركة مع مضى الوقت طابعا خاصا بها، وأعتقد بالتاكيد أنه من الضرورى الاعتراف بآمال وتطلعات الفلسطينيين. وفى الوقت الذى لا أنكر فيه وجود مثل هذه الظاهرة فإنى أحاول تعريفها على نحو دقيق.

وأزعم أن وجود القومية الفلسطينية لا يرتبط بالضرورة بيهودا والسامرة وغزة إذ أن للقومية الفلسطينية وجودا فى أوساط التجمعات الفلسطينية فى الأردن ولبنان، وفى أماكن أخرى، كما أن هذه القومية الفلسطينية تتسلل على نحو سريع إلى داخل عرب إسرائيل.

وفى حقيقة الأمر فإننا نواجه القومية الفلسطينية التى تعد جزءا لا يتجزأ من القومية العربية التى تصبو إلى تطبيق الميثاق الوطنى الفلسطينى - الذى لم يلغ بعد - فى كل أرض دولة إسرائيل. وفى المقابل فإن قادة حركة ميرتس يتصورون أنه إذا اعطينا هذه الحركة القومية ماتطالب به فى المرحلة الأولى أى إذا سمحنا لهم بإقامة دولة فى مناطق يهودا والسامرة وغزة وفى نصف القدس فإننا سنضع بالتالى حدا لتطلعات الفلسطينيين.

وأعتقد أن هذا الافتراض افتراض غير واقعى، ومن الضرورى أن يتفهم كل عاقل أنه إذا سلمنا دون أية شروط وبدون أى تفكير متأن بالمبدأ القائل بأنه يحق للأقلية الفلسطينية المقيمة فى يهودا والسامرة الحصول على حق تقرير المصير، فسرعان ما سيتبنى عرب إسرائيل هذا المبدأ أيضا، وسينطبق هذا الأمر فيما بعد على القدس وعكا وحيفا، وتل أبيب، ويافا.

* هل يعنى هذا الأمر أنك ترى أن الفلسطينيين يعدون بمثابة أقلية قومية فقط؟ وهل تزعم أنه لا يحق لهذه الأقلية الحق فى الحصول على تقرير المصير؟

- إنك تتحدث الآن عن لب الموضوع، وتعد هذه القضية قضية بالغة التعقيد. ولقد شهد هذا القرن صراعا بين فكرة الأممية التى طرحها المفكر الروسى فلاديمير لينين، وبين الفكرة القومية التى مثلها فيلسون والتى كللت بالنجاح. ومع هذا فإن ما نشهده حاليا فى ظل هذه الفترة التى نقترب فيها من نهايات القرن يعد تشويها لفكرة فيلسون. ويسود حاليا تصور مفاده أنه من الضرورى أن تحصل أية أقلية قومية على حق تقرير المصير لأنها تطالب بهذا الحق، الأمر الذى يعنى أن المطالبة بهذا الحق أصبحت شرطا كافيا لحصول أى جماعة على هذا الحق. ويهدد هذا الأمر النظام الدولى بأسره، بل ومن شأنه تهديد عشرات الدول، فإذا تم التسليم بهذا الوضع فإن هذا الأمر سيخلق حالة من عدم الاستقرار فى كل من شرق ووسط أوروبا، بل وفى غربها، وفى بضع أجزاء من أمريكا الشمالية.

وفيما يتعلق بإسرائيل فإن هذه القضية تعد قضية بالغة الحساسية، ومن الضرورى أن نعلم أن حالة التجانس السائدة بيننا وبين عرب إسرائيل والتى تتيح لهم الاندماج فى المجتمع والتمتع بجميع الحقوق تقوم فى المقام الأول على معرفة أن الدولة شديدة القوة، وأنه ليس من الممكن أن تنفصل القطاعات التى يقيم بها عرب إسرائيل عن الدولة، ولذلك فأعتقد أنه يتعين على الإسرائيليين الذين لا يشعرون بتلك الرابطة التى تربطنا بقلب أرض إسرائيل - والتى أشعر بها فى المقابل - أن يتفهموا وبغض النظر عن المخاطر الأمنية التى قد نتعرض لها فى حالة ما إذا تخلينا عن يهودا والسامرة أن هناك خطرا آخر متمثلا فى منح حق تقرير المصير لكل من يطالب بهذا الحق.

* وهل تعتقد أن إقامة دولة فلسطينية سيادية على معظم أراضى يهودا والسامرة وغزة يهدد وجود دولة إسرائيل بكل ما تحمله كلمة تهديد من معانى؟

- أعتقد أن دولة إسرائيل ستتعرض إلى مخاطر جسيمة فى حالة إقامة مثل هذه الدولة، وأعتقد أيضا أن تلك الحالة من الجدل التى يشهدها المجتمع الإسرائيلى بين مؤيدى إقامة دولة فلسطينية وبين معارضى هذه الفكرة تعد حالة مصطنعة، كما أنها لاتمت بصلة إلى أصوليات الاجماع القومى السائد بين هذين الاتجاهين. فحينما أتحدث مع مؤيدى إقامة دولة فلسطينية عن رؤيتهم لهذه الدولة أجدهم يقولون أنهم يريدون إقامة هذه الدولة شريطة ألا تكون لهذه الدولة دبابات وطائرات أو صواريخ. ويعنى هذا الأمر ألا تكون لهذه الدولة سيطرة سحب المياه من اراضينا، وألا تقوم بتوطين مايقرب من ٢ - ٣ ملايين لاجئ على الحدود. ولا توجد بالطبع تلك الدولة التى لا تمتلك حق الدفاع عن سمائها أو السيطرة على حدودها، ولا توجد بالطبع أيضا تلك الدولة التى لا تمتلك حق التوقيع على أية اتفاقيات.

وحينما يطالب غالبية الإسرائيليين بفرض كل هذه القيود على السلطة الفلسطينية فإنهم يعارضون على هذا النحو فكرة إقامة دولة فلسطينية سيادية. وفيما يتعلق بأوجه الخلاف بينى وبين هؤلاء - الذين يتحدثون ببساطة لا تحتمل وعلى نحو غير مسئول - عن الدولة الفلسطينية فإنها تكمن فى أنى أكثر وعيا بدلالات مفهوم «الدولة» كما أنى أدرك أن مفهوم السيادة كثيرا ما يتغلب على كل التسويات التى تعمل على تكبيل السيادة. وأدرك أيضا ومن خلال متابعتى للصراعات التى شهدها القرن العشرون بين السيادة السياسية، وبين تسويات نزع السلاح أن الغلبة كانت دائما للسيادة السياسية.

ولذلك فإنى واثق من أنه سيتضح فى نهاية الأمر أن الخلافات السائدة فى أوساطنا بخصوص هذه القضية تعد أبسط بكثير مما يتصور الآخرون، وإنى واثق من أن قطاعات عريضة من الشعب ستوافق على التوصل إلى تسوية تتيح للفلسطينيين قدرا لا بأس به من الاستقلال، وفى المقابل فستظل جميع الصلاحيات خاصة تلك المتعلقة بالأمن فى حوزتنا. ومن الممكن أن نتوصل على هذا الأساس إلى تسوية سلمية مستقرة.

* فيما يتعلق بهضبة الجولان فهل تضع فى حسبانك فكرة الانسحاب إلى الحدود الدولية خاصة أنه ليس هناك أى بديل للسلام سوى الحرب؟

ـ لست مستعدا بادئ ذى بدء لاجراء المفاوضات فى ظل أى تهديد كان، وحينما سندخل هذه المفاوضات فستكون مطالبنا متطابقة مع مطالب السوريين. فإذا طالبوا بكل هضبة الجولان فإننا سنفعل نفس الأمر، ولا أرى مايدعو للتقليل من مطالبنا.

وتعد قضية الجولان قضية أمنية فى المقام الأول، ولكن لنا فى حقيقة الأمر صلات عميقة بالجولان، وبالرغم من أنى أضع فى مكتبى صورة لمنطقة جملا بالجولان إلا أن الجانب الانفعالى لا يعد بمثابة الفيصل خاصة أن القضية الأمنية تعد بمثابة القضية الرئيسية. وإذا كان البعض يذكرنى باننا تخلينا عن سيناء وأن مصر استردتها إلا أنه من الواجب أن نتذكر أنه عندما تخلينا عن سيناء فقد ظل لدينا عمق استراتيجى تقدر مساحته بمائتى كم، ولو كان لدينا مثل هذا العمق الاستراتيجى على صعيد الجولان لكنا قد توصلنا بمنتهى السهولة إلى تسوية مع السوريين. وتتمثل الصعوبة فى أنه ليس لدينا أى عمق استراتيجى فى الشمال وأن كل ماهو متوافر لدينا فى الشمال يتمثل فى الارتفاع الاستراتيجى الذى سنفقده فى حال تخلينا عن هضبة الجولان ومرتفعات جبل الشيخ.

ويذكر البعض حاليا أنه ليست هناك أية قيمة للأرض فى عهد الصواريخ، ولكنى أرى أنه إذا كانت الصواريخ تمثل مشكلة حقيقية إلا أن الدبابات تعد مشكلة أيضا، وتتزايد هذه المشكلة حدة حينما تندفع الدبابات من الأماكن المرتفعة صوب الأماكن المنخفضة. ويمكننى القول أن الأرض اصبحت أكثر أهمية فى عهد الصواريخ خاصة أن الحشود البرية للطرف الآخر أصبحت تستمتع بمساعدة صواريخ أرض أرض التى بمقدورها ارباك استعداد قوات الاحتياط بالجيش الإسرائيلى، وزيادة صعوبة مهمة الدفاع عن الحدود. ولذلك فإن دواعى الدفاع الأرضى لا تختفى فى عهد الصواريخ وإنما تزداد أهميتها. وتعد الأماكن المرتفعة على قدر كبير من الأهمية أيضا لدواعى المخابرات. ويمكننى وعلى ضوء جميع هذه الدواعى سالفة الذكر التأكيد على أن قضية الجولان تعد قضية أمنية فى المقام الأول.

وليس من الممكن الاكتفاء بالتحدث عن التطبيع مع سوريا خاصة أنه إذا تم التوصل إلى مرحلة تطبيع العلاقات معها فإن علاقاتنا ستكون شديدة البرودة، وليس من الممكن أيضا الاكتفاء بالتحدث عن استيعاب السوريين أو عن التحولات السيكولوجية التى ستحدث على الطرف السورى خاصة أن مثل هذه التغيرات ستكون محدودة للغاية. ومن الضرورى أن نحافظ على أسس الردع، ومن ثم فمن الضرورى أن يتم التوصل إلى تسويات أمنية بما فيه الكفاية. وتكمن على هذا النحو المشكلة التى نواجهها والتى نحن مضطرون لمواجهتها على صعيد المفاوضات.

* يسود فى إسرائيل منذ انتهاء المعركة الانتخابية ثمة إحساس بعدم الارتياح، بل ويتحدث البعض عن الدمار الداخلى وعن شيوع حالة من الانفصام عن الذات، وعن وجود أزمة فى القيم والثقافة، وعن انهيار المفهوم الإسرائيلى، وعن اختفاء القاسم الذى يجمع بين كل فئات المجتمع الإسرائيلى؟

ـ أعلم أن البعض يزعم أن المجتمع الإسرائيلى ينهار، وأن الدولة تعيش فى حالة من الشقاق، وأن الشعب أصبح منقسما على ذاته، ومع هذا فحينما أسمع هذه التعبيرات فإنى أتذكر تلك التصريحات الشبيهة التى سمعتها فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينيات. فقد اعتاد البعض فى ذلك الحين التحدث عن أن المجتمع الأمريكى يعيش منقسما على ذاته وأنه يعيش فى حالة من الفرقة بين السود والبيض، وبين اليمين واليسار، وأنه سرعان ما ستغرب شمس الثقافة الأمريكية، ولكن سرعان ما اتضح خلال عقد الثمانينيات أن للمجتمع الأمريكى منظومة راسخة من القيم، بل وأنها بالغة القوة. وكان الرئيس الأمريكى رونالد ريجان خير ممثل لهذه المنظومة، ولا يختلف الرئيس الأمريكى الحالى بيل كلينتون عن الرئيس ريجان. وفى واقع الأمر فإن الأساس الذى يقوم عليه المجتمع الأمريكى أكثر قوة مما يتصور البعض.

وينطبق نفس الأمر على المجتمع الإسرائيلى. فهناك ثمة إجماع فى المجتمع على نوعية الحل السياسى، كما أنه يوجد إجماع أيضا بشأن منظومة القيم بالمجتمع الإسرائيلى. وأتصور أن غالبية الشعب الإسرائيلى تلتف حول الرغبة فى الحفاظ على الهوية اليهودية. ومع هذا فأتصور أن بعض الظواهر التى نشهدها مثل ظواهر الاغتراب، والاستقطاب، والعبثية تعد ظواهر بالغة الخطورة. ويجب أن نتذكر هنا أن رخاءنا الاقتصادى، وقوتنا العسكرية، ومكانتنا الدولية ترتبط بقدرتنا على الالتفاف حول القيم التى تخلق القوة الحقيقية للأمة. ويجب أن نلتف حول هذه القيم التى تبرر لكل منا أسباب وجوده فى هذا المكان وليس فى أى مكان آخر.

وبخصوص هذا الصدد فأرى أنه من الممكن أن نتعلم الكثير من آباء الفكر الصهيونى، وإذا كان البعض يجد لذة فى الحديث عن أخطائهم إلا أن أخطاءهم كانت محدودة للغاية، بل إن رؤيتهم كانت رؤية ثاقبة. وإذا كان آباء الصهيونية قد دعوا للتحرر من الانغلاق على الذات، والانفتاح على الغرب، ولتبوأ مكانة بارزة فى كل العالم إلا أنهم قد دعوا أيضا للحفاظ على الهوية اليهودية، والحفاظ على خصوصيتنا والتمسك بالقيم الروحانية والأخلاقية التى تعد قيما عالمية.

ولذلك فحينما أرى أن البعض يتحمس لكل ماهو غير يهودى وغير إسرائيلى فإنى أرى أن هذا الأمر يعد على قدر كبير من الخطورة، وأنه يهدد وجودنا على نحو أكثر خطورة من

الصواريخ والدبابات ومن جميع التهديدات العسكرية.

* ألا تخشى من أن يؤدى تحالف السياسى مع الأحزاب الدينية من أن تغير إسرائيل وجهتها، ومن أن تتوقف إسرائيل عن كونها دولة ديمقراطية ليبرالية؟

- لن يتم حل القضية الخاصة بعلاقة المتدينين بالعلمانيين بسهولة، وليس من الممكن أن يتم التوفيق بسهولة بين مطالب المتدينين الداعين إلى التعايش بما يتماشى مع قيم الشريعة اليهودية وبين معارضة الغالبية العلمانية لهذا الأمر. وإذا حاولت الغالبية العلمانية فرض الشرائع العلمانية فسيؤدى هذا الأمر إلى نشوب حرب ثقافية بل وقد يؤدى إلى تفجر أعمال العنف وقد يحدث نفس الأمر أيضا فى حالة ما إذا حاول المتدينون فرض الشرائع الدينية بالقوة.

ويتمثل الحل الأمثل لهذه القضية فى التوصل إلى عدة تسويات للتوفيق بين مطالب المتدينين والعلمانيين، وقد تصرفت جميع الحكومات الإسرائيلية على هذا النحو. وإذا كنا قد نجحنا فى التحدث مع الفلسطينيين الذين خاضوا حربا دموية ضدنا فلا أجد أى مبرر يحول دون التحدث مع أبناء جلدتنا، وأعتزم دعوة بعض أدباء وحاخامات الاتجاهين العلمانى والدينى لعقد عدة لقاءات مشتركة حتى يمكننا التوصل إلى قاسم مشترك.

* ذكرت عدة مرات أنه إذا كانت الصهيونية تواجه العديد من المخاطر فإنها تواجه فى ذات الحين فرصا عديدة ليس لها مثيل طوال تاريخ الحركة الصهيونية؟

- إننا نخطو كما قلت لك من قبل نحو عالم القرن الحادى والعشرين، وسيكون هذا العالم متعدد الاقطاب وغير مستقر، وتتمثل مهمتنا الرئيسية فى دراسة كيف يمكننا التحرك فيه، وسنتعرض إلى خطرين، وسيتمثل الخطر الأول فى الخطر الفلسطينى. أما الخطر الثانى فسيتمثل فى التهديد الإسلامى. ويتمثل الحل بالنسبة للتهديد الأول فى تخلص الفلسطينيين من حلمهم، وإذا كان البعض منهم قد تحرر من ذلك الحلم إلا أن بعضهم الآخر مازال متمسكا به فمازال بعضهم يتحدث عن الجهاد وحق العودة وتحرير كل فلسطين، وتعبر مثل هذه التصريحات التى يدلون بها عن الحلم، كما أنها تعبر عن الفكر، ويؤثر ذلك الفكر فى العمل، ولذلك فمن الضرورى أن تتحرر كل القيادة الفلسطينية المركزية من فكرة الخلاص.

وفيما يتعلق بالتهديد الثانى فلا أرى أنه يوجد حل سهل، وأعتقد أن حل هذه القضية بعيد عن إسرائيل، وأعتقد أن من يتصورون أن التطور الاقتصادى من شأنه حل هذه القضية مخطئين ويفكر هؤلاء على نحو ماركسى. والإسلام ينتشر فى أوساط عديدة ليست فقيرة بالضرورة خاصة أنه يقترح حلا للعديد من قضايا البحث عن هوية وعن معنى للحياة. كما أنه يحقق كفكرة طموحات الكثيرين فى جميع أنحاء الشرق الأوسط ولاشك أن فكرة القومية الإسلامية تعد فكرة خطيرة للغاية.

ومع هذا فإنى شديد التفاؤل خاصة إنى واثق من أن دولة إسرائيل ستصبح أكثر قوة مما هى عليه حاليا خلال السنوات القليلة القادمة، وستتحول إسرائيل إلى جهة بالغة القوة فى عالم مابعد الصناعة الذى نقتحمه، ويكمن سبب هذا الأمر فى أننا مستعدون لاقتصاديات العلم. فعدد العلماء فى إسرائيل بالمقارنة بتعداد السكان ضخم للغاية كما أن المؤسسة الأمنية تخرج كل عام الآلاف ممن لديهم خبرة فى مجال العلوم والكمبيوتر، والانسان الآلى. ونظرا لأن إسرائيل لم تعرف الرأسمالية الضخمة أو الشيوعية فليس لدينا أنصار للصناعات الثقيلة القديمة التى يتعين علينا التخلص منها.

وأعتقد أنه إذا حررنا الاقتصاد الإسرائيلى من تدخل الحكومة - وسننجح فى هذا الأمر - فسنصل إلى مرحلة استنفار كل القوى الكامنة على نحو سينعش الاقتصاد الإسرائيلى. ويجب أن نعلم حاليا أن دخل المواطن الإسرائيلى السنوى يقدر بـ ١٦٠٠٠ دولار أى أنه يقترب من دخل المواطن السنوى فى بريطانيا، ومن ثم فإذا طبقنا نموذج الثورة التى أحدثتها مارجريت تاتشر فى بريطانيا فسيصبح من الممكن أن يتضاعف دخل المواطن لدينا فى خلال خمسة عشر عاما. وستكون هذه الظاهرة مصحوبة بتضاعف تعداد السكان فى إسرائيل ومن ثم فإن نمو الاقتصاد الإسرائيلى سيتضاعف ثلاث أو أربع مرات فى خلال مايقرب من عقد ونصف. وعندئذ فستكون واحدة من أثرى مدن العالم ليس على نحو نسبى ولكن على نحو مطلق. وعند تحقق هذا الأمر فإن مكانتنا فى الشرق الأوسط وفى كل العالم ستتغير على نحو جذرى، وسنتحول عندئذ إلى جهة مرموقة للغاية.

* هل تعنى الخصخصة زيادة الفروق الاجتماعية؟

- بالتأكيد، ومن ثم فإنى أعتزم أخذ جزء من أموال الخصخصة لخلق صندوق الغرض منه التقليل من حدة الفروق الاجتماعية، وإذا لم نعمل على هذا النحو فسنشهد فى إسرائيل فروقا ضخمة بين الطبقات الفقيرة وبين الطبقات الثرية، وستهدد هذه الفجوة فى نهاية الأمر استقرار الدولة. ولقد اتسعت هذه الفجوة خلال السنوات الماضية على نحو مخيف، وأرى أنى ملزم بالعمل من أجل تحقيق المزيد من المساواة فى المجتمع، وتحقيق المساواة فى مجال فرص العمل. ويعنى هذا الأمر الاستثمار فى مجال التعليم. وإذا كان رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق مناحيم بيجن سعى إلى إذابة الفروق بين الطبقات عن طريق إعادة تأهيل بعض الأحياء فإنى أرغب فى التقليل من حدة الفروق عن طريق تخصيص المزيد من الاستثمارات فى مجال التعليم وخاصة فى أوساط الطبقات الفقيرة، وأعتقد أن المقولة التى مفادها أنه من الواجب أن يتعلم المرء كيف يصطاد بدلا من إعطائه سمكة مقولة صحيحة، ويمكننا عبر التعليم فقط التقليل من الفجوة الاجتماعية.

خطة لتكريس العداوة

هآرتس ١٩٩٦/١١/٢٤

من خلال سلسلة الحوارات التى أجراها مع ملحق «هآرتس» وفر بنيامين نتانياهو الفرصة للإطلاع على عالمه الروحانى وعلى أفكاره السياسية والمنهج المنظم الذى فسره، حسب شهادته، هو الخريطة والبوصلة اللذان يوجهانه فى إدارة شئون الدولة. ومن حق إهتمامات الجمهور دراستها وفهم معانيها.

إن نتانياهو يعرض صورة متشائمة للعالم: فإسرائيل هى زورق صغير يتحرك على سطح فيضان من التطرف الدينى الإسلامى والذى يهدد فى كل لحظة بقذفها لأعماق البحر. وإذا لم تعش إسرائيل طوال الوقت بمشاعر التهديد الذى يحلق فوق جوهر وجودها، وإذا لم تكن مستعدة طوال الوقت للدفاع والتحصن من جراء هذا الخطر، فإن مصيرها المحتوم هو الانقراض والفناء. إن المشكلة الفلسطينية تعتبر فى شكلها الجزئى، مشكلة تقرير مصير، ولكن فى جوهرها هى عنصر من عناصر التهديد العربى (والذى يعتبر عرب إسرائيل جزءاً منه!) على دولة إسرائيل، والطريق لحلها لا يكون بإنشاء دولة.

إن البعد المثقف المتبلور والذى دمجه نتانياهو فى حديثه يدعو لابداء ملحوظة من نفس المجال: فعالم الفكر لديه مبنى على إلقاء الشكوك وعلى الدراسة المتأنية الدائبة للاتفاقيات. ونتانياهو يعرض موقفاً متشدداً، متكاملا، والذى لايترك أى ثغرات لعبور الرياح. وعلى عكس وجهة النظر الحتمية - وكأنها قضاء وقدر - التى يعكسها نتانياهو - والتى وفقا لها قدر لإسرائيل أن تحيا لأجيال عديدة على الخراب، فإن هناك قوة مماثلة، على الأقل، للرأى السائد باستغلال الفرص من أجل تغيير مسيرات وعلاقات بين الشعوب. إن التاريخ البشرى عبارة عن قصة لا تتوقف عن شعوب تصالحت بعد أن سفكت كل واحدة دماء الأخرى، كما أن التاريخ أيضا شاهد على الشخصيات التى تولت مناصب الزعامة فى دولهم ونجحوا فى تغيير كامل لعلاقاتهم مع خصومهم.

ولو أن نظرية نتانياهو كانت الوحيدة السائدة فى العلاقات الدولية لكانت الحروب والاتفاقيات الدولية إستمرت للأبد.

وخلاصة أقوال نتانياهو هى معارضته لتقسيم أرض إسرائيل. ومن هذا الموقف تنبع معارضته الهجومية لاقامة دولة فلسطينية. ويبرر نتانياهو موقفه برؤيته المبدئية لإسرائيل كدولة معرضة للضرر والمكشوفة لمؤامرات الإسلام المتطرف، ولكنه متهم بأن تفسيراته الآنية تأتى للتغطية على رغبة اليمين فى التمسك بأرض إسرائيل الكاملة وليكن ما يكون.

ويفتح نتانياهو نقداً لاذعاً على «العقلية المغلقة» والتى يرجعها لشيمون بيريز والتى جلبت، حسب رأيه لرئيس الوزراء السابق وقوعه فى أخطاء الأوهام بأنه من الممكن تغيير علاقات العداء بين إسرائيل وجيرانها. وبنفس المعيار يمكن الزعم بأن نتانياهو هو الذى يعانى من تلك الظاهرة وهى التى تؤدى به إلى تكوين وجهة نظر كئيبة، تتسم بالقوة ولا تلقى بالاً للتغييرات التى تطرأ داخل الشعوب وفى العلاقات بينهم.

إن فى داخل كل إسرائيلى، حتى ذلك المنتمى لليسار، يكمن إنسان قلق من نوايا العالم العربى. وقد دق نتانياهو على أوتار الخوف هذه فى أحاديثه مع أريبه شافيط. وهذه الخدعة لا يجب أن تشوش على الأصل: فنظرية نتانياهو تبعث على القلق ليس فقط بسبب طبيعتها ولكن أيضا بسبب وضوح وبروز فجوة من الصعب رؤية كيفية تجاوزها، وذلك بينها وبين الضرورة الملقاه على عاتقه فى إتخاذ القرارات السياسية يومياً. وإنه من الصعب رؤية إنسان تلك هى عقيدته وتلك هى صورته الروحانية يكون مؤهلا لعمل حلول وسط ضرورية من أجل أن تزول الكراهية والعداء ونقص الثقة التى بين إسرائيل وجيرانها.

مشكلة نتانياهو الفعلية

معاريف ٢١/١١/١٩٩٦
حامى شيلو

فى بعض الحالات يتصرف افراد، أو ربما هيئات وجماعات، وفقا لعقائد أو نظريات أوسلوكيات متماثلة، ولكنها تتناقض مع بعضها البعض، وهنا يطلق علماء النفس على هذه الحالة اسم (ديسوننس كوجنتيف) يقول علماء النفس ان لدى الانسان ميل طبيعى لان يتطلع إلى التوافق بين معتقداته وسلوكه، لهذا، فإن من يكون فى حالة «ديسوننس» سيعيد النظر فى بعض العناصر المتناقضة حتى يحقق هذا التوافق. ومن المتعارف عليه فى العلوم السياسية أن هذا الوضع يعتبر خطيرا على اصحاب القرار خاصة إذا كانوا يميلون إلى إعادة تفسير الواقع من جديد، وليس إعادة النظر فى معتقداتهم وحالة التناقض الداخلى التى تعانيها حكومة إسرائيل ونتانياهو التى يرأسها، هى حالة واضحة أمام الجميع، من جانب، يؤمن نتانياهو ومستشاروه بكل جوارحهم، بأن اتفاقيات أوسلو ماهى الا كارثة على الشعب الإسرائيلى وأن ياسر عرفات ماهو إلا ارهابى كل هدفه هو القضاء على دولة إسرائيل. من جانب آخر، تم انتخاب نتانياهو وفقا لوعده بأن ينفذ تلك الاتفاقيات التى وصفها أكثر من مرة بأنها مأساة، ولهذا فإنه مضطر لان يتفاوض مع تلك المنظمة التى وصفها اكثر من مرة بأنها ذات نظام نازى، نتيجة لذلك فانه يتخذ الآن موقفا نوى تناقض داخلى واضح بين معتقداته وبين تصرفاته. وكانت الطريقة التى اختارها نتانياهو لحل ذلك التناقض الداخلى الذى يعيشه، هى وعده بالتوصل إلى اتفاق (افضل كثيرا) من ذلك الذى توصل إليه الآخرون. أنه يحاول أن ينفذ وعده فى المداولات التى تتم حول مدينة الخليل حاليا.

بالنسبة له، فإن التوصل إلى اتفاق افضل يعنى قص اجنحة السلطة الفلسطينية، وتقليص صلاحيتها فى المناطق التى لا تخضع لسلطتها، والحط من قدر الشرطة الفلسطينية وإعادة مسئولية مكافحة الارهاب إلى ايدى جيش الدفاع الإسرائيلى.

تحقيق هذه الأهداف سيحل مشكلة التناقض التى يعيشها نتانياهو، وكذلك الحزب الحاكم كله سيصبح فى وضع ينفذ فيه الاتفاقيات حسبما وعد بذلك فعلا، وفى نفس الوقت يضعف وضع منظمة التحرير (الشريك) المناوئ لإسرائيل.

المشكلة هى أن اغراض نتانياهو تُناقض المنطق الداخلى الذى بناء عليه وضعت صيغ اتفاق أوسلو، كما تتناقض أهداف نتانياهو مع روح الاتفاقيات وتفريغها من أى مضمون بالنسبة لمفاهيم نتانياهو، ويعتبر ذلك نوعا من التجمل فى عالم الواقع الذى ظهر فى اعقاب اتفاقيات أوسلو، وهذا يعتبر تخبطا نهايته كارثة.

لم تكن الطفرة الكبرى لأوسلو فى صيغتها المكتوبة. ومن المستحيل أن نجد الثورة الكبرى التى احدثتها الاتفاقيات فى البنود الملتوية للاتفاقية. لقد عبرت اتفاقيات أوسلو للمرة الأولى عن الاعتراف الإسرائيلى بالواقع - الاعتراف بالابعاد المفسدة للاحتلال، والاعتراف بعدم جدوى نبوءة أرض إسرائيل الكاملة، والاعتراف بوجود شعب فلسطينى يجب التوصل معه إلى حل محترم ومنطقى حول هذه الأرض والاعتراف بالحق المنفرد لهذا الشعب فى أن يختار زعماءه وأن يدير شئون حياته حسبما يتراءى له. إذا حذفنا كل هذا من تلك الاتفاقيات، فإنها ستصبح عديمة الجدوى و ميتة وتفتقد إلى المنطق.

تقوم اتفاقيات أوسلو على افتراض بأن الشعب الفلسطينى هو شعب طبيعى، قادر على أن يلفظ من داخله العناصر المتطرفة، وفى وقت الحاجة أن يشن ضدها حربا شعواء، وكان من المفترض أن الضوء الذى يستطيع الفلسطينيون رؤيته فى نهاية النفق المظلم لاتفاق أوسلو هو أنه سيعطيهم الدافع لان يقيموا لانفسهم مؤسسات وأن يسلحوا رجال شرطتهم وإطلاق هؤلاء الشرطيين للتصدى لتلك العناصر التى تحاول اطفاء هذا الضوء. حتى بعد أن اطلق رجال الشرطة الفلسطينية النيران على جنود جيش الدفاع، أصبح الشرطيون العمود الفقرى الضرورى لهيكل أوسلو ككل. فى مقابل ذلك ظل نتانياهو ينظر اليهم على أنهم مخربون يرتدون ملابس عسكرية، وبعد الاحداث الدموية فى اعقاب فتح النفق حصل نتانياهو على التأييد العام من أجل العمل بقوة ضدهم وضد من أرسلوهم، كل هذا وهو يعتقد أنه (يقوم بتعديل) اتفاقيات أوسلو بالفعل. هذا الاسبوع قال نتانياهو أنه سيتم توقيع الاتفاق حول الخليل، لحظة أن تحقق إسرائيل كل أهدافها فى المفاوضات. وهذه الاهداف تتضح أولا وقبل أى شئ بالوعد بازدهار الاستيطان اليهودى فى الخليل، بتعميق سيطرة جيش الدفاع داخل القطاع الفلسطينى والحد من صلاحيات الشرطة الفلسطينية - وكل هذا يتناقض تام مع المنطق الداخلى لاتفاقيات أوسلو. فى هذه الحالة ليس واضحا ما الذى سينهار أولا: هل التوازن الداخلى الحساس بين معتقدات وبين سلوك رئيس الوزراء أو اتفاقيات أوسلو التى خرقت هذا التوازن.

الأساس أن هناك نظرية

هآرتس ١٩٩٦/١٢/١
تسفى برئيل

من الممكن أن نتوقع ان تظهر عن قريب نظرية جديدة تحت عنوان: السلام ليس بديلا عن الامن. ونظراً لأن كل حكومة تجد نفسها ملتزمة بتحديد هدف مستقبلى أو المساهمة فى نظرية الفكر السياسى، فليس هناك أى سبب يمنع نتانياهو من أن يحفر اسمه فى النصب التذكارى للنظريات.

وإذا افترضنا أن الأمر ليس مجرد شعاراً فى الهواء فإن نتانياهو وحسب شهادته، يعتقد أن من سبقوه فى منصب رئيس الوزراء قد اخطئوا عندما اعتقدوا أن السلام يمكن أن يكون بديلا عن الامن. وهو يدعى انهم كانوا يعتنقون نظرية خاطئة تسببت فى انهم قرروا اضعاف قوة جيش الدفاع الإسرائيلى على مواجهة الاخطار الاقليمية.

ويمكن الاعتقاد بأن نتانياهو يغتاظ بشدة لأن تقديرات جيش الدفاع الإسرائيلى تنبئ بأن السلام سوف يقلص التهديد الموجه إلى إسرائيل ولذلك فإنه يستطيع أن يتنازل عن جزء من الميزانية العسكرية وهذا التنازل يتحرك الآن ليصل إلى باب نتانياهو الذى يطالب الآن بتمويل النظرية الجديدة، لأنه لو تم الغاء النظرية التى تقول أن السلام يقلل من الاخطار فإنه يجب فى هذه الحالة تمويل الفارق الذى نشأ بين النظرية السابقة والنظرية الجديدة، ولكنه يقترح حل جديد وهو أن تكون ميزانية الدفاع بنسبة ثابتة من الناتج القومى الخام.

وهذا الحل يعتمد على افتراض آخر من جانب نتانياهو وهو أن الاقتصاد الإسرائيلى يحظى بازدهار كبير يتراوح مابين ٦ ٪ حتى ٨ ٪ فى العام ونظرا لأن الجيش سوف يكون مرتبطاً بالناتج القومى الخام فسوف يكون هناك ازدهار بصورة آلية. ولكن لا يمكن تبنى هذا الافتراض لمجرد أن رئيس الوزراء هو الذى يطرحه. وذلك على إعتبار أن الزيادة فى الناتج القومى الخام تتطلب جواً اقتصادياً خاصاً فى مجال الأعمال يختلف عن الجو الذى خلقه نتانياهو فى الشهور الخمسة الماضية منذ توليه منصب رئيس الوزراء، ومن المتفق عليه انه إذا تم غدا التوقيع على اتفاقيات سلام كاملة مع جميع الدول العربية فإن الاقتصاد الإسرائيلى لن يكون أول المستفيدين من هذه الأسواق المفتوحة، ومن المعروف أن قوانين التجارة والتعاون التجارى تقيد حتى التعاون بين الدول العربية بعضها البعض. ولكن إذا لم تخرج شاحنة واحدة تحمل بضائع إسرائيلية إلى الأردن أو قطر فإنه من الصعب أن نرى المستثمرين وهم يحولون اموالهم إلى منطقة يمكن أن تكون عرضة للحروب.

ومن الممكن أيضا تقويض استعداد السوق المحلى لزيادة الاستهلاك فى حالة عدم التأكد. وكانت المحال فى سنتر ديزنجوف قد بدأت أمس فى بيع البضائع بنصف اثمانها والمصانع الانتاجية تبلغ عن زيادة كبيرة فى المخزون الراكد، وتقلصت اعمال البناء بصورة كبيرة وأصدر المشرف على البنوك تحذيرا بعدم منح اعتماد لشركات المقاولات. هذا ومن ناحية أخرى فإنه يجب على رئيس الاركان العامة الذى ترتبط ميزانيته بالناتج القومى الخام الإسرائيلى أن يهتم بمستوى انتاج مكعبات الدجاج فى شركة اوسيم والفائدة على قروض الاسكان أكثر من الاهتمام بالتهديد الايرانى.

ولكن المحاولات التى تبذل من أجل ايجاد حل لتمويل الجيش تسير جنباً إلى جنب مع حالة الابهام التى خلقتها النظرية الامنية الجديدة، وأما بالنسبة للتهديد الايرانى والخلافات حول حجم هذا التهديد فإنه لم يحل محل التهديد السورى والتهديد السورى بدوره لا يلغى الخوف من امكانية وقوع عمليات ارهابية وامكانية نشوب الانتفاضة من جديد.

أن نظرية الامن التى بلورها اسحاق رابين ونظرية الامن الخاصة بشمعون بيريز لم تر على الاطلاق ان السلام يخفف من حدة التهديد الايرانى. والجدل الصاخب الذى دار مع سوريا حول الترتيبات الامنية والذى ادى فى نهاية الامر إلى جمود المفاوضات معها لم يأت من خلال الايمان الاعمى بالسلام كبديل للأمن. ونظرية الامن التى يتبناها نتانياهو تضع التهديد فوق رأسه. ونظريته التى تضع ايران فى المقدمة تثير مشاعر بأن باقى التهديدات الأخرى غير واردة على الرغم من ان هناك صعوبة تعترض إسرائيل فى مواجهة هذه التهديدات. فعلى سبيل المثال إذا تمكن صاروخ نووى إسرائيلى من ضرب وسط طهران فإنه لا يمكن ان يحل مشكلة الانتحاريين الذين سوف يصلون من الخليل.

أن ايران لا تهدد إسرائيل فحسب، بل أن دول الخليج تعتبر ايران عدواً لها ومصر ليست على استعداد حتى الآن لاجراء حوارمع ايران بسبب دورها فى السودان، وحتى سوريا ابلغت ايران قبل ثمانية اشهر انها لن تتوقف عن المفاوضات مع إسرائيل لاجل خاطر ايران. وردت ايران فى ذلك الوقت بصيغة معتدلة وقالت ان المفاوضات من شأن سوريا فقط. وإذا كان الأمر كذلك فإنه ليست هناك ضرورة لاقامة مركز جديد وخاص لتقدير الموقف حتى يؤكد لنا انه فى مواجهة التهديد الايرانى يجب أن نتقرب من الذين يشعرون بأنهم مهددين مثلنا.

ماهو الأفضل لنتانياهو؟

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٣
ران كسلو

لو أراد بنيامين نتانياهو أن ينجح فى التغلب على المشكلات الائتلافية والشخصية داخل حكومته، لكان يجب عليه أن يمسك بكلتا يديه فرصة تشكيل حكومة وحدة وطنية الآن. فلديه عدة مبررات جيدة لذلك: التقليل من الضغط الخارجي وإتاحة الفرصة لنفسه ليناور عاماً أو عامين دون التقدم فى مسيرة أوسلو التى تقيد بها رغم أنفه، فرصة تحييد المعارضة التى تحولت إلى اشارات ضوئية تعمل كلما أخطأ، إخماد نار التنافس فى حزب العمل، والترقب المتصاعد مع اقتراب انتخابات عام ٢٠٠٠. وبمعنى آخر: لكان نتانياهو قد حسن كثيرا من احتمالات انتخابه مرة أخرى فى الانتخابات القادمة.
وكل هذه المبررات، إن لم يكن هناك غيرها، تكفى لكى يرفض حزب العمل فكرة الائتلاف بشدة. فما هو جيد لنتانياهو ليس كذلك بالضرورة لليهود، بل ان ذلك أسوأ لحزب العمل دون شك. إذ أن غريزة حب البقاء أقوى بكثير لدى شمعون بيريز الذى يأمل فى البقاء على المسرح السياسى لسنتين او ثلاث أخرى.
المعروف أن حزب العمل يمر الآن بأزمة حادة بسبب انتقال الحكم من سياسى إلى آخر، كما هو الحال فى القواعد المستقرة فى أى ديموقراطية فى العالم. ومايحدث الآن هو انتقال السلطة بين الاجيال. فشمعون بيريز هو آخر الشخصيات التى كانت على المسرح السياسى اثناء قيام الدولة. وكل هؤلاء المتنافسين على زعامة الحزب حالياً ولدوا بالكاد آنذاك. ومن هذه الناحية فإن الحزب يمر بأزمة أجيال، تشبه تلك التى كانت فى الليكود مع انتقال السلطة من اسحاق شامير إلى بنيامين نتانياهو.
ومما لاشك فيه أن الخطوة الأولى فى هذا الاتجاه، يجب أن يستقيل شمعون بيريز. ليس لانه الخاسر دائما فى الانتخابات (فقد خسر مناحم بيجين ثمانى مرات متتالية فى الانتخابات حتى وصل إلى الحكم) ولكن لسبب بيولوجى بسيط: ان بيريز سيكون فى سنة ٢٠٠٠ أقرب لسن ٨٠ عاما. حتى مؤيديه قصيرى النظر، المطالبين بتأجيل استقالته سنتين أو ثلاث، لا يفكرون فى مقدرته آنذاك فى التنافس على رئاسة الحكومة.
الخطوة الثانية، هى انتخاب وريث، وذلك أمر بالغ التقصير فقد بدأ الصراع على ارثه من الآن، بكل معنى الكلمة، ولا اعتبار لمثل هذه الصراعات لدى المجتمع. أما ترتيبات مواعيد المؤتمر العام وانتخاب رئيس الحزب، فجميعها تخضع لتقديرات مختلف المرشحين. وكلما كان الموعد أقرب، كلما بدا أن ايهودا باراك مضمونا للغاية.
والأمر بالغ الأهمية بالنسبة لباراك، ورامون، وكذلك لبعض الشخصيات فى حزب العمل الذين يرون انهم مرشحون اقوياء، ولكن بالطبع لايرون ذلك فيمن سيقترعون فى النهاية عام ٢٠٠٠، وهؤلاء الناخبون يعنيهم فى المقام الأول ماستكون عليه صورة الحزب وما سيعرضه القائم على رئاسته فى الانتخابات.
وتروج فى حزب العمل الآن وجهتا نظر هامتين، الأولى تطالب بمرشح مناسب لكاميرا التصوير، يستطيع التعامل مع التليفزيون أمام نتانياهو، مرشح من طراز رابين ولكن اكثر شباباً. والثانية، ان حزب العمل خسر فى الانتخابات السابقة لأنه انشغل بشكل مبالغ فيه بالموضوعات السياسية ولهث وراء نتائجها السريعة، لذلك فالمطلوب مرشح يستعيد للحزب مكانته الطبيعية فى المقدمة. وهذان الرأيان يجعلان من باراك المرشح المثالى.
إلا أن الرأيين يتجاهلان عدة حقائق. أولا: أن باراك ليس هو رابين، ولم نجد من جديد الكريزما التلفزيونية التى كان يتمتع بها. ثانيا، حزب العمل يتحرك باتجاه اليسار ليس لأن زعماءه يحركونه بهذا الاتجاه، بل أن الواقع دفعه إلى ذلك. وقد خسر الانتخابات لأن قسماً كبيرا من الشعب لم يكن مستعدا بعد لدفع المقابل، لكن هذا لايضمن بقاء الوضع على حاله فى عام ٢٠٠٠.
وإذا أثبت نتانياهو أن لديه أسلوباً خاصاً للوصول إلى السلام، فإنه سيكسب الانتخابات القادمة، دون اعتبار لحقيقة من سيواجه أو يقف ضده. وإذا فشل فى ذلك، فمن المهم أن يجد الناخب بديلا واضحا، وليس ليكوداً من طراز آخر. لذلك فمن الاجدى أن يتوقفوا فى حزب العمل عن الحديث حول الاجراءات ويبدأوا فى الحديث عن الايديولوجيا، والتى هى وحدها فى مقدورها أن تعيد الحزب إلى السلطة.

حان وقت الرحيل

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٤
يحيعام فايتس

لقد مرت ستة أشهر على الانتخابات وتحول نظام حكم بنيامين نتانياهو إلى جزء من حياتنا وبالنسبة لنا جميعاً تحولت نتائج الانتخابات إلى ما يشبه الارث التاريخى أو تراث من الماضى.
هل أقول بالنسبة لنا جميعا؟ لا.. باستثناء شخص واحد وهو شمعون بيريز.. حيث انه مازال قابعاً هناك فى الاسبوع الاخير من شهر مايو يترنح مابين انتصار محدود وهزيمة كريمة. وأذكر ان شالوم يروشلمى قد كتب فى صحيفة معاريف بتاريخ ١٩٩٦/١١/١٥ تحت عنوان «الاستسلام» ان بيريز قد استسلم لمصيره السياسى المرير. وبيريز يكاد يكون مقتنعاً بأنه الذى تسبب فى هزيمته فى التاسع والعشرين من مايو.
وليست هذه هى المرة الأولى التى يستخدم فيها بيريز تعبير «شبه الخسارة» وليست هذه هى المرة الأولى التى يصل فيها إلى عتبة أرض الميعاد وينظر اليها ولكنه لا يصل اليها. وقد حدث ذلك للمرة الأولى فى عام ١٩٨١ وكانت نتائج الفرز الأوليه تشير إلى تفوق نسبى لحزب العمل وقبل أن تسكت اصوات الهتافات فى شارع هايركون كان مناحم بيجين قد نجح فى تشكيل حكومته القادمة.
وأما المرة الثانية فقد حدثت فى عام ١٩٨٤. ففى ذلك الوقت وعلى الرغم من استطلاعات الرأى المبشرة وعلى الرغم من الوضع المأساوى الذى كانت تعانى منه الدولة، الا أن حزب العمل لم ينجح فى الوصول إلى تحقيق «الاغلبية المرجحة»، وهنا البقية معروفة، حيث انه بمساعدة اريئيل شارون تم تشكيل حكومة وحدة وطنية رأسها بيريز فى عاميها الأول والثانى. وهنا وبعد أن خلص الدولة من لبنان ومن وباء التضخم اخلى مكانه لاسحاق شامير. وفى الانتخابات التالية، فى عام ١٩٨٨ تكرر نفس الشئ ولكن فى شكل جديد، حيث حصل حزب العمل على ٣٩ مقعدا، أى اقل بمقعد واحد من عدد المقاعد التى حصل عليها الليكود ولكن النتائج شكلت انتصاراً ساحقاً لليكود، وذلك لأن الكتلة البرلمانية التى ينتمى اليها حصلت على ٦٥ مقعدا وبذلك تمكن من تشكيل حكومة مستقرة بدون حزب العمل. ولكن شمعون بيريز رفض قبول هذه النتائج أو الاستسلام لها. فقد عاد وأكد قائلا: مثلما أنه من الصعب توقع حالة الطقس غدا، فإنه من الصعب أيضا معرفة من الذى فاز فى الانتخابات.
ووصل هذا الوضع إلى ذروته فى شهر مارس ١٩٩٠ فى فترة «المناورة العفنة» فبعد حل حكومة الوحدة الثانية كلف الرئيس بيريز بمهمة تشكيل الحكومة وأبلغ بيريز رئيس الكنيست دوف شيلنسكى أنه نجح فى تشكيل هذه الحكومة وحدد تاريخ لتقديمها للكنيست وكان موقف حرجاً عندما اتضح ان الاغلبية المزعومة قد تلاشت ولم يعد لها وجود.
والآن وفى سن الثالثة والسبعين وبعد خمسين عاما من النشاط العام والسياسى يعود بيريز إلى نفس النقطة وإلى نفس التبريرات ومن الصعب معرفة ماهو الشئ الذى يحركه هل الرغبة فى اقناع الجماهير وربما اقناع نفسه أولا أن وصف «الخاسر» قد لصق به دون وجه حق، وربما الأمل فى تأجيل نهايته السياسية بعض الوقت وربما الرغبة فى الاستغراق فى الوهم فى انه سوف يتمكن من كتابة آخر صفحة والتى بواسطتها سوف يضع بصمته التى لن تمحى على تاريخنا الحديث.
وما الذى يمكن أن نقوله على هذا النمط من رد الفعل والذى يتكرر المرة تلو الأخرى؟
اولا: لانه يعتبر وبدون شك تلميذ نجيب لمعلمه وسيده دافيد بن جوريون. وكان بن جوريون ايضا قد رفض أن يقبل حقيقة أن سجله السياسى الغنى قد وصل إلى نهايته وفى محاولة لتأجيل هذه النهاية فعل اشياء وضعته فى مواقف حرجة وسخيفة.
ثانيا: خلال عام واحد فقط حدث تحول كبير فى صورة بيريز. فبعد مقتل رابين قربناه من قلوبنا، وبعد ذلك وعندما فشل فى الانتخابات بعد سلسلة الاخطاء الفظة التى لا تغتفر والتى وقع فيها مازال يعتبر بطلنا. وعندما ذهب إلى جامعة النقب بعد عدة أيام من الفشل فى الفوز بمنصب رئيس الوزراء حظى بتصفيق حاد وصاخب ومستمر من قبل الحاضرين الذين قاموا واقفين على ارجلهم عند دخوله القاعة.
ولكن خلال وقت قصير تحولت البطولة إلى شعور جارف له سببين: الأول هو استعداده للزحف إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة نتانياهو والذى لم يكن له وجود فى نظر بيريز قبل ذلك بوقت قصير. وأما السبب الثانى هو محاولته الفوز برئاسة حزبه على أمل أنه فى عام ٢٠٠٠ تمنح له فرصة أخرى كى يوضح ان بعض الاسباب والاخطاء الفنية هى التى منعته من تحقيق الفوز المأمول والذى كان جديراً به بدون أدنى شك.
وكما هو الحال فى الاغنية الشهيرة «الديوك» فإنه يجب أن

نسأله: «عندما تقول لا، فماذا تقصد بالضبط؟ لقد اعلن بيريز أمام ابناء امته لنسيم مشعل انه لا ينوى خوض المنافسة مرة أخرى على منصب رئيس الحزب، ولكن سرعان ما اتضح ان هذا ليس تصريحاً ملزماً لأنه ليس من السهل على رجل مثل بيريز ان يتنازل بسهولة عن هذه المنافسة والتى اعتاد على خوضها.
وذلك يؤدى بنا إلى الاعتقاد بأن بيريز قد وصل إلى المرحلة الثالثة.. أى المرحلة الساخرة. فبدلاً من أن يتعلم من اسحاق شامير الذى اخلى مكانه بروح رياضية بعد هزيمته وبذلك مهد لانتصار الليكود فإن بيريز يتشبث بأظافره بالوهم الجميل على أمل أن يحدث شئ ما والشئ المستبعد فى هذه الحالة سوف يكون ممكنا.
وهكذا وبعد ديمونا وأوسلو وجائزة نوبل للسلام فإنه يرفض ان يفهم أن مفعوله قد نفد وأنه قد حان الوقت لاخلاء مكانه للجيل القادم.
وهذا هو الوقت المناسب الذى يلزم اولئك الذين يشعرون بالمعزة والتقدير لشمعون بيريز ان يقولوا له أنه من أجل كرامته ومن أجل تنفيذ تلك الاهداف التى تعتبر عزيزة على قلبه عليه ان يذهب الآن.

بعد استفتاء واحد

هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/٣
مان

فى هذه الايام ظهرت نتائج استطلاع للرأى قام به معهد (جيئو قرتوجرفيا) والتى يتضح منها أن حوالى نصف السكان اليهود فى إسرائيل يعتقدون أن هناك حربا أهلية تنتظرنا بين الدينيين والعلمانيين.
الاكثر من هذا، أن بعض الذين سئلوا فى الاستفتاء يرون انه يجب تقسيم الدولة بين الدينيين وبين العلمانيين، طالما انهم لا يستطيعون التعايش معا. حقا أن نسبة هؤلاء فى ذلك الاستطلاع لم تتعد ٢٪ ولكن مجرد الحقيقة انه يوجد بيننا مثل اولئك الذين يستطيعون التطاول على وحدة إسرائيل تستوجب - ليس فقط الانتباه، بل وأيضا - رد فعل مناسبا. لقد تم عمل هذا الاستطلاع للرأى بواسطة مركز الهوية اليهودية والثقافة الإسرائيلية بحلقة «إفعل» الدراسية التابعة للحركة الكيبوتسية.
يتضح من تفاصيل هذا الاستفتاء أنه إن آجلا أو عاجلا سوف نشهد حرباً أهلية. مع هذا من المهم أن نذكر أن هذا الرأى سائد بشكل اساسى داخل ارجاء الخط الأخضر. والأمر ليس فى الضفة الغربية وأعتاب غزة. هناك نجد أن عدد الذين يتنبأون بأننا ننتظر حربا اهلية، قليل جدا، ويعتقد أكثر من ٧٠٪ أنه يمكن التعايش معا، الدينيين والعلمانيين جنبا إلى جنب.
ردا على سؤال كيف يمكن مواجهة هذه المشكلة التى تنطوى على خطر يهدد وحدة صفوف الشعب، قال حوالى ٧٠٪ أنه يجب تعميق التعليم الدينى وأسس الديمقراطية ويرى أقل من عشرين فى المائة أنه يجب التركيز فقط على تعليم الديموقراطية ويعتقد ٨٪ أنه يجب ان ينصب الاهتمام على التعاليم اليهودية بدون الربط بينها وبين الديمقراطية.
كذلك هناك معلومة هامة تتضح من ذلك الاستفتاء، وهى ان ٨٣٪ من الجمهور اليهودى يعتقدون أن التعاليم اليهودية المشتركة للمتدينين والعلمانيين هى الطريقة الصحيحة لاستئناف الحوار بين الاطراف.
وهذا الاستفتاء مثلما يتضح من نتائجه ينطوى على ما يثير القلق، ولكن من جانب آخر فإن البيانات الواردة فيه تمثل بوابة للأمل. إذا خصصوا المزيد من الانتباه والاهتمام بالدراسات اليهودية فى المدارس العامة، فمن المتوقع أن يتقلص النزاع بين المتدينين وبين العلمانيين. إذن النتيجة المطلوبة هى أن خطر «الحرب الاهلية» الذى يهددنا ينبع أساسا من التفسخ الاجتماعى الذى نشهده فى يومنا هذا فى المعسكر الذى يتنكر لمبادئ اليهودية.
الجيل الجديد الذى تربى فى الدولة يفتقد الحد الأدنى من المعرفة بشئون الديانة اليهودية. إذن لا عجب فى أن يتربى السواد الاعظم من هذا الجيل على كراهية التراث اليهودى بل وفى حالات معينة على استعداد لأن يستخدم سيف الحرب ضد المحافظين على التوراة والتعاليم، للأسف الشديد فإن المعلمين فى المدارس العامة لا يكتفون فقط بعدم تخصيص الاهتمام الكافى من أجل تعليم الشباب القيم اليهودية، بل أن بعضهم يغرسون الكراهية فى أعماق الشباب العلمانى ضد كل شئ له أى علاقة بالتراث العتيق للشعب اليهودى.
ورغم اننا لا نوافق على الرأى القائل بأنه فى المستقبل القريب سنشهد حرباً أهلية، الا أننا نقول أنه سيكون من الخطأ أن نتجاهل تلك (الأورام الخبيثة) التى بدأت تظهر فى الحياة الإسرائيلية والتى قد تؤدى فى نهاية المطاف إلى مواجهة حادة، بل إلى «حرب اهلية» بين المتدينين والعلمانيين.
مع هذا من المهم أن نؤكد أنه ليس الدينيين هم الذين سيرفعون

سيوف الحرب. هذا الجمهور تربى فى اغلبيته العظمى على حب إسرائيل كأحد التعاليم التى امرنا بها. إذن لا يمكن أن نتخيل انه فى يوم من الايام سيشهر هذا الجمهور اسلحته ضد ابناء شعبه، حتى لو لم يكونوا حريصين على التوراة والتعاليم اليهودية. أما الجمهور العلمانى فليس كذلك. فهو جمهور يفتقد ليس فقط الايمان باليهودية، بل ولم يترب أيضا على تعاليم حب إسرائيل. ليس هناك من شك فى أن العلمانى الصرف يشعر بالغربة تجاه المحافظين على التوراة وتعاليمها. احيانا لا يتحفظ منهم فقط، بل يتسم سلوكه أيضا بالكراهية تجاه حفظه التوراة. ليس من العجب أن اجاب البعض فى الاستفتاء المذكور أنهم يتوقعون حرباً فعلية بين المتدينين والعلمانيين. والأكثر من هذا مثلما سبق وأن ذكرنا، بعضهم - وليسوا كثيرين حقا - على استعداد لأن يكرر اخطاء الماضى البعيد ويمزق دولة إسرائيل إلى قطاعات مابين دولة يهودية علمانية ودولة يهودية دينية.

ألا يذكرنا هذا بالشقاق الذى شهدته مملكة إسرائيل بعد موت الملك سليمان؟

مع كل هذا نتمنى أنه على الرغم من ذلك ان يحافظ شعب إسرائيل على وحدته وهو يعيد حياته فى أرض إسرائيل بعد الفى عام من النفى. ان قوتنا تكمن فى وحدتنا.

مليون دولار للشقة فى الخليل

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/١٢/٣
عوفر برتسبورج

تم جمع حوالى ٤٠ مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الاخيرة من أجل شراء اراضى وعقارات فى الخليل، وفى منحدر جبل الخليل، وفى القدس الشرقية، وفى الجولان وفى النقب. وذلك بعلم جهات حكومية، وأحيانا بتشجيع منها.

وتأتى هذه الأموال من المساهمات والاستثمارات - اغلبها يتم سراً - التى يدفعها اليهود والمتدينون والعلمانيون الذين يعيش اغلبهم فى الولايات المتحدة، وهناك أيضا مساهمون من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا واستراليا وكندا.

ومن خلال بحث قامت به الصحيفة اتضح أنه قد تم شراء مئات العقارات من اصحاب ديار عرب فى الخليل وفى القدس الشرقية. فقد تم القيام بأعمال شراء واسعة تمت كلها فى هدوء، حيث حرص من قاموا بها على أن تتم جميع اجراءات الشراء وفقا للقانون.

بعد مفاوضات مع محامين فلسطينيين، يتم نقل الاموال نقدا إلى الملاك العرب عن طريق جمعيات وصناديق، تعمل فى تحويل الأموال من أجل مايسمى بخلاص الاراضى. وعلى سبيل الذكر، كانت هذه الطريقة مستخدمة فى نهاية الثمانينات وبفضلها ظهرت مستوطنات كثيرة على ظهر الأرض.

بسبب حساسية الموضوع تقوم الجهات المنفذة للمشروع باداء دورها فى صمت وتواضع ومن خلف الكواليس، مع محاولة عدم تدخل عناصر سياسية. وذكرت مصادر قريبة من نائب وزير الاسكان، الحاخام مائير بروش أن لديه علما بالموضوع وأنه يوافق على ما يتم وأنه قد اعطى الضوء الاخضر لذلك.

وقد أدى الحديث عن الجلاء عن الخليل إلى انتعاش النشاط العقارى فى مدينة الاجداد. وقد وصلت قيمة الابنية العربية القريبة من حى بيت هاريا اليهودى إلى نفس قيمة المنازل الفاخرة فى شمال تل أبيب. فقد بلغت اسعار الشقق القريبة من الابنية الملاصقة للمناطق اليهودية إلى حوالى مليون دولار. والشقق البعيدة بعض الشئ يمكن شراؤها بربع مليون دولار للشقة ويعمل الآن فى الخليل صندوق تموله مجموعة من المستثمرين اليهود من أصل ايرانى ويقيمون فى لوس انجليس ووفقا للخطة التى وضعتها حركة (حبد) سيظهر فى القريب وطبقا للتطورات السياسية - اصحاب الديار الجدد والذين سيطالبون بنصيبهم فى الأراضى.

هذه الايام تتم الخطوات الأولى لصفقة كبيرة يشارك فيها جواهرجية متدينين من انتفربن ببلجيكا. تقوم هذه المجموعة بالتفاوض من أجل شراء ١٧٠ دونماً فى هضبة الجولان من اصحاب الارض الدروز.

كذلك يعلمون فى بلدية القدس بأبعاد الاستثمارات، فوفقاً لتقديرات البلدية والمستثمرين تم شراء عشرات من الابنية من أصحابها المسلمين شرقى المدينة، اغلبهم فلسطينيون لا يقيمون فى القدس. وقال مصدر كبير فى البلدية: «لقد قام مشترون يهود بشراء حوالى ثلث العقارات الموجودة فى الحى الإسلامى»، وأضاف ان هيئة الاوقاف تحاول أن تتابع العقارات التى يتم بيعها لليهود، ولكنها لم تحقق نجاحا فى ذلك ويعتبر الدكتور ايرفين موسكوفيتس - امريكى - من اكبر المستثمرين فى القدس والذى شارك فى حفل افتتاح نفق الحشمونئيم.

ولا يتوانى ممثلو صناديق الاستثمار عن التفاوض مع كل من يصادفهم، حتى لو كانوا من حماس أو الجهاد الإسلامي الذين يريدون جمع الاموال، حتى ولو عن طريق بيع عقارات لليهود. وهناك أيضا محامون كثيرون من رام الله ومن القدس الشرقية مشاركين في عملية عقد هذه الصفقات في الشهور الأخيرة، وبدأت الجمعيات المختلفة تنظم نفسها من أجل شراء اراضي في جنوب جبل الخليل، حيث يدور الحديث عن اقامة مدينة ريفية جديدة. ويتفاوض المستثمرون - وهم من رجال الأعمال وتجار ذهب من بريطانيا - من اجل شراء أراضي من البدو في منطقة عومر وقد حاولوا أيضا عقد صفقات مماثلة في عهد حكومة حزب العمل، الا ان محاولاتهم باءت بالفشل. ولكن الحافز عاد إلى هؤلاء المستثمرين مع وصول حكومة نتانياهو للحكم. فقد قام الجواهرجي البلجيكي موريس برخفيلد، الذي يقسم وقته بين بلاده وإسرائيل، بشراء اكثر من الف دونم من الأراضي الفلسطينية في منطقة منتياهو الشمالية خارج الخط الأخضر، ومنذ عدة سنوات فقد خطط لبناء ثلاثة آلاف شقة في هذه الاراضي، الا ان حكومة رابين لم توافق على المشروع.

ومؤخرا. قام وزير الدفاع اسحاق موردخاي بالسماح بتنفيذ اعمال البناء في ذلك المكان. بهذا اعطى الضوء الاخضر للمستثمرين والمساهمين، الذين امتنعوا إلى ذلك الحين عن الاستثمار أو تحويل أموال لأغراض عديمة الفرصة. ففي هذه الايام، مثلا، تخطط مجموعة كندية لشراء ١٢٠ دونماً من العرب في منطقة كريات سيفر.

معاداة ذاتية للسامية

١٩٩٦/١٢/٢٣

اهارون فابو

يبذل اليسار الإسرائيلي قدر استطاعته من أجل أن يصنع فجوة لا يمكن سدها بين المتدينين والعلمانيين ومن أجل زرع الكراهية داخل اليهودي المتدين تجاه اليهودية الدنيوية، وكأنها عدو غاشم ليس هناك تناقضاً كبيراً في سلوك اليسار: ففي نظره يبدو العدو العربي في صورة المحبوب، بينما الشقيق اليهودي المحافظ على التعاليم الدينية يبدو كالعدو.

إن هؤلاء العلمانيين في اليسار الذين يدعون إلى كراهية المتدينين، هم انفسهم يعتبرون الجيل الأول أو الثاني للمتدينين، إلا إذا كانوا من اليهود السفارديم الاصليين في دول البلقان، الذين لم يكونوا ابدا متدينين بالمفاهيم الاشكنازية أو الشرقية. حثالة الدينيين هؤلاء هم أنسال اجداد كانوا في منتهى التدين، نخشى أن يكون الامر كله برمته ظاهرة نفسية طفولية حيث يتمرد الابناء على الاباء. لقد وصل احتقار كل شخص متدين لدرجة أنه من الضروري البحث عن الجذور النفسية لهذه الكراهية المتأصلة لدى اليساريين. هؤلاء ليس لهم تطلع إلا الصهيونية فقط. يجدر بالذكر أن الذين يكرهون المتدينين هم بالضبط الذين يحبون عرفات، والذين يكرهون الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وغزة ويدعون إلى إقامة دولة تضم كل مواطنيها، أي، الغاء دولة إسرائيل اليهودية بالفعل، من يكرهون الدين عندنا يكرهون الصهيونية. كذلك من الصعب أن نصدق الاعماق البعيدة التي وصلت اليها الكراهية داخل نفوس اولئك الذين لا يحبون الدين. إذا وقف أحد من الليكود أو المفدال أو في حزب مولدت ودعا علنا لتنظيم النسل العربي في إسرائيل، يوصموه فوراً بأنه عنصري وفاشستي، ولكنه إذا تم تعيين مسئول كرئيس لجنة لبحث قضية المرور في شارع بار ايلان بالقدس، فإنه لا يخجل من أن يوصي امام الحكومة - رغم أن هذا ليس من صلاحياته - بعدم تنفيذ اعمال بناء مدعمة في القدس، حتى لا يشتري المتدينون المزيد منها.

كذلك قام هذا المسئول بخلط كاذب ومخادع بين العرب والمتدينين، وقال ان (الأغلبية في المدينة ستتكون من جمهور عربي وجمهور يهودي غير صهيوني). وهكذا! كأن هناك علاقة مابين اليهود مهما كانوا متدينين - وبين العرب اعداء الصهيونية وأعداء اليهود. ماهو الارتباط بين مجموعتين من السكان مختلفتين في كل شئ؟ ليست هناك أي علاقة، باستثناء العلاقة الديماجوجية ومحاولة استغلال مشاعر العداء للدين واعتبار الشخص المتدين عدوا للصهيونية، مثله مثل العربي الذي يعارض دولة إسرائيل.

وقد تمادى في هذه الوقاحة (رجال الفكر) والاديب يورام كنيول واحد منهم، الذي كتب مطالبا بالفصل الرسمي بين العلمانيين والمتدينين، حيث قال: «نحن لانغتال القيم اليهودية - لأنه لا يوجد شئ بهذا الاسم». هكذا! العالم المسيحي كله يتفاعل ويتغذى من توراة إسرائيل وروح الانبياء، من أول دين سماوي في العالم، والآيات الرائعة، وأكبر رسالة روحية، وحكم الاجداد في المشنا والجمارا، ثم يأتي شخص يدعى انه (اديب) ويكتب انه لا توجد قيم يهودية.. وهو يضيف ويقول «أن إسرائيل ليست مكافأة لالفي عام

من التاريخ اليهودى..» وهكذا يربط جهله بالصهيونية بكراهيته للمتدينين هو الذى قلنا عنه: أنه من يسخر من الصهيونية - فإنه يكره الدين أيضا.
أن الادباء والمفكرين لا يفهمون بالذات فى شئون السياسة والفكر المباشر. كثيرون منهم يعانون من الظاهرة المسماه لدى المفكر الفرنسى جان فرانسوا ريفل باسم (الاغراء الاستبدادى) وأحيانا يسقطون فى اغراء الشيوعية، ومرة النازية، وفى إسرائيل يسقطون فى اغراء الفلسطنة. لهذا لا يعتبر كنيول وحيدا، لا فى كراهيته ولا فى جهله، ولكن المأساة ليست فى أنه الوحيد، بل فى أنه ليس وحده الذى يخوض المعركة ضد الصهيونية وضد المتدينين وهى معركة واحدة. المتدينون هم أولا وقبل أى شئ صهاينة، حتى لو لم تكن صهيونيتهم على شكل الصهيونية السياسية عند هرتسل، والتى نعرفها، والتى مثلت يقظة اوروبية الشكل من الفساد الدينى، أن هؤلاء صهاينة حقيقيون بكل ما فى الكلمة من معنى - انهم يؤيدون صهيون، ويصلون من أجل صهيون، ويطالبون بصهيون يهودى. أما أن نربطهم مع العرب الذين يمقتون صهيون ويتطلعون إلى تدمير إسرائيل، فهذا أمر ساخر ملئ بالكذب، يهدف إلى حشد الجماهير من أجل حرب دينية لا لزوم لها، والتى يمكن ان تدمر المشروع الصهيونى كله.
بدلا من البحث عن الفرقة ونشر الكراهية، علينا، نحن العلمانيون ان نرى الواقع مثلما هو - كلنا شعب واحد علمانيون ودينيون قوميون ومتدينون. كلنا عانينا من نفس المأساة النازية والدولة اليهودية مهمة لنا جميعا، ومن يضرم النار بيننا كمن يحفر القبر للدولة وربما يكون هذا هو هدفه.

الشباب الإسرائيلى لا يفهم الديمقراطية

- بحث جديد -

معاريف
١٩٩٦/١١/٢٥
مناحم رهط

حوالى ٤٠٪ من الشباب اليهودى فى إسرائيل يفضلون أن يكون فى إسرائيل نظام حكم قوى لزعماء ليسوا تابعين لاحزاب او ائتلاف. وقد اتضحت هذه الحقيقة من البحث الذى اجرى حول مواقف الشباب الإسرائيلى والذى نشر فى العدد الجديد من صحيفة «ميماد» الناطقة بلسان حال الحركة الصهيونية الدينية المعتدلة.
واتضح من البحث أيضا أن الشباب الإسرائيلى لا يفهم على وجه الدقة مغزى الديمقراطية ونظرته للديمقراطية غير متبلورة. وقد برزت اتجاهات الشباب لنقد الوضع والرغبة فى تغييره وخاصة فيما يتصل بالديمقراطية مثل حرية النقد وحرية الاضراب وبعض القوانين التى تتعلق بالمجال الدينى والرقابة على وسائل الإعلام وقد تم اجراء هذا البحث بواسطة الدكتور يعقوب ازراحى والدكتور رأوبين جل كبير الاخصائيين النفسيين فى جيش الدفاع سابقا والذى يعمل الآن فى معهد كرميل للابحاث الاجتماعية وقد تم تجميع هذه النتائج فى عام ١٩٩٤ من خلال عينة بلغ عدد افرادها ٢,٧٤٢ تلميذ يهودى و٥٧٤ تلميذا عربيا وبدويا و٢٠٧ من الدروز. وهناك نتائج بارزة اخرى فى هذا البحث:
يعتبر الشباب اليهودى محافظ للغاية فى كل مايتصل بالقيم الشائعة والقيم الاخلاقية مثل الاسرة والحرفة والثقافة. ومن بين القيم المنتشرة بين الشباب الحصول على وظيفة كبيرة وإقامة أسرة والنجاح فى التعليم والحصول على وظيفة ثابتة، وفى المقابل بجانب القيم الاقل انتشاراً الاستمتاع بالحياة، والسفر إلى الخارج والنجاح فى جيش الدفاع.
لقد ابتعد الشباب عن التمسك بالمثل وعن الشعور بالالتزام وهناك بعض القيم مثل مساعدة الغير والمساهمة للدولة والمساهمة فى النشاط العام تعتبر فى ذيل القائمة فى نظر هؤلاء الشباب. ويؤكد الدكتور «جل» أن هؤلاء الشباب يبحثون عن ذاتهم ويبحثون أيضا عن المادية وعن اللذة ويريد أن يأخذ قبل أن يعطى. وأقل من ثلث هؤلاء الشباب على استعداد لاستضافة العربى فى منازلهم.

بدون ثمن

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٤
جيل هرايفن

«كل الاسر السعيدة تشبه بعضها البعض، وكل اسرة بائسة تكون بائسة حسب طريقتها ياله من شئ غريب: انها جملة البداية فى «أناكرنينا» الرائعة. ولكنها ليست الا فلسفة كاذبة لانه لو كان بها قدر من الحقيقة لكان من الضرورى ان نغلق جميع مدارس العمل الاجتماعى ومعظم اقسام علم النفس لانها لايمكن ان تعلمنا شئ عن البؤس البشرى.

ولكن الحقيقة الثابتة التى يتم تاكيدها المرة تلو الأخرى هى أن البؤس له انماط ثابتة بل أنه يمكن توقعها ومن بين الانماط الثابتة والمتوقعة للغاية العنف ضد النساء. وليس هناك داع لاى تفاصيل شخصية من اجل ان نخمن وبدرجة كبيرة من الدقة تسلل الاحداث من الضربة الأولى ونوعية الضرر النفسى الذى حدث للمرأة والاطفال وتبريرات الوحشية ورد فعل البيئة المحيطة. وفى هذه البيئة من الطبيعى أن نسمع اصوات طيبة ترغب فى تقديم يد المساعدة الزوجية فى تحقيق السلام المنزلى، وترغب فى دعم النظام الاجتماعى الذى تقوض.

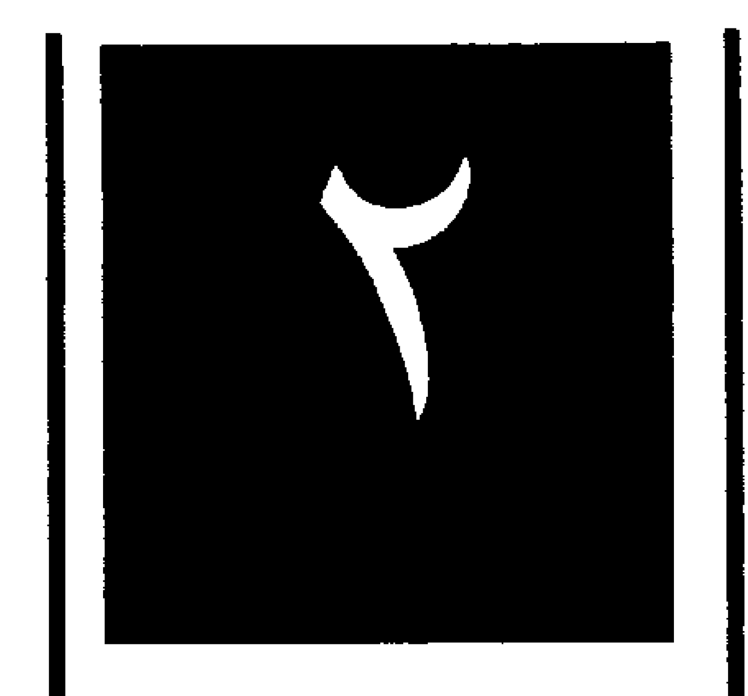
وتجدر الاشارة إلى أن مظاهر العنف داخل الاسرة تثير المخاوف العميقة لدى الساسة. ومن الشائع ان أى مؤسسة اسرية تعتبر بمثابة عش دافئ، وحصن أمن داخل عالم معاد وليس ساحة قتال تعكس تقسيم القوة بين الرجال والنساء.

والجو الارهابى فى الأسرة يبعث على الرعب، ومن بين الوسائل لتخفيف حدة هذا الرعب، فصل وعزل كل حالة على حدة واعتبارها حالة شخصية أو فردية حتى لو كانت هذه الحالة الفردية متكررة فى مائتى ألف أسرة فى إسرائيل (هناك مائتى ألف رجل يضربون زوجاتهم. وأحدهم جالس إلى جوارك اليوم فى الاتوبيس، وربما يكون أحدهم يعمل فى مكتبك. أو يجلس امامك فى قاعة المحاضرات أو تشاهده امامك على شاشة التليفزيون). ولن يمكن لاى حكومة أن تستمر فى السلطة لوسجلت لدينا مائتى ألف أو حتى الفى حالة هجوم ضد اليهود على أيدى العرب.، حيث أنه سيتم اعتبار هذه القضية قضية سياسية. والمائتى الف ضحية نسائية هن مائتى الف حالة شخصية وليس اكثر.

وفى السنوات الأخيرة ظهرت فى إسرائيل معرفة مسألة العنف فى الأسرة وأصبح الناس على وعى بها. والاتجاه يميل إلى تشجيع الضحايا من أجل الشكوى والشهادة. ومع ذلك فإنه عندما تلغى أى سيدة شكواها او تطلب مسامحة زوجها أو عندما يكون المتهم شخصية عامة، فإن فى هذه الحالة يتم احترام رأيها. والرأى السائد هو انه إذا كانت المرأة قد قبلت زوجها مرة أخرى فإن المجتمع يجب أن يقبله فى داخله أيضا. والانسان الذى يعيش فى مجتمع حر ليس من حقه ان يبيع نفسه لعبد. وإذا كان الأمر كذلك لماذا نحن على استعداد للاعتراف بحق المرأة فى الحياة عندما تتعرض للضرب؟

وهل هناك من يستطيع أن يدعى ان ما يحدث بين رجل عنيف وزوجته يتم من خلال الاتفاق بينهما؟

أننا فى حاجة إلى درجة كبيرة من الجهل ومن التجاهل من أجل أن نتعامل مع رغبة المرأة الاسيرة فى أيدى ارهابى وكأن هذه رغبة حرة بكل مافى الكلمة من معنى. ولهذا السبب يجب أن ننظر بشك كبير إلى موافقة المرأة بالبقاء مع الرجل المتوحش الذى اعتدى عليها ولم يلقاها بسعادة من أجل سلام البيت. والعرف الشائع هو أنه إذا كانت الزوجة تتسامح فإنه يجب أيضا على الصديقة أن تتسامح، ولكن هذا عرف غير سليم ولا يخدم الا الرجال الذين يتسمون بالعنف. وحتى لو سحبت المرأة شكواها فإن المجتمع يملك من الوسائل ما يمكنه من معاقبته. وكل إنسان من حقه أن يعرب عن اشمئزازه. ولو كان المتوحشون يعرفون أن افعالهم سوف تحولهم إلى منبوذين اجتماعياً لترددوا قبل رفع ايديهم على زوجاتهم، ولو عرفوا أن اسكات المرأة الزوجة لن يسكت المجتمع لتوخوا الحذر. ونظرا لأن معظم الزوجات لا يتقدمن بشكاوى ومعظم اللائى يشتكين يسحبن شكواهن بعد ذلك وأنه فى معظم الحالات لا يوقع العقاب الملائم على الزوج لأن المجتمع يتسامح، فإن ثمن الارهاب يكون لاشئ، والآن لم يتبق الا أن نرى من سيصادق عضو الكنيست حاييم ديان فى مطعم الكنيست بعد أن تعدى بالضرب على زوجته.



عملية التسوية

الحرب والسلام

هاتسوفيه ١٩٩٦/١١/١٥
موشى ايشون

نشرت وسائل الإعلام هذا الأسبوع خبرين تناول الأول إحدى الهجمات التى شنها حزب الله ضد مواقع الجيش الإسرائيلى فى جنوب لبنان، أما الخبر الثانى فقد تحدث عن تفاؤل دمشق بشأن استئناف المحادثات الرامية إلى دفع مسيرة السلام بين سوريا وإسرائيل. وعلاوة على هذا فقد ارتدى رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتانياهو ثياب التفاؤل إذ بشر الشعب الإسرائيلى بأنه قد طرأ ثمة تقارب بين القدس ودمشق، وعلى حد قوله فإن هناك بارقة أمل لدفع مسيرة السلام. ونلاحظ أنه فى الوقت الذى تتردد فيه أصوات الحرب فإن البعض مازال يتحدث عن إمكانية التوصل إلى السلام.

وفى ظل هذه الظروف السائدة حاليا من الصعوبة بمكان أن نتعامل بجدية مع أصوات السلام. وطالما أن المدافع تزمجر فى الجنوب اللبنانى فليس من الممكن أن تتراءى فى الأفق أية علامة تبشر بالسلام أو أن نؤمن أن بوابات السلام قد فتحت بالفعل. إن أصوات الحرب القادمة من الحدود الشمالية تفوق الاحتمال، كما أنها أشد قوة من تلك الأصوات المبهمة التى تبشر بفتح عهد جديد، أى عهد السلام فى العلاقات السورية ـ الإسرائيلية.

ومن ثم فليس من الممكن أن نثق فى أصوات السلام التى تتردد فى القدس ودمشق فى ذات الحين، كما أننا نشك فى أنه قد بدأ بالفعل عهد السلام فى العلاقات السورية ـ الإسرائيلية، وقد يكون من الصواب بالفعل القول أنه لا جديد فى الشمال حيث ان خطر الحرب على حدودنا الشمالية لم يول بعد بل ومازال قائما، ومازالت الحرب مستمرة أى كما كانت عليه فيما مضى. وهذا هو الواقع، وسنرتكب خطأ فادحا فى حالة ما إذا صدقنا تلك الأحلام الواهية الخاصة بأن السلام قد تحقق فى ظل هذه الفترة التى تستمر فيها الحرب الدموية بلا نهاية. وسنقدم لأنفسنا خدمة جليلة إذا أحسنا قراءة الخريطة الشرق أوسطية التى يتجلى فيها على نحو بالغ الوضوح واقعنا اليومى. وبدون السلام فلا يتبقى أمامنا سوى أن نستعد للحرب، وأن نحافظ على هذا الوضع حتى يتفهم العدو أنه ليس أمامه أى خيار سوى العمل نحو السلام.

وليس من السهولة بمكان أيضا أن نقنع الحاكم السورى بأنه ليست أمامه أية فرصة للنجاح فى ساحة القتال، وسيدرك هذه الحقيقة ذات يوم، وقد حاول الأسد أكثر من مرة استخدام القوة، ولكن جهوده باءت بالفشل، ولكنه سيدرك ذات يوم أنه يتعين عليه البدء فى محادثات السلام مع إسرائيل دون أية شروط مسبقة، وبالرغم من أن هذا الأمر لن يحدث غدا أو بعد غد إلا أنه قد يحدث ذات يوم. ويرتبط هذا الأمر إلى حد كبير بقدرة إسرائيل على الصمود سواء فى ساحة القتال أو على الصعيد الدولى. وليس هناك أى حل وسط، ويتعين علينا حاليا أن نتذكر أنه ليس هناك أى درب آخر سوى درب الحرب.

وبطبيعة الحال يجب ألا نيأس من السلام الذى لن يتحقق إلا إذا اتبعنا سياسة حكيمة تتحلى بالقوة وبعد النظر. ولكن إذا كان الأمر على هذا النحو فيجب أن نتساءل أى شيئ دفع وزير الخارجية السورى للتصريح بأنه يتوقع إحراز تقدم على درب السلام مع إسرائيل بل وأن يصرح بأنه من المرتقب استئناف المحادثات خلال النصف الثانى من شهر يناير عام ١٩٩٧.

والإجابة ببساطة شديدة هى أن دمشق تأمل فى قيام الرئيس الأمريكى بيل كلينتون الذى انتخب لمرة ثانية بالضغط على إسرائيل لاجبارها على التسليم بشروط السلام التى يطرحها الرئيس السورى حافظ الأسد، تلك الشروط التى لم تتغير.

ومازال الرئيس السورى الأسد متمسكا برأيه بخصوص أنه يتعين على إسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان إلى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ويعتمد الأسد حاليا ليس على قرار مجلس الأن فحسب، وإنما يعتمد أيضا على التأييد العالمى واسع النطاق والذى عبر عنه على نحو واضح الرئيس الفرنسى جاك شيراك خلال زيارته الأخيرة لدمشق. ويأمل الأسد حاليا فى أن يحصل على دعم الرئيس الأمريكى بيل كلينتون عقب نجاحه فى الانتخابات الأمريكية. وفى ظل هذه الظروف فلا غرابة فى أنه تتردد حاليا فى دمشق أصوات السلام، ولكن يتعين علينا أن نتذكر أن هذه الأصوات ليست كافية للاستدلال على حدوث ثمة تحول فى سياسة دمشق، فحافظ الأسد لم يغير مواقفه بل ومازال متمسكا بموقفه المبدئى الذى عبر عنه وزير خارجيته فاروق الشرع عند افتتاح مؤتمر مدريد للسلام الذى عقد منذ خمس سنوات. ويعرض الأسد حاليا ورقة أخرى مفادها أن المحادثات التى دارت بين الوفدين السورى والإسرائيلى بالقرب من واشنطن أسفرت عن صدور بيان إسرائيلى جاء به أن رئيس الوزراء الإسرائيلى اسحاق رابين تعهد بالانسحاب من كل هضبة الجولان حتى الحدود الدولية، ولم يكتف السوريون بهذا الأمر إذ انهم طالبوا بالانسحاب إلى الحدود التى كانت قائمة بين البلدين عشية حرب ١٩٦٧ أى أنهم يطالبون بالانسحاب إلى سواحل بحيرة طبرية أى أن يكون جزء من مياه بحيرة طبرية خاضعا لإشراف سوريا. ويعرب السوريون حاليا عن استعدادهم لاستئناف المفاوضات من النقطة التى توقفت عندها فى واشنطن، ولكنهم لا يعتزمون الأخذ باقتراح رابين الذى يعتقدون أنه يسلبهم بضعة أمتار من الأراضى السورية.

ولنا أن نتساءل هل حكومة نتانياهو مستعدة للتسليم بهذا الشرط؟ فى واقع الأمر فإن دمشق تعتقد أنه من الممكن ان تحقق قدرا من النجاح فى المفاوضات بمساعدة المجتمع الدولى، ومن الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يمكننا فى هذا المجال تصور أن حكومة نتانياهو ستوافق على هذا الشرط السورى، كما أنها لا تستطيع القيام بهذا الأمر طالما أن هذه الحكومة تعتمد فى وجودها على الأحزاب القومية والدينية. وفى المقابل فإذا رضخ نتانياهو للضغوط وطلب الحصول على دعم حزب العمل للتقدم على درب السلام مع سوريا فإن هذا الأمر سيؤدى إلى فقدان نتانياهو للسلطة بل وإلى فقدان فرص انتخابه مرة ثانية فى انتخابات الكنيست التى ستجرى عام ٢٠٠٠.

ويمكننا فى هذا المجال تصور أن نتانياهو يدرك هذه الحقيقة، وأنه لا يرغب فى أن يسجل فى التاريخ الإسرائيلى فى صورة رئيس حكومة إنهزامية، أو أن يسجل فى صورة من اكتفى بالسير على درب بيريز الذى تنازل عن يهودا والسامرة وقطاع غزة للحصول على رضا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. بل إن بيريز هدد أمن وسلامة القدس عاصمة إسرائيل الأبدية. ومن المتصور أن نتانياهو سيرفض رغم جميع الضغوط التى يتعرض لها اقتراحات دمشق بشأن السلام، والتى تعد فى حقيقتها انذارا داعيا إلى انسحاب إسرائيل من هضبة الجولان. وعلى أية حال فيتعين على أى رئيس وزراء مسئول أن يضع مصالح إسرائيل القومية والأمنية دائما فى اعتباره.

وإذ يتساءل المرء هل سيتبع نتانياهو هذا النهج الذى ندعو اليه والداعى إلى الاهتمام بالمصالح القومية والأمنية فإننا نأمل بالفعل حدوث هذا الأمر بالرغم من صعوبة تحققه خاصة فى ظل هذه الفترة التى غلب فيها الوهن على روح بعض أعضاء حكومته. وليس سرا أن وزير خارجيته ديفيد ليفى يميل إلى التوصل لتسويات مبالغ فيها مع السوريين. كما أن رئيس الوزراء يواجه على صعيد حزب الليكود بعض ضعاف النفوس، ومن أبرز هؤلاء الوزير دان مريدور الذى أشار ذات مرة إلى أنه مستعد للتوصل إلى تسوية جزئية مع السوريين فى مقابل التوصل إلى سلام عادل، ويمكننا على نحو آخر القول أن مريدور لا يرفض فكرة الانسحاب الإسرائيلى الشامل من هضبة الجولان.

وفيما يتعلق بحزب شاس الذى يعد بمثابة الحلقة الضعيفة فى حكومة نتانياهو فإن مواقفه تتلون من حين لآخر فيتبنى الحزب فى بعض الأحيان مواقفا يمينية، ولكنه يسير فى أحيان أخرى على الدروب المؤدية لليسار، ولا نعرف حقا ماهى طبيعة تلك التعاليم التى يصدرها زعيم الحزب الحاخام عوفديا يوسف. وليس سرا أن هذا الحاخام يتبنى دائما تلك الرؤية الداعية للتوصل إلى تسوية إقليمية فيرى الحاخام عوفديا أن التسوية أفضل من سفك الدماء.

ويتضح لنا وعلى ضوء ماتقدم مدى الصعوبة التى يواجهها نتانياهو عند إقدامه على تحديد النهج السياسى السليم الذى يعد أمرا حيويا للحفاظ على أمن وسلامة الدولة. ويتعرض نتانياهو فى ظل هذه المرحلة لخطر حقيقى من قبل شركائه فى الائتلاف.

وفيما يتعلق بموقف الرئيس السورى حافظ الأسد فلم يقترب قيد أنملة من إسرائيل إذ مازال يتمسك بموقفه السياسى الداعى إلى تسليم إسرائيل بقرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢، والانسحاب إلى

الحدود التى سادت بين البلدين عشية حرب يونيو ١٩٦٧، فالأسد يرى أن هذا الشرط يعد شرطا جوهريا لأية تسوية بين سوريا وإسرائيل، وأنه ليس من الممكن التحدث عن سلام بين البلدين إلا بعد أن تتعهد إسرائيل بالانسحاب الشامل.
ومازال الموقف السورى على ماكان عليه عند افتتاح محادثات السلام فى مدريد إذ أن الأسد لم يتراجع عن موقفه الذى عرضه فى ذلك المؤتمر، ويوضح مؤيدو هذا الموقف السورى وخاصة فرنسا أنه ليس من الممكن أن يقبل الأسد التوقيع على اتفاق سلام أقل من ذلك الاتفاق الذى وقعه الرئيس المصرى أنور السادات، وأنه إذا كانت إسرائيل تبتغى السلام فيتعين عليها أن تصيغ مواقفها على نحو يتماشى مع موقف دمشق.
وفى ظل مثل هذه الظروف فليس هناك مايدعو للتفاؤل، وفى حقيقة الأمر فمازال خطر الحرب قائما. وتخوض دمشق بالفعل الحرب يوميا ضد إسرائيل فهى تستعين بحزب الله، وبآيات الله فى إيران، كما أنها لا تتوقف عن تزويد الفدائيين بالأسلحة المختلفة لإنزال أكبر قدر من الخسائر بإسرائيل. وقد عاصرنا خلال مطلع هذا الاسبوع ادلة عديدة على هذا الأمر فقد قام مجرمو حزب الله بإنزال ضربة بإحدى مواقع الجيش الإسرائيلى بالقرب من الحدود.
وفى ظل هذه الظروف فليس من الحكمة بمكان أن نعقد آمالنا على السلام الذى مازال بعيدا عنا. وطالما أن إسرائيل متمسكة بموقفها العادل فمن الضرورى أن تظل هضبة الجولان تحت سيطرة إسرائيل حتى لو تم التوصل إلى اتفاق سلام مع سوريا، وليس هناك أى داع لأن نقع فى وهم أن السلام أصبح فى متناول أيدينا. ويتعين علينا أن نتذكر أنه ليست هناك أية قيمة لاتفاقيات السلام إذا لم تكن مصحوبة بالأمن. وقد كان هذا موقف إسرائيل منذ حرب الأيام الستة وخاصة فى ظل الفترة التى تولى فيها الجناح القومى مقاليد السلطة فى إسرائيل.
وتستلزم مصالح إسرائيل القومية قيام القيادة الإسرائيلية بالاحتفاظ بالمكاسب الأمنية التى تم تحقيقها خلال حرب ١٩٦٧ فى هضبة الجولان. وعلاوة على هذا فيتعين علينا ألا ننسى أن الكنيست قرر فى عام ١٩٨٢ أن هضبة الجولان تعد جزءا لا يتجزأ من دولة اليهود. ولم يتبق أمامنا سوى احترام هذا القرار وأن نستعد بما يتماشى مع هذا القرار للمستقبل. وليس هناك أى درب آخر فليس هناك سلام بدون أمن.

مارش الحماقة الإسرائيلى

هآرتس ١٩٩٦/١١/١٥
زئيف ماعوز

إن إسرائيل دولة يحيط بها الأعداء من كل جانب، ويزيد هذا الأمر بطبيعة الحال من خطورة أى خطأ ترتكبه الحكومة، ومع هذا فمن الواضح أن الأخطاء التى ارتكبناها قد تجاوزت فى فداحتها المدى، ولكن نجافى الحقيقة كثيرا إذا قلنا أن هذه المنظومة المتوالية من الأخطاء تنطوى تحت مظلة مقولة «مارش الحماقة»، تلك المقولة التى أدلت بها الباحثة باربرا طوخمان عند الحديث عن طبيعة الأخطاء الإسرائيلية. وقد وقعت هذه الأخطاء كافة لأن الدبلوماسية الإسرائيلية تفتقر وعلى نحو مؤسف إلى المقدرة على استخلاص الدروس والعبر. وقد يؤدى هذا الأمر إلى وقوع المزيد من الأخطاء، وإلى تحمل الدولة لأعباء بشرية واقتصادية وسياسية لا طاقة لنا بها.
وتتجلى أخطر هذه الأخطاء فى ظاهرة التمسك «بخطوط حمراء»، وفى حرصنا على تصوير بعض المبادئ فى صورة الخطوط الحمراء التى لايحق لأحد التخلى عنها، وقد تحولت هذه المبادئ بالفعل إلى أسس تتحكم بدوها فى عالم السياستين الخارجية والداخلية الإسرائيلية. وكثيرا ماسارعنا بوضع مثل هذه الأسس والمبادئ التى حرصنا فيما بعد على أن نوجد لها مبررات سياسية وأمنية وأيديولوجية. وأسفر هذا الوضع عن أن السياستين الخارجية والداخلية أصبحتا رهينة فى أغلال هذه الأسس والمبادئ.
ولا تعبر هذه المبادئ - التى يتم تصويرها فى صورة الخطوط الحمراء - عن أية مصالح فعلية، ومن ثم فكثيرا ما يتغير الموقف القومى وخاصة عند تفجير أعمال العنف إزاء هذه الأسس من النقيض إلى النقيض، بل وسرعان ما يتضح أنه من الممكن التراجع عما كان يصوره البعض فى صورة الخطوط الحمراء. ويتضح لنا بالتالى أننا لا نتخلى عن هذه المبادئ والأسس إلا بعد أن يعتصرنا الألم.
وحقا فما أكثر أعراض هذه الظاهرة المرضية، ويكفينا فى هذا المجال تذكر أن موشى ديان أعلن غداة حرب يونيو ١٩٦٧ أنى أفضل شرم الشيخ على التوصل إلى السلام المصحوب

بالتخلى عن شرم الشيخ، بل ورفضت جولدا مائير فى عام ١٩٧١ اقتراح أنور السادات بشأن التوصل إلى تسوية جزئية فى منطقة القناة نظرا لأنها تصورت أنه ليس من الممكن السماح بتواجد جنود شرطة مصريين على ضفة القناة الشرقية. ومع هذا فقد استجابت جولدا مائير عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ التى قتل فيها ثلاثة آلاف جندى إسرائيلى للمقترحات المصرية، ولم تكتف بالموافقة على وضع جنود شرطة مصريين على ضفة القناة الشرقية بل وافقت أيضا على أن يكون هؤلاء الجنود مسلحين ولم تمض سنوات طوال حتى قرر ديان أن التوصل إلى السلام أفضل من الاحتفاظ بشرم الشيخ.

ويتضح حاليا ومن أحاديث بعض الشخصيات الإسرائيلية التى ساهمت فى ذ لك الحين فى صناعة القرار، بل ومن بعض المصادر المصرية أنه كان من الممكن منع نشوب الحرب بالوسائل السياسية. وفى حقيقة الأمر فإن الفشل الذى منيت به إسرائيل فى هذه الحرب لم يكن ناجما عن سوء تقدير أجهزة المخابرات، بقدر ما نجم لأسباب سياسية.

وعند النظر إلى الغزو الإسرائيلى للبنان فى عام ١٩٨٢ نجد إن ذلك الغزو كان نتاج تلك الأسس والمبادئ التى امتزجت بالعنف الذى لا طائل منه، والذى مازلنا نتجرع ثماره حتى يومنا هذا. وتمثلت أهداف ذلك الغزو فى طرد منظمة التحرير الفلسطينية، والسوريين من لبنان، وإقامة حكومة لبنانية مركزية تقوم بالتوقيع على اتفاقية سلام مع إسرائيل، وأسفر هذا التدخل العبثى عن مقتل ٦٥٠ جندى إسرائيلى خلال الفترة الواقعة بين أعوام ١٩٨٢ و١٩٨٥، ولم يسفر عن تحقيق أى شئ إذ ظل للسوريين نفوذ قوى فى لبنان، كما أن الحكومة اللبنانية بقيت ضعيفة، وعلاوة على هذا وذاك فقد أصبح الشيعة من أعدائنا. وإذا كانت قضية سلامة وأمن الجليل قد شكلت الذريعة الرسمية لغزو لبنان إلا أن هذا الخطر مازال يخيم على منطقة الجليل وعلى نحو أكثر خطورة مما كان عليه الوضع قبل عام ١٩٨٢.

وكان من بين الأخطاء الإسرائيلية أن إسرائيل قد أكدت دائما أنه ليس من الممكن التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بل وأضفت مسحة قانونية على هذا الموقف، ومع هذا فقد أسفرت الانتفاضة الفلسطينية التى دامت على مدى ست سنوات والتى وقع خلالها مئات الضحايا من الفلسطينيين والإسرائيليين عن جلوس قادة الليكود المتشددين مع ياسر عرفات.

وتعد تلك الأحداث التى شهدتها إسرائيل خلال الشهر الماضى بمثابة دليل آخر على ذلك العرض المرضى المتمثل فى الإصرار على وضع خطوط حمراء لا طائل منها. وفيما يتعلق بالتسوية الخاصة بإعادة الانتشار فى الخليل فإنها تتضمن بعض التغييرات الشكلية بالمقارنة باتفاقية أوسلو ب، وقد كان من الممكن أن يتم إدخال هذه التغييرات فور قيام نتانياهو بتشكيل حكومته وبهدوء بالغ، بل وكان من الممكن التخلى عنها نظرا لأنها لا توفر الأمن الكامل للمستوطنين، كما أنها لا تحول دون حدوث أى انفجار فى أية مدينة.

إن ذلك العرض المرضى المتمثل فى وضع خطوط حمراء ليس وليد ظاهرة من العمى الذى ألم بشعب إسرائيل فكثيرا ماحذر البعض عند ظهور أعراض هذا المرض من أن بعض الأهداف غير واقعية، ومن أن تكلفتها باهظة، و مع هذا فكثيرا ما أتهم هؤلاء بعدم الولاء والجبن والخيانة. وتثار على هذا النحو قضية أنه لم يكن هناك أى مبرر لسفك كل هذه الدماء التى سلت على مدى سنوات طوال خلال الصراع العربى الإسرائيلى.

إن المرض المتمثل فى وضع خطوط حمراء، وافتقار المقدرة على استخلاص الدروس المستفادة نابع من عدة عوامل أولها التهرب من إمعان النظر والفكر الصادق بالاشكاليات السياسية الرئيسية هذا بالرغم من حالة الاهتمام المفرط بالقضايا الخارجية والأمنية. وعلاوة على هذا فإن إسرائيل تنزع دائما إلى رسم سياساتها على المدى القصير، والتهرب من تحديد الأهداف بعيدة المدى، وتتجلى مظاهر هذه النزعة وعلى نحو واضح فى الميل التقليدى للتوصل إلى تسويات مرحلية.

ويتمثل العامل الثانى فى أننا نحدد أهدافنا ودواعينا القومية على ضوء مواقف الخصم، ومن ثم فكثيرا ما يسيطر علينا الاحساس بأن تقديم إسرائيل للتنازلات يخدم العرب فى المقام الأول، وأنه يلحق بالتالى الضرر بمصالح اليهود. وطالما أننا نحدد منطقنا السياسى والأمنى على ضوء مواقف العدو فإننا سنتمسك بالتالى بالخطوط الحمراء، وسنصبح ضحاياها والنتيجة بالتالى أن سياستنا ستصبح سياسة قصيرة النظر، وستجعلنا ضحايا لهذه الأهداف التى سنتنازل عنها بنفس السهولة التى قمنا بإقرارها.

وعلاوة على هذا فإن الدبلوماسية الإسرائيلية تتسم بحرصها الدائم على عدم الاقدام على أى قرار سياسى شجاع، كما أنها أدمنت اتباع نهج الحد الأدنى من التغييرات الشكلية، فالاتفاقيات التى تم التوصل إليها مع منظمة التحرير الفلسطينية لم تكن وليدة أية مبادرة سياسية شجاعة بقدر ماكانت مبادرة من قبل المفكرين والأكاديميين.

إن الدبلوماسية الإسرائيلية تعد نقيضا للاستراتيجية، كما أن روح الشجاعة والابداع التى يتسم بها المشتغلون فى مجال الأمن تتناقض مع فكر المشتغلين بالسياسة. وكثيرا ما تجلت مظاهر هذا التناقض فبينما اتسم الأداء الأمنى لعدد كبير من القادة العسكريين

مثل موشى ديان، وايجال آلون، واسحق رابين، وارييال شارون، وعزرا وايزمان بروح الابداع إلا أنهم قد تحولوا إلى محافظين عند دخولهم عالم السياسة. وفى حقيقة الأمر فمن الواجب ألا يفوتنا فى هذا المجال تذكر أن الطرف الآخر هو الذى بادر دائما بالتوصل إلى تسوية للنزاع العربى الإسرائيلى، كما أن بعض الجهات غير الرسمية فى إسرائيل كان لها دور فى تسوية النزاع.

إن استخراج الدروس المستفادة من تلك الحالة المرضية الممثلة فى وضع الخطوط الحمراء من شأنه مساعدتنا فى الحيلولة دون نشوب الحرب القادمة. وتتمثل القضية الرئيسية المطروحة حاليا فى: هل من الأفضل التوصل إلى السلام والتسويات الأمنية دون الجولان، أم أنه من الأفضل الاحتفاظ بالجولان وخوض الحرب؟ إن هذه القضية تعد بمثابة القضية الوحيدة المطروحة على بساط المفاوضات مع سوريا، وليست هناك أية قضية أخرى. ولقد أدرك كل من رابين وبيريز هذه القضية بعد أربع سنوات من المفاوضات، كما أن حكومة نتانياهو ستدرك هذه الحقيقة إن لم تكن قد أدركتها حتى الآن.

وإذا اسفر هذا الاختيار عن تفضيل مبدأ الاحتفاظ بالجولان على مبدأ السعى نحو السلام فعلينا أن نكون مستعدين للقتال من أجل هذا المبدأ شريطة ألا نتنازل عنه عقب الحرب، وبغض النظر عن الثمن. ولكن إذا كنا غير مستعدين للموت من أجل هذا المبدأ، وإذا كان بوسعنا تحقيق الأمن دون هضبة الجولان فلزام علينا أن نظهر للأسد الحد الأقصى من الاستراتيجية الدبلوماسية شريطة أن تكون على غرار تلك الاستراتيجية التى اتبعها السادات تجاهنا وعلى غرار تلك التى اتبعها رابين قبل مقتله. ويعنى هذا الأمر أنه يتعين علينا أن نعرض عليه استرداد كل هضبة الجولان وأن يستجيب فى ذات الحين لكل مطالبنا المتعلقة بالتسويات الأمنية والتطبيع. وإذا كان الأسد لا يعلم طبيعة هذا الموقف فمن الضرورى أن نوضح له هذا الأمر. وإذا وافق على هذه الصفقة فإننا سنتنازل عن الخطوط الحمراء الواهية. أما إذا رفض الصفقة ونشبت الحرب فسيكون هناك اجماع على حتمية هذه الحرب، وسيصبح بوسعنا تبريرها أمام أنفسنا أولا وأمام كل العالم ثانيا.

إن الاستمرار فى اتباع الحد الأدنى من السياسة والدعوة إلى إعادة المفاوضات إلى نقطة الصفر من خلال بعض المناورات التكتيكية سيجرنا وعلى خلاف رغبتنا إلى الحرب التى لا طائل منها. إن الخيار الحقيقى لا يتعلق بماهية التكتيك الواجب اتباعه فى المفاوضات، وإنما يتمثل فى ماهية التنازلات التى يمكن تقديمها، وفى المقابل الذى سنحصل عليه.

وفيما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين فمن الواجب أن يتم تحليل الوضع. وإذا كانت المصلحة القومية تتطلب السيطرة السياسية العسكرية على الفلسطينيين والاكتفاء بمنحهم حكم ذاتى إدارى فلنوضح هذا الأمر لشعب إسرائيل وللفلسطينيين، وألا نحاول جذب المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية حتى شهر مايو من عام ١٩٩٩. وفى المقابل يتعين علينا الاستعداد لتحمل أعمال العنف التى ستستأنف فى الأراضى. وسيكون من الوهم أن تتصور الحكومة أن الفلسطينيين سيقفوا مكتوفى الأيدى إذا اتضح لهم أن مسيرة أوسلو لن تؤدى إلى إقامة دولة فلسطينية.

وفى المقاب فمن الواجب أن نفكر فى استخدام الحد الأقصى من الدبلوماسية فى حالة ما إذا كان من الممكن تقديم بعض التنازلات للفلسطينيين، وفى حالة ما إذا كان مبدأ معارضة إقامة دولة فلسطينية لا ينطوى تحت مظلة الخطوط الحمراء. ويجب ألا يفوتنا أن تسويات أوسلو، والواقع السائد فى المنطقة قد خلقت دولة فلسطينية حقيقية، بل ويجب معرفة أن الاتصالات التى تجريها السلطة الفلسطينية مع سائر الدول تشير إلى أن للسلطة الفلسطينية سياسة خارجية. وإذا كانت غالبية الشعب وغالبية أعضاء الحكومة كما يبدو غير مستعدة للرجوع إلى عهد ما قبل أوسلو فمن الواجب أن نركز على مانبتغى تحقيقه فى التسوية النهائية بدلا من التركيز على الأمور التى لسنا على استعداد لتقديمها للطرف الآخر.

وتنحصر الخلافات السائدة فى أوساط الشعب على التعريفات العملية لمفاهيم عملية السلام والأمن، وحقا فلقد حان الوقت الذى يتعين علينا فيه تقييم الحد الأدنى من الدواعى فى ظل وجود اتفاقيات سلام مع سوريا والفلسطينيين. ولن يخدم هذا الأمر مصالح خصومنا إلا إذا كنا معنيين بالدخول فى تحدى على نحو شبيه بالطريقة التى يتحدد بها سعر البضائع فى البازارات. أما إذا دخلنا المفاوضات على النحو الذى يوجد به سعر ثابت لكل منتج فى كبار المحال فلن يتمكن أى طرف عن طريق المزايدة من جنى أى ميزة. وإذا تم تقييم الأمر على هذا النحو من أجل تحديد الخطوط التى من الواجب بالفعل ألا نتنازل عنها، ومن أجل التعرف على المطالب الحقيقية للطرف الآخر فلن يكون من الضرورى آنذاك أن نتعرض للقتل. وإذا كانت هناك ضرورة حقيقية للقتال من أجل المبادئ الأساسية أى كما فعلنا كثيرا فى الماضى فستكون هذه الحرب حربا صادقا لن يفر منها أحد.

هآرتس
1996/11/14
اوريت جاليلى

لا يجب على اليسار الانتظار حتى يتغير الآخرون

لقاء مع اوري سافير مدير عام وزارة الخارجية السابق

عندما التقى أورى سافير مع ممثلين عن السلطة الفلسطينية قال لهم انه كان يرغب فى أن تنجح حكومة إسرائيل برئاسة بنيامين نتانياهو فى تطبيق إتفاقية أوسلو.

ويقول سافير أن هناك ميزة فى سلام اليمين وهو أن اليسار سوف يؤيد دائما هذا السلام، أما اليمين فلن يؤيد سلام اليسار بأى حال من الأحوال. وإذا إستمر تنفيذ الإتفاق بعد إعادة الإنتشار فى الخليل ـ مثلما وعد نتانياهو ـ فإن إسرائيل سوف تعود لتحقيق إنجازات سياسية من إتفاقية أوسلو والتى يتمسك بها سافير إلى اقصى درجة ولكن إذا فضلت الحكومة تعويض اليمين المتطرف عن طريق إقامة المستوطنات فإن عملية أوسلو سوف تنهار.

وبصورة مفاجئة فإن سافير أصبح اليوم من أكبر المؤيدين لاقامة حكومة وحدة وطنية وذلك بهدف خدمة بيريز، فهو يقول ان اليسار يعانى من ارهاف الحس لدى الزعامة المثقفة وعدم الاهتمام فيما يتصل بالقضية الدينية والقضية الاجتماعية وأما اليمين فإن لديه ماليس لدى اليسار ولكنه يعيش فى الماضى وسوف يجرنا بواسطة الايديولوجيات الخاطئة والطاقات الكبيرة إلى الكوارث، وبالاضافة إلى ذلك فقد وصلنا إلى حالة من التنافر لدرجة أنه لم يعد هناك أساس مشترك للمجتمع الإسرائيلى والشئ الذى يجب أن نعترف به هو أن هذه فترة طارئة من الوحدة الوطنية.

وهناك شئ آخر حيث يرى سافير أنه فى ظل الأسلوب أو النظام الحالى للسلطة فإن إحتمالات بقاء نتانياهو فى السلطة كبيرة ويبدو أن الوضع القانونى سوف يبقى نتانياهو فى السلطة طيلة أربع سنوات.

وسافير الذى يعتبر معلق مفضل لدى المراسلين السياسيين لم ينجح فى فك لغز نتانياهو على الرغم من أن هناك قاسمين مشتركين وهما الحب الكبير لأمريكا والطموح الكبير فى تحقيق الأهداف وما شاهدناه فى الأشهر الست الأخيرة وكما يقول سافير عبارة عن أوسلو «لا» وأسلو «نعم» وأنا استطيع أن أتفهم الموقف الايديولوجى الذى يقول: «أنا ضد أوسلو لاننى اعترض على إخلاء المناطق فى يهودا والسامرة واقامة كيان فلسطينى، والبديل هو الاعتراف بضرورة التوصل إلى مصالحة تاريخية مع الفلسطينيين ولذلك فنحن ننقل إلى سيطرتهم مناطق عديمة القيمة الأمنية خلال إعادة الانتشار فى المرات الثلاث القادمة. وليس هناك ما يسمى بأسلو المعدلة. بل يجب على نتانياهو أن «يختار مابين قبول أوسلو أو عدم قبولها».

وهناك مفاجأة أخرى ظهرت من خلال الحوار مع سافير وهى أنه على الرغم من تمسكه باتفاقيات أوسلو الا أنه يشعر بالقلق الشديد إزاء المسألة السورية. ويقول أنه بالنسبة للمسألة الفلسطينية هناك خيار وهو التعايش سوياً مع الفلسطينين بحكم أن كل منا يعيش إلى جانب الآخر. ولكن المفاوضات مع سوريا هى التى سوف تفتح الباب للسلام الشامل فى المنطقة ولأن البديل فى هذه الحالة هو أن تمضى سوريا مع إيران. ولذلك فإن النتيجة التى توصل اليها سافير هى أنه يجب أن نبدأ المفاوضات بمبادرتنا وليس نتيجة لضغوط أمريكية. ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن يتم التوصل إلى اتفاق قبل الانتخابات؟ وإذا كان هناك عضو فى الحكومة يرغب فى ذلك لماذا لم نصل إلى اتفاق. يؤمن سافير بانه خلال ستة أشهر سيكون من الممكن التوصل إلى السلام مع سوريا على أساس المحادثات فى وادى بلانيتشين وذلك لأن الأسد يرغب فى السلام. ويقول سافير: «انطلاقا من نظرية استراتيجية سليمة يمكن التوصل إلى تسوية ترضى الطرفين».

وتجدر الأشارة إلى أن مدير عام وزارة الخارجية السابق والذى ورد اسمه مؤخرا فى قائمة الذين التقى بهم اللواء اورين شاحور، يقول: «انه منذ قضية شاحور اصبح ضباط الجيش الكبار من اصدقائه يشعرون بالخوف من لقائه فى أية مناسبات اجتماعية». وقد اثار ابعاد شاحور عن إدارة المفاوضات مع الفلسطينيين فى نفس سافير الشعور بانه يعيش فى ظل نظام يبعث على الخوف. ومن المحتمل أنه كان يجب على شاحور أن يحصل على تصريح حسب رأى سافير ولكن هذه ليست هى القضية. ومن كان يعرف شئ عن هذه اللقاءات كان يجب عليه أن يلفت نظر اورين شاحور ويطلب منه عدم عقدها ولا يكشف عن أى تفاصيل خلالها. وكان يمكن فعل ذلك بهدوء خاصة إذا كان الأمر يتعلق بشخص ساهم بمعظم سنوات عمره فى خدمة أمن الدولة. ومجرد متابعة تحركات أورين شاحور بصورة سرية فى حاجة إلى دراسة ولكن على أى حال هناك مسئولين سياسيين واقتصاديين وأمنيين يعقدون اللقاءات فى كل وقت.

وكان سافير قد التقى مرة واحدة مع شاحور منذ تغيير السلطة فى إسرائيل (خلال مأدبة غداء أمام انظار الجميع فى مطعم ايطالى وكان شاحور بالملابس العسكرية) ويقول سافير: «ان شاحور لم يكشف له عن أى شئ على الاطلاق عن المفاوضات وسافير نفسه لم

يسأله عن أي شئ لأنه أدار قبل ذلك المفاوضات على المسار السوري والمسار الفلسطيني ولا ينقصه أي شئ في هذا الصدد». وتحدث سافير وشاحور بصفة عامة عن الوضع. والسؤال الآن هو: هل سمع من شاحور شكاوى حول أسلوب إدارة الحكومة للمفاوضات؟ يقول سافير: «كل الذي اعرفه أن شاحور لم يشكو لي أو لبيريز ولكن يكفي أن تتابع الموقف من خلال وسائل الإعلام حتى تعرف أن كل شئ يسير بطريقة خاطئة وفي هذا الصدد لست في حاجة إلى معلومات داخلية من اورين شاحور أو من أي شخص آخر».

س - من وجهة نظرك ماذا يمكن أن يحدث بعد إعادة الانتشار في الخليل؟

جـ - في أعقاب إعادة الإنتشار يجب أن نسأل ثلاثة اسئلة: هل الاتفاق الذي تم التوصل اليه كان في حاجة إلى ستة أشهر من المفاوضات فقدنا فيها المبادرة السياسية والتأييد الدولي ووضعنا الاقليمي؟ وهل من هذه النقطة سوف تستمر مراحل تطبيق اتفاقيات أوسلو بمراحلها الثلاث وفي مقابل ذلك تجرى المفاوضات حول التسوية الدائمة وهل الحكومة تدرك أن الطريق الذي يجب أن تسير فيه هو طريق التعاون مع السلطة الفلسطينية وبدون عناصر وسيطة وبدون عناصر تمارس أي نوع من الضغط علينا.

س - على الأقل فيما يتصل بالسؤال الأول، أريد أن اسألك لماذا لم تنفذ انت وبيريز اتفاق الخليل قبل الانتخابات؟

جـ - كان هذا مستحيلا من الناحية الأمنية بعد أربع عمليات ارهابية. وعلى الرغم من ان إخلاء الخليل كان من الممكن أن يتم بعد التنفيذ الناجح لإتفاق غزة أريحا وبعد إخلاء ست مدن فلسطينية وبعد الانتخابات في المناطق، إلا أن العمليات الإرهابية كانت تتطلب حوار سري مع ابومازن حول العلاقات وقد توصلنا في بداية شهر مايو إلى اتفاقيات مبدئية تم التصديق عليها من بيريز وعرفات بموجبها تعمل السلطة الفلسطينية ضد بؤر الأرهاب، ونحن نسعى لتطبيق كل الاتفاقيات من خلال تحديد موعد متفق عليه لاعادة الانتشار في الخليل. وأود أن أذكر أن الموعد الذي تم الاتفاق عليه مع جهاز الأمن وبقرار حكومي هو الخامس عشر من يونيه أي بعد اسبوعين من الانتخابات. وبعد الهزيمة في الانتخابات أوصت القيادة السياسية بيريز بتأجيل إخلاء الخليل بسبب حالة التأثر التي أصابت الجماهير اليهودية وقد أبلغنا السلطة الفلسطينية بذلك وكذلك رئيس الوزراء الجديد.

س - كيف تفسر المطالب المتبادلة لنتانياهو وعرفات بشأن الالتزام الأمريكي بالإتفاق؟

جـ - في عهد رابين وبيريز كان من الواضح اننا نمضي نحو تسوية دائمة وأن الإتفاق المرحلي عبارة عن فترة إنتقالية نحو التسوية الدائمة والان هناك شكوك متبادلة بشأن هدف العملية. وعندما لا تكون هناك نظرة شاملة فإن أي مشكلة تتحول إلى أزمة خطيرة، ويطرح السؤال ماذا يريد الطرف الآخر بالضبط؟

س - على إعتبار أنك مقرب من بيريز، وكشاب ما رأيك في المعركة التي تدور الان حول الزعامة في حزب العمل والصعوبة في تبادل الاجيال؟

جـ - كانسان أشعر أني مقرب من بيريز، فإني اؤيد كل مايقرره، وقرار بيريز هو ضرورة احترام دستور الحزب والعمل على انتخاب المرشح لرئاسة الحزب في يونيه ١٩٩٧. ومن الواضح أن بيريز لن ينافس مرة أخرى على منصب رئيس الوزراء. ولذلك شعرت بالدهشة لان هناك من يطالبونه بالاعتزال واعتبر هؤلاء ذوي أفق ضيق. وسوف أبحث عن أفضل وسيلة تمكن المرشح من الفوز في الانتخابات، وذلك إلى جانب مساهمة بيريز في خدمة الدولة وعندما تكون إسرائيل في أزمة، فانها لا تستطيع أن تسمح لنفسها بالتنازل عن خدمات بيريز، وليس هناك شك في أن هناك احتمالات لا بأس بها لانتصار ايهودا باراك وأنا شخصيا اعتبره مرشح كفء لرئاسة الحكومة. ويجب عليه وبمساعدة اصدقائه ورفاقه أن يبدأ في دراسة أسباب الانقسام في الشعب وانه على الرغم من أن هناك جماعات تنتمي إلى معسكر السلام الا انها لا تؤيدنا لاسباب لا تتعلق بعملية السلام.

س - على الرغم من كل ذلك يبدو أن بيريز يجد صعوبة في تحمل المسئولية الشخصية فيما يتصل بالهزيمة في الانتخابات؟

جـ - أن السبب الذي جعل من الصعب على حزب العمل أن يفوز في الانتخابات هو الانقسام الشديد في الشارع الإسرائيلي. وهذا الانقسام جاء لأن حزب العمل أهمل قضيتين رئيسيتين وهما: ان الحزب يفتقد السياسة الاجتماعية المبلورة لأنه - أي الحزب - إبتعد بمنتهى الصراحة عن الطبقات الفقيرة. وأما الشئ الآخر فهو أن الحزب لم ينجح في تحديد الهوية اليهودية العلمانية الأمر كان يمكن أن يقربه من جماهير المتدينين، وطالما أن حزب العمل ينتظر أن يطرأ تغيير على الجماهير التي لا تؤيده فإن هذا الانقسام سوف يبقى كما هو وليس مهماً معرفة من الذي سيرأس حزب العمل. هذا وقد تعلمت في السنوات الثلاث الأخيرة ان حافز اليمين أقوى ونسبة الاقتراع هناك أقوى وأكبر. وهناك الكثير الذي يمكن لليسار أن يتعلمه وعندما نصل إلى مفترق طرق تاريخي، وعندما اكتشفنا مفترق طرق كهذا، إجتمع اليسار في أيام الجمعة وإنتقد الزعيمين رابين وبيريز عند نهاية المفاوضات حول أوسلو في نوفمبر ١٩٩٥ رأيت اليمين يتظاهر.

س - ان المعهد الذي ترأسه اصبح مشهواً بفضل النقد الذي وجهته كاتلين تيرنر. أو ليس من الغريب استغلال خدمات ممثلة من اجل خدمة أهداف السلام في المنطقة؟

جـ - لم أكن اقصد أن تساعد كاتلين تيرنر على شهرة المعهد. وهي لم تأتي إلى إسرائيل على حساب المعهد. وهي صديقة شخصية لي ولكن لم أكن أهدف إلى استغلال ذلك. وأعتقد أن زيارتها حظيت بتغطية إعلامية واسعة النطاق.

بيدين نظيفتين

هآرتس ١٩٩٦/١١/٢٤
عوزى بنزيمان

عندما وجه سؤال إلى موشيه ديان فى حينه لماذا وافق على اتفاق السلام مع مصر وعلى التنازلات الإسرائيلية الكبيرة التى كانت مرتبطة بها رد قائلا انه ليس هناك أى زعيم إسرائيلى يمكنه أن يضيع معاهدة سلام مع أى دولة معادية. وأضاف ديان أنه منذ اقامة دولة إسرائيل وهى تدعى انها ترغب فى السلام وأن اعداءها العرب هم الذين يرفضون انهاء الصراع. وعندما لاحت فرصة للقضاء على حالة العداء مع مصر لم تكن الحكومة قادرة على التسبب فى ضياعها لانها لم تكن تستطيع بعد ذلك ان تضع عينيها فى اعين الشعب.

وسواء كان تبرير ديان صادق على الاطلاق وسواء كان يهدف إلى القضاء على التناقض بين الضغط الذى مارسه من أجل التوصل إلى تسوية مع انور السادات وبين تصريحه بأن شرم الشيخ مقفلة على السلام، فإن هذا التبرير يعكس فى واقع الأمر وجهة نظر سليمة، وهى انه يجب على زعماء الدولة ان يكونوا صادقين ويتسمون بالنزاهة التامة أمام الشعب فيما يتصل بقضايا الحرب والسلام. ونفترض أنه نتيجه لقرار اتخذته الحكومة كان لزاماً على الجماهير ان تضحى بحياتها، فانه فى هذه الحالة يجب على الجماهير ان تكون مقتنعة بأن الزعامة قد بذلت كل مافى وسعها وبحسن نية من أجل منع سفك الدماء. وكانت حكومة بيجين الأولى والتى كان يشغل فيها ديان منصب وزير الخارجية قد توصلت إلى نتيجة فى عام ١٩٧٩ وهى ان من واجبها الاخلاقى ان تضع ادعاء إسرائيل الدائم بأنه اذا أمد لها زعيم عربى يده فلن ترفضها، فى اختبار حقيقى. ومجرد استعداد مصر للخروج من جبهة الرفض العربية يعتبر فى نظر هذه الحكومة تطور ايجابى للغاية يجب ان تدفع ثمناً له فى صورة التنازل الكامل عن الأراضى.

ومن خلال دوافع مشابهة عمل اسحاق رابين و شمعون بيريز فى أوسلو فى سبتمبر ١٩٩٣. وكان تقديرهما هو أن استعداد عرفات ورفاقه للتوصل إلى تسوية مع إسرائيل وتصفية صراع قومى دموى يبرر تقديم التنازلات الإسرائيلية المطلوبة. ومنذ أوسلو عمل رابين وبعده بيريز بنفس الروح حيث دعما نوايا السلطة الفلسطينية وتعاملا معها بثقة ونفذ الاتفاق حسب التزاماتها. ومغزى تصرف حكومة حزب العمل مع الفلسطينيين كان يشبه مغزى تصرف حكومة الليكود بزعامة بيجين مع مصر وهو أن تقول للجماهير انها تجرب طريق السلام دون ان تعرض الدولة لاخطار لا تحتمل.

ولكن هذا الاساس اختفى فى نظرية حكومة نتانياهو تجاه الفلسطينيين حيث ان الحكومة تبدو كمن على استعداد لتطبيق اتفاقيات أوسلو ولكن فى واقع الامر تناور من اجل التهرب منها، وهذا الانطباع يسود فى جميع انحاء العالم وأكبر دليل على ذلك النقد الذى يوجه إلى سفراء إسرائيل فى جميع انحاء العالم والذى اشار اليه الوف بن فى صحيفة هآرتس أول أمس. وأصبحت إسرائيل تبدو الآن فى عواصم العالم على انها دولة لها حكومة ذات نوايا متضاربة. ويوصف رئيس الوزراء فى وسائل الإعلام الدولية على انه رجل لا يلتزم بوعوده، كذلك فإن قرارات تنمية البنية التحتية وزيادة عدد السكان فى المستوطنات فى المناطق تفسر على انها امور متضاربة وتتناقض مع الاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين. كذلك فإن تأجيل أو عرقلة التوقيع على اتفاق إعادة الانتشار فى الخليل يزيد الشكوك فى أن هذه الحكومة تنوى الاستمرار باحتفاظ بجميع المناطق وعدم المصالحة مع الفلسطينيين.

ويدعى بنيامين نتانياهو ورجاله أن النظرة المتشككة تجاه الحكومة والصورة السيئة التى يرسمونها للحكومة هى نتيجة لمعركة سياسية وإعلام مبرمج يشنه ضدها العالم العربى فهؤلاء يرون أن الوضع السياسى المتدهور لإسرائيل فى هذه الفترة ينبع من اعتبارات إقليمية وعربية داخلية وليس نتيجة لمواقف الحكومة، وهذه النظرية تدل على اتجاه مثير للقلق فى البيئة المحيطة لبنيامين نتانياهو حيث ان المحيطين يحاولون اعفاءه من مسئولية العقبات التى تواجه الدولة وذلك بسبب سلوكه وتصرفاته وقراراته التى تسببت فى وضع إسرائيل فى موقف حرج.

وفى ظل غياب الثقة بين الحكومة و السلطة الفلسطينية، تنفذ إلى الخارج قوى عنيفة يمكن أن تعمل على هدم عملية السلام. فعلى الجانب الإسرائيلى زادت الاخبار بشأن توطين السكان فى المناطق وعلى الجانب الفلسطينى اعلن عرفات عن نيته الإعلان عن إقامة دولة فلسطينية بعد عامين. وهذه الاحتمالات قائمة فى خلفية المفاوضات منذ بدايتها وكانت معروفة للذين بلوروا اتفاقيات أوسلو. ونظرا لأن الطرفين تفاوضا بحسن نية (نسبية) فى تلك الايام فقد نجحا فى التوصل إلى صيغة بشأن تأجيل مناقشة الأمور الصعبة والمعقدة إلى مرحلة المفاوضات حول التسوية. وفى الجو المثير للشك الآن نجد أن هذه الأمور المعقدة تفرض نفسها وتتحول إلى سلاح خطير فى المعركة التى تدور الآن. ومن يشك فى نفسه لأنه لا يأتى إلى المفاوضات بيدين نظيفتين عليه اذن الا يشعر بالدهشة عندما يتعامل معه خصمه بنفس العملة.

لغم سوري

معاريف ٢٥/١١/١٩٩٦
شالوم يروشلمي

نشر عضو الكنيست يوسى ساريد قبل اسبوعين مقال فى صحيفة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «إلى المخابرات السورية» وهاجم ساريد فى مقاله الحكومة بعنف حيث انها هدمت كل ماهو طيب فى العلاقات مع الدول العربية. وحذر ساريد أيضا حافظ الأسد وقال: «ان حكومة إسرائيل حمقاء ولكن أى هجوم علينا سيكون اكثر حماقة. لقد أعترضنا على حرب لبنان وعلى الرغم من ذلك ذهبنا إلى هذه الحرب، ونحن نعترض على هذه الحكومة السيئة ولكن إذا حدث لا قدر الله ونشبت حرب مرة أخرى فسوف نخوضها لاننا مضطرون إلى الدفاع عن الوطن» وقد قرأ بنيامين نتانياهو هذا المقال وشعر بالارتياح الشديد. حيث أن رئيس الوزراء لا يحصل دائما على التأييد والدعم من المتحدثين باسم اليسار البارزين حتى فى أكثر المواقف مأساوية والتى نتمنى الا تتكرر بل ان نتانياهو امتدح ساريد على اخلاصه وولائه (فى الوقت الذى أكد فيه المقربون منه أن شمعون بيريز يعمل من وراء ظهر رئيس الوزراء ويضر بمصالح الدولة) ورد عليه ساريد بلغة الفكاهة قائلا: «نعم انك سئ ولكن هناك من هم اسوأ منك».

إذن هناك شئ يبعث على الغضب والعصبية فى السلوك السورى الناكر للجميل والذى تسبب فى اننا كيسار وكيمين يجب ان نتحد فى مواجهة الأسد. فالرئيس السورى يبعث الينا منذ سنوات جيل رسالة الكراهية والعداء. وهذا سلوك عدوانى يقيم عليه الدكتاتور السورى نظام حكمه فى دمشق. وكل طفل يمكن أن يفهم أن السلام الذى ينادى به الأسد، يهدف فى أحسن الأحوال إلى امور تكتيكية. وهذه ليست استرتيجية حقيقية وسليمة. وهذا أيضا السبب الذى منع انصار السلام من التظاهر هذه المره احتجاجاً على المستوطنات الثلاث التى تقيمها الحكومة فى الجولان مثلما فعلوا احتجاجاً على الاستيطان فى يهودا والسامرا. والاسد هو السبب فى عدم رفض أى شخص الذهاب لاداء خدمة الاحتياط فى الجولان.

أن الاسد يختلف عن السادات ومبارك وحسين وحتى عرفات الذين أحدثوا تحولا فى الوعى تجاه إسرائيل والإسرائيليين. وعلى عكس الأسد فإن هؤلاء حصلوا على مقابل كبير. فقد اعطيناهم سيناء بالكامل ودولة فلسطينية سوف تقام بعد عامين أو ثلاثة اعوام ويبقى الأسد كما هو متقوقع فى معادلة السامية.

فهو لا يريد أن يلتقى مع الإسرائيليين ايا كانوا ويخرج الصحفيين الإسرائيليين فى المؤتمر الصحفى الذى عقده مع الرئيس كلينتون ورفض اقامة أى نوع من المسارات السرية لدفع المفاوضات. ومن المعتقد أن مبادرة السناتور الأمريكى سفكتور لعقد لقاء قمة فى واشنطن بين كلينتون والأسد ونتانياهو سوف تظل معلقة فى الهواء مثلما اعلن أمس فى القاهرة وزير الإعلام السورى.

وحتى شمعون بيريز الذى وضع روحه على كفه وأعلن صراحة أن الجولان أرض سورية وذلك على خلاف موقف حزبه كان مرفوضاً من قبل الرئيس الأسد ولم يحصل منه على أى مقابل ولو حتى بالكلمات او الرمز. وبسبب هذا الموقف السورى اضطر بيريز إلى اجراء انتخابات مبكرة. والاحلام الكبيرة التى راودت حزب العمل وشمعون بيريز بشأن مؤتمر السلام الدولى الكبير مع الأسد و٢٢ زعيما عربيا آخرين قد ذهبت أدراج الرياح. فقد خسر بيريز السلطة والآن يجلس فى مكتبه ويحاول أن يفك لغز الزعيم السورى الفظيع دون جدوى.

والآن يمكن للأسد ان يصل إلى شئ مع بنيامين نتانياهو الذى اعاد له الكرة إلى الوراء. والأسد مقتنع بأن السوريين لن يخوضوا الحرب ضده مثلما تشعر بعض العناصر فى اليسار أو يتصور امكانية حدوث ذلك وأن الأسد سوف يستأنف محادثات السلام بعد ان يتم اختيار وزير خارجية امريكى جديد. ربما ولكن الشئ المضمون هو أنه من وجهة نظر الأسد ليس هناك فرق بين اسحاق شامير وبنيامين نتانياهو وشمعون بيريز أو يوسى ساريد. حيث انهم جميعاً منبوذون وكلهم يرغبون فى صنع السلام معه من أجل الاطاحة بنظامه فى سوريا.

وإذا كان الأسد لا يشعر بقوة إسرائيل العسكرية لبادر بشن هجوم علينا وطحننا مثل الدقيق دون فرق بين جوزنسكى ورحبعام زئيفى. لقد كان كذلك وسوف يظل هكذا ويجب ان نعتاد على مايبدو على مزيد من السنوات من المواجهة الباردة فى الشمال.

لماذا يلزم بيريز الصمت ؟

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢
ابراهام طل

اعلن وزير الخارجية السورى فاروق الشرع فى نهاية زيارته للندن فى الاسبوع الماضى انه فى شهر فبراير الماضى تم التوصل إلى اتفاقيات مبادئ مع إسرائيل بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الانسحاب من الجولان والتوصل إلى ترتيبات امنية ولم يكتف الشرع بتصريح عام ولكنه تحدث تفصيلا وقال أنه تم الاتفاق على الانسحاب إلى خطوط الرابع من يونيه ١٩٦٧، ولذلك فإن المستوطنات اليهودية غير مشروعة وسيتم إخلاءها جميعاً.

كذلك تم التوصل إلى اتفاق حول الترتيبات الامنية الارضية وأكد الشرع انه حسب طلب حكومة إسرائيل لم يتم الإعلان عن هذه الاتفاقيات ان التوصل بين اتفاقيات بين إسرائيل وسوريا تعتبر مرحلة هامة فى دفع عملية السلام وانجاز كبير للذين يعملون على احراز تقدم فى عملية السلام ليس فقط الإسرائيليون ولكن أيضا الامريكيين وخاصة فى عام الانتخابات وإذا كانت هناك اتفاقيات بالفعل، فإن من الممكن إذن طرح بعض الإسئلة بحسن نية. لماذا توقفت العملية المباركة فى مهدها ووجد بيريز نفسه مضطرا إلى اجراء انتخابات مبكرة، ولماذا لم يتخذ الرئيس السورى وعلى ضوء الانجازات التى حققها فى المفاوضات أى بادرة طيبة من أجل مساعدة بيريز على الانتصار فى الانتخابات سواء فى الموعد الاصلى أو فى الموعد الذى تحدد لاجراء الانتخابات المبكرة؟

ومن أجل معرفة مغزى الاتفاقيات التى تم التوصل اليها حسب تصريحات الشرع يجب أن نعود ونتذكر أن هناك وجهتى نظر بشأن الرابع من يونية ١٩٦٧ وحسب وجهة النظر الأولى فإنه يجب على إسرائيل ان تنسحب إلى الخطوط التى كانت تحتفظ بها قبل نشوب الحرب، أى يجب أن تعيد لسوريا جميع المناطق المنزوعة السلام التى استولت عليها بالقوة بعد التوقيع على اتفاقيات وقف اطلاق النار. وحسب هذه النظرية فإن السوريين يجب أن يعودوا إلى قطاع الحما فى الجنوب وهى منطقة حيوية من ناحية مصادر المياه الإسرائيلية فى بنياس فى الشمال وإلى الضفة الشمالية الشرقية لبحيرة طبرية. ومغزى انسحاب إسرائيلى من هذه الضفة هو السيطرة السورية على ربع البحيرة.

ولكن هناك أيضا تفسيرا سوريا لمصطلح خطوط الرابع من يونيه. وحسب هذا التفسير (كما قال متحدث سورى رفيع المستوى فى شهر ديسمبر ١٩٩٥) لقد ضمت إسرائيل قبل حرب ١٩٦٧ جزءاً من المناطق المنزوعة السلاح فى منطقة الحدود السورية الإسرائيلية ويجب عليها أن تعيدها لسوريا. إذن فإن سوريا تطالب بانسحاب إسرائيل من جميع المناطق المنزوعة السلاح بمافى ذلك المناطق التى اقيمت فيها المستوطنات وعلى سبيل المثال قيبوتس جدوت. وفيما يتصل بالترتيبات الامنية، فإن سوريا لم تصدر فى أى وقت من الأوقات بياناً علنياً أو حتى تلميحاً بأنه قد حدث ثمة تغيير فى موقفها الرسمى وهو أنه من الضرورى ان تكون الترتيبات متوازية ومتساوية وأن اقامة محطات انذار ارضية فى المناطق السورية أمراً غير وارد على الاطلاق.

ونظرا لأن وزير الخارجية السورى تحدث أيضا عن السلام يجب أن نذكر تفسير سوريا لماهية السلام: «حسب الضرورات العملية التى سيتم الاتفاق عليها».

ولكن هل الحكومة الإسرائيلية برئاسة اسحاق رابين وبعد ذلك حكومة إسرائيل برئاسة شمعون بيريز قد وافقتا على المبادئ التى بنيت عليها الاتفاقيات حسب وجهة نظر الشرع؟ لقد اعتقدنا حتى الآن ان بيريز قد اجرى انتخابات مبكرة لانه لم يؤمن بأنه سوف يتمكن من احراز تقدم فعلى فى المفاوضات مع سوريا حتى نوفمبر ١٩٩٦ ولكن إذا كانت تصريحات الشرع صادقة وأنه تم التوصل إلى اتفاقيات جوهرية للغاية، فإنه فى هذه الحالة يكون هناك تفسير آخر لقرار بيريز، وهو ان بيريز كان يعرف أنه فى ظل وجود اتفاقيات مبادئ كهذه وبدون بادرة طيبة كبيرة من جانب الرئيس السورى يمكن ان تخفى المغزى الخطيرلهذه الاتفاقيات عن اعين الجماهير الإسرائيلية وأن تنتظره هزيمة نكراء فى الانتخابات.

ونظرا لان الرئيس السورى لم يلمح إلى انه سوف يعمل على انقاذ شمعون بيريز، فإن بيريز اخفى هذه الاتفاقيات وسارع باجراء الانتخابات المبكرة وشمعون بيريز يحلم الآن بأن يكون مبشر السلام مع سوريا، ولذلك فإنه يعود لجس النبض بواسطة الوسطاء وذلك حتى يوافق الرئيس السورى على عقد لقاء معه. وهل هذا هو السبب الذى جعله لا ينفى تصريحات الشرع - ام لأن وزير الخارجية السورى قال الحقيقة وأن حكومة إسرائيل برئاسته قد وافقت على العودة إلى حدود الرابع من يونيه ١٩٦٧ واخلاء جميع المستوطنات والاكتفاء بالترتيبات الامنية المتوازنة والمتساوية وبذلك وضعت الحكومة التى سوف تخلفها فى موقف حرج.

وقد مر حوالى أسبوع منذ أن اعلن الشرع ما اعلنه - لماذا لم ينفى بيريز تصريحات الشرع ولماذا يلزم بيريز الصمت حتى الآن؟

دعـوة مـع الـفـجـر

ملحق معاريف السياسى
١٩٩٦/١٢/٣ رافى مان

لقد إنضم الملك حسين لقائمة المصابين بخيبة الأمل، والذين يخرجون مبهورين من اللقاء الأول مع نتانياهو

لقد أصبحت ظاهرة ثابتة الآن، كل من يصل لمقابلة أولى مع رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو يخرج فى نهاية الحديث مسحوراً ومقتنعاً. فنتانياهو يعرف كيف ينظر إلى جليسه فى الحوار، وكيف يبتسم، ويتحدث بلسان معسول، ويعبر عن الود الدافئ ويعرف كيف يأسر ضيفه أو مضيفه بسحره المعقد.

لقد حدث ذلك كما تتذكرون، لرئيس مصر عند لقائهم الأول بالقاهرة قبل عدة أشهر. بعد اللقاء دهش الجميع كيف نجح نتانياهو خلال وقت قصير فى تهدئة المخاوف التى ساورت مبارك منذ الانتخابات فى إسرائيل. وحقيقة.. أن سحر نتانياهو إنتقل فى نفس اللقاء وقد حدث ذلك أيضا للجار بالشرق. لقد تخوف الملك حسين أيضا من انتقال الحكم ولكن نتانياهو نجح فى تهدئته. كيف فعل ذلك لحسين؟ لقد صرح الملك الأردنى فى حوار مع جريدة «جويش كرونيكل» بلندن فى الاسبوع الماضى «تلقيت وعوداً من رئيس حكومة إسرائيل بأنه سيفاجئنى قريباً. ولكن بعد أن يزول التفاعل الأولى، يبدأ الواقع فى التغلغل. إن قائمة الشخصيات التى وقعت فى شبكة نتانياهو فى اللقاء الأول آخذة فى الزيادة.

وعن الاحباط وخيبة الأمل المصرية كتب وقيل الكثير. وكذلك الحال عن خيبة الأمل الفلسطينية، بعد أن ضغط نتانياهو بحرارة على يد عرفات فى البيت الأبيض ووعده بالصداقة والمشاركة، وكذلك الحال عند حسين، مثل الجميع، تلاشى السحر. لقد قال الملك فى ذات الحوار مع الجريدة: «إننى مازلت انتظر الوعود» وقال رئيس وزرائه عبدالكريم كباريتى فى لقاء مع مراسل «معاريف» عوديد جرانوت: «لقد رغبنا فى تصديق نتانياهو. لقد منحناه كل الفرص الممكنة.. والأمر هو أنك تسمع أمورا ايجابية - ولكن الافعال على أرض الواقع تتحول لأمور سلبية».

وعود وعود. ليس فقط ملوك ورؤساء هم الذين يقعون فى سحر رئيس الحكومة المقنع. وقبل عدة اسابيع حضر لمكتبه رؤساء المستوطنين بالضفة الغربية وغزة. وعندما خرجوا من المكتب كانوا راضين ورووا للمراسلين ان رئيس الحكومة وعد بأن يعمل شخصيا لازالة الجمود ولتجديد البناء فى المناطق. وبعد ذلك تقريبا حضروا للتظاهر أمام نفس المكتب، بعدما اتضح لهم أن قليلا جداً. إن لم يكن منعدما مايحدث على أرض الواقع. وقبل حوالى إسبوعين حضر اليه أيضا رؤساء القطاع الزراعى. وقد خرجوا من عنده أيضا مفعمين بالمتعة والسرور. وقد صرحوا للمراسلين أن رئيس الحكومة أكد لهم أن مشكلة المياه عنده تمثل أهم المشاكل لإسرائيل، وأنه سيعمل شخصياً من أجل تأمين احتياجات المياه للمزارعين. وبعد قليل سوف يحضر الزراعيون لتحقيق الورقة التى حصلوا عليها، وسوف ينضمون مثل الملك حسين لطابور المنتظرين لمفاجآت الوزراء.

إنه يعد باصرار بتقليص الميزانية، ليس ٥ مليارات شيكل بل أكثر. وهو الرجل بالمناسبة، الذى وعد بعدم زيادة الضرائب. إنه يعد بعدم تقليص ميزانية الدفاع، وفى الوقت نفسه أمر ببلورة إستراتيجية أمنية جديدة.

لقد وعد ووعد ووعد، وأقنع محدثيه بأن كل شئ على مايرام، ولكن فى نهاية الأمر ليس فقط مبارك وحسين هم من استيقظوا من الوعود ويطالبون بالأفعال، كذلك من داخل المجتمع بدأنا نسمع هذه الدعوة وعلى ضوء ذلك الموقف، فإن نتانياهو من المفترض أن يصبح تحقيقا لأحلام الإعلام الإسرائيلى: وحتى أيام السلام لرابين وبيرين، كنا نستطيع الحلم بقيادة إسرائيلية تعرف ليس فقط القول «لا، لا ولا» بالصيغة الإسرائيلية للاءات العربية فى الخرطوم. الآن نتانياهو يقول مرة أخرى ومرات أخرى «نعم» ويقنع شركاءه فى الحوار بنواياه الطيبة، ويوزع وعودا بالمفاجآت، ولكن، مثلما قال رئيس وزراء الأردن، الأقوال الايجابية تتحول فى الواقع لأمور أخرى.

وما يبقى هو أن يصف أحد رئيس وزرائنا كتاجر السيارات المستعملة الأمريكانى، والذى يداعب عملائه بسحرلسانه، ويضفى عليهم بالوعود ويبيع لهم عالم من الخيال الكامل بأسلوبه. وفى اللحظة التى يترك فيها العملاء المسحورين الساحة يكتشفون، بصفة عامة، أن الابتسامة الساحرة تركتهم مع سيارة صدأة ومضروبة. إن هذه الصورة هى صيغة تالفة من عالم السياسة الأمريكية، وبعد كل ذلك فنحن لا نتحدث هنا عن تسويق سيارات أو أثاثات، وكذلك ليس بشرح لسياسة أو لخطب فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ولكننا بصدد الحديث عن الرجل المفترض أن يحسم مصيرنا.

فجوة تبعث على القلق

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢

بدا واضحا أن هناك فجوة آخذة فى الاتساع بين صورة المواقف التى يصفها رئيس الحكومة لعلاقات إسرائيل مع العالم العربى وبين الواقع الحقيقى ـ إن بنيامين نتانياهو يميل لرؤية الموقف الحالى للعلاقات كمرحلة انتقالية وفترة تأقلم من الدول العربية مع الحكومة الجديدة، بل وأن الاصوات التى ترتفع من العواصم العربية وتبعث بالاحتجاج والكراهية ماهى الا طابعا مستمرا. لقد تباهى نتانياهو بأنه نجح «فى كسر الحصار» الذى حاول العالم العربى أن يفرضه عليه مع انتخابه رئيسا للحكومة، ولكن فى الواقع سوف يصطدم نتانياهو بجدار من الكراهية من جانب رؤساء الدول العربية بمؤتمر ليسبون الذى خرج إليه بالأمس.

وتجسيدا للفجوة بين الأسلوب الذى يقرأ به نتاينياهو خريطة الواقع وبين الزعم العربى، حدث ذلك فى نهاية الأسبوع، ففى الوقت الذى قرر فيه نتانياهو فى حوار مع القناة الأولى أن العلاقات مع سوريا قد وصلت «إلى حالة من الهدوء وكذلك لجس النبض إزاء استئناف المفاوضات السياسية» فقد أعلن المتحدث بلسان السلطة فى دمشق. «أن نتانياهو يحاول أن يعرض صورة لا تتوافق مطلقاً مع الواقع». ومن أجل البرهنة على صدق قولها أعلنت سوريا بالأمس، أنها تعمل من أجل تحريك الدول العربية لوقف وتأجيل علاقات التطبيع مع إسرائيل.

إن سوريا ليست وحيدة فى هجومها. ففى الفترة الأخيرة وجه الرئيس مبارك تحذيرات شديدة اللهجة لإسرائيل، ولم يتردد فى التهديد، بأن توسيع المستوطنات تشجع دولاً عربية على خرق اتفاقيات سلام والتى وقعت مع إسرائيل. وقد إنضم للجماعة المهددة فى اليومين الآخرين حكام السعودية، تونس والأردن. ولا يوجد هناك أدنى شك فى أننا نواجه جهدا عربياً منسقاً من أجل تطوير ضغط نفسى وسياسى على حكومة إسرائيل ورئيسها ومن أجل خلق شرعية لدى الرأى العام العالمى للخطوات المتشددة وربما أيضا العنيفة من جانب العالم العربى تجاه إسرائيل.

إنه على النقيض من حكومة العمل فإن حكومة نتانياهو تصور كمن حضر للمفاوضات مع الفلسطينيين بأيدى ليست نظيفة. ففى فترة رابين وبيريز عرفت السلطة الفلسطينية وعرف رؤساء الدول العربية أن وجهة حكومة إسرائيل متجهة للسلام. وقد أتاحت الثقة التى توافرت بين الطرفين لهم أن يأجلوا المشاكل الصعبة إلى التفاوض على التسوية النهائية وأن يبدأوا بالفعل فى مسيرة المصالحة.

إن هذا العنصر قد محى تماما منذ قامت الحكومة الجديدة. فالمواقف الإسرائيلية فى المفاوضات مع الفلسطينيين تثير المخاوف والشكوك فيما يتعلق بنوايا التهرب من تنفيذ التسوية فى الخليل، وقائمة أعمال خرق اتفاق المرحلة الانتقالية من جانب إسرائيل أطول وأثقل من قائمة الخرق من جانب الفلسطينيين. وهناك تأثيرا مباشرا للتصعيد فى العلاقات على توجهات زعماء عرب نحو رئيس الحكومة: فهم يعلون علانية أنهم لن يثقوا فيه مرة أخرى.

إن نتانياهو مطالب ليس فقط بقراءة خريطة الواقع السياسى قراءة سليمة. بل أنه مطالب أيضا بالعمل الفورى على تغيير المواقف الإسرائيلية فى المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. ويبدو الآن أن الأمر واضح أيضا له، فمطالب إسرائيل فى المفاوضات حول الخليل كانت مطالب لا جدوى منها. ومن الهام لإسرائيل ان تقوم بتنفيذ بند إعادة الانتشار من جديد فى الخليل وأن تلقى من على كاهلها الاتهام بأنها دولة لا تحترم تعهداتها. إن هذه الخطوة هامة وضرورية من أجل تحسين وضعها الدولى. ومن أجل تحسين علاقاتها مع العالم العربى، وفى البداية مع الفلسطينيين.

يتمسكون بمواقفهم

هآرتس ١٩٩٦/١١/٢٥

دانى روبنشتاين

لو حكمنا طبقا لما ينشر عن الجانب الفلسطينى، لا نجد أن هناك فرصة قريبة للانسحاب الإسرائيلى من الخليل. أى اتفاق وبخاصة الاتفاقيات المعقدة والمركبة، التى تتعرض احيانا لتفسير متناقض مثل اتفاقيات أوسلو، تتطلب من الأطراف قدرا معينا من حسن النية. فى إطار العلاقات التى عقدت مع الفلسطينيين فى عهد الحكومة السابقة كان هناك قدر ما من الثقة وحسن النية المتبادل الذى اتاح احراز تقدم رغم كل المشاكل. كل هذا لم يعد قائما اليوم. يواصل نتانياهو وزملاؤه ـ الذين يقتربون من تنفيذ الاتفاقيات وكأن مهمة الشيطان ـ الحديث عن تلك الورطة التى فرضت عليهم والتركة الخطيرة التى تركت لهم. وربما يكون الوضع

على الجانب الفلسطيني اكثر سوءا - مثلا في إطار المفاوضات المرفقة طلب الفلسطينيون التزاما من حكومة إسرائيل بانه بعد الانسحاب من الخليل ستواصل إسرائيل تنفيذ الاتفاق واتصل نتانياهو بعرفات وأعطاه هذا التعهد ولكن يتضح ان الفلسطينيين لا يثقون فيه. فقد قال رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض حسن عصفور، إن خبرتهم ترى أن الوعد الكلامي من نتانياهو لا يعتبر ضمانا للتنفيذ الفعلي. كلما مر الوقت وطالت الاتصالات، تبدو الفجوة بين الاطراف أكثر اتساعا وليس العكس. ويتمسك الفلسطينيون - مثل الإسرائيليين - بمواقفهم الآن بدون أن يبدو في الافق اتفاق محتمل.

في الاسبوع الماضي قال الرئيس المصري حسني مبارك أنه ليس من المعقول أن يوافق الفلسطينيون على دخول جيش الدفاع إلى اراضيهم (أي حق المطاردة الساخنة الذي يعتبر عقدة المفاوضات) لانه يعتقد أن ذلك سوف يفسر على أنه موافقة من السلطة الفلسطينية على التدخل الإسرائيلي المباشر في مناطقها. هذا التصريح من مبارك يفرض الآن على الفلسطينيين موقفا يحظر عليهم التنازل قيد انملة في هذه المسألة. وهذا الاسبوع اوضح السفير المصري في تل أبيب - محمد بسيوني - للصحافة الإسرائيلية، ان مصر لا ترى نفسها وسيطا في المفاوضات بل شريك كامل للفلسطينيين.

ان الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات حول المناطق الفلسطينية يشيع مناخا كئيبا في رام الله التي اصبحت مؤخرا عاصمة مؤقتة للسلطة الفلسطينية. يقول انه منذ وصول الليكود إلى الحكم وبخاصة منذ الأحداث الدموية التي وقعت في نهاية شهر سبتمبر الماضي في اعقاب قضية نفق البراق، لم تعد هناك أية احتفالات في المدينة. مناخ الهوس الذي ساد رام الله وصل مرة أخرى في الضفة بعد انسحاب جيش الدفاع منذ حوالي عشرة شهور، انتهى منذ وقت طويل. والحماس بعد الاستقلال النسبي تراجع. فالوزراء الذين يقيمون في المدينة مشغولون بالتصريحات عن المشاكل وعن الصراعات المنتظرة على طول الطريق (إذا كانت إسرائيل تريد مواجهات ستجدنا جاهزين).. قالها ياسر عبدربه، وزير الإعلام الفلسطيني - الذي شارك في المفاوضات حول الخليل. اما بعض الحوادث كاللغم القديم الذي قتل طفلين فلسطينيين في قرية عتره، فيتم تفسيرها لدى الجماهير الفلسطينية على انها عمل اجرامي من جاني إسرائيل مع سبق الاصرار، ولا يحاول المتحدثون باسم عرفات أن ينفقوا ذلك. وقد ارتفعت الروح المعنوية الوطنية في رام الله هذه الايام بفضل فيلم مصري جديد، الذي يلقى اقبالا كبيرا في دور العرض بالمدينة. اسم الفيلم هو (ناصر ٥٦) وهو يسرد الاحداث الدرامية لتأميم قناة السويس وحرب ١٩٥٦ منذ اربعين عاما.

كان العرض الأول للفيلم في ذكرى عيد الاستقلال الفلسطيني في ١٥ نوفمبر وتحت رعاية حاكم رام الله وتقبل الجماهير الفلسطينية على مشاعر الفخر الوطني التي يطرحها الفيلم. وقد نشرت صحيفة القدس صورة لعبدالناصر وبجواره يقف فلسطيني يريد أن يشد من أزر رفيقه أمام الصورة ويقول له (ارفع رأسك).

ربما أنها ليست محض صدفة أن تكون الذكريات القديمة من عهد ذروة القومية العربية بقيادة جمال عبدالناصرالذي تصدى لإسرائيل بكل شراسة، هي التي تشجع اليوم الجماهير الفلسطينية على مواجهة ذلك الواقع الصعب وانتكاسة عملية السلام.

أصوات تتردد في المعسكر

هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/٢

موشيه ايشون

لقد وصلت المحادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية إلى طريق مسدود وليس من السهل إذن ان نتوقع مسبقا متى سيصل الطرفان إلى اتفاق حول إعادة الانتشار الإسرائيلي في الخليل. ويبدو ان عرفات لم ييأس. فبعد أن وجد رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو سلم للنزول من فوق الشجرة العالية في مسألة «المطاردة الساخنة»، اصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يطالب «بالتحكيم الدولي» فيما يتصل بالقضايا التي تتعلق في إعادة انتشار جيش الدفاع الإسرائيلي في مدينة الأجداد. ومن الصعب معرفة طريقة التفكير النهائي لرئيس منظمة التحرير. ولكن هناك اساس للاعتقاد بأنه يوجد بواسطة كثير من العناصر في الساحة الشرق أوسطية. وليس الرئيس المصري حسني مبارك فقط هو الذي يملي عليه خطواته. بل أن لسوريا أيضا تأثير معين على السياسة التي تتبعها منظمة التحرير الفلسطينية وهما أي الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس السوري حافظ الأسد يرغبان في احراج إسرائيل وإعادتها بأسرع وقت ممكن إلى الوضع الذي كانت عليه قبل حرب الايام الستة، وهما يعتقدان أن الوقت في صالح العرب خاصة وأنه في الساحة الدولية تردد تصريحات تنتقد حكومة بنيامين نتانياهو اليمينية.

وليس من الغريب أنه في بعض الظروف التي تشبه الظروف الحالية يميل ياسر عرفات إلى استعراض عضلاته. ويجب

الاعتراف بأنه ليس من السهل على حكومة إسرائيل ان تواجه ضغوطاً كبيرة موجهة نحوها من الساحة الدولية ولكن من الاصعب أن تواجه الهجوم فى الوقت الذى تتعرض فيه للنقد من جانب بعض العناصر ذات الثقل فى إسرائيل ذاتها. فبدلا من اظهار الوحدة الوطنية نشاهد تفكك مثير للقلق فى الساحة السياسية الإسرائيلية فليست هناك فقط خلافات بين اليمين واليسار ولكن داخل المعسكر اليمينى أيضا نجد أن هناك خلافات جوهرية فى كل مايتصل باتفاقيات أوسلو.

وفى الاسبوع الماضى فقط شاهدنا لقائين بين المستوطنين من ناحية ورئيس بلدية تل أبيب رونى ميلو وبينهم وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من ناحية أخرى، وذهب ميلو حتى اريحا بينما كان طريق المستوطنين قصيراً، حيث التقوا مع عرفات فى بيت لحم أى ليس بعيدا عن بيتهم. وأعرب ميلو وكذلك المستوطنون عن تأييدهم لعرفات وعرف عرفات ان هناك من يعترضون فى معسكر اليمين على سياسة بنيامين نتانياهو. وعلى الرغم من أن الذين تحدثوا مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يدعون انهم جاءوا اليه بصفة خاصة من أجل أن يسمعوا وليس ليتحدثوا، وعلى الرغم من ذلك من الصعب أن نتجاهل ما جاء فى هذه المحادثات حيث أن رونى ميلو لم يتردد فى أن يقول أن عرفات يتطلع إلى التوصل إلى تسوية مع إسرائيل كذلك فإن اعضاء وفد المستوطنين والمرافقين لهم قد عادوا وأكدوا «أن هناك من يمكن التفاوض معه» ولم يخف بعض منهم حقيقة انهم شعروا بالسعادة الشديدة مما سمعوه من ياسر عرفات، وهناك شئ واحد واضح وهو أنه على الرغم من السعادة الشديدة لرونى ميلو والمستوطنين من تصريحات عرفات الا أن إسرائيل لم تكن هى المستفيدة من هذه المحادثات. بل أن عرفات هو الذى استفاد منها حيث نجح فى دق اسفين بين عناصر الحكومة القومية برئاسة بنيامين نتانياهو وهو يستطيع من الآن فصاعدا أن يدعى أن سياسة بنيامين نتانياهو لا تحظى بالتأييد الكامل حتى من جانب الاحزاب اليمينية.

ان اللقاءات مع عرفات لم تخدم مصالح إسرائيل بل صعبت من مهمة ممثلى إسرائيل فيما يتصل باستمرار المفاوضات حول إعادة الانتشار فى الخليل. وحتى فى حالة التوصل إلى حل وسط يساعد على كسر النواة الصلبة التى تسمى الخليل، فسوف نجد انفسنا نقف وجهاً لوجه أمام عرفات وفى هذه الحالة سيكون مختلفاً عن عرفات الذى عرفناه فى الأيام الأولى بعد التوقيع على اتفاق أوسلو والحفل الذى صاحب التوقيع فى حديقة البيت الأبيض فى واشنطن، وعندما اضاف الرئيس بيل كلينتون توقيعه إلى الاتفاق بوصفه شاهد مقبول لدى الطرفين.

حينئذ انتظر عرفات حتى تفتح ابواب غزة امامه حتى يبدأ فى تطبيق اتفاق الحكم الذاتى ولذلك فقد صان لسانه. ولكن الأمر يختلف الآن. الآن نجده يظهر فى الساحة الدولية على اعتبار انه «رئيس دولة» ويحظى بمراسم الاستقبال الرسمية التى تجرى لتكريمه بواسطة رؤساء الشعوب والدول فى جميع انحاء العالم. وليس من الغريب ان نجده يعود ويؤكد انه فى المستقبل القريب سيعلن عن اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة وعاصمتها القدس. ويقولون فى الساحة الدولية ان المسألة مسألة وقت فقط، وأن إسرائيل لن تستطيع منع حدوث ذلك. وهذا هو تقدير الدبلوماسيين الغربيين الذين يخدمون فى إسرائيل. كذلك فإن فى الساحة السياسية الإسرائيلية يمكن استيعاب أصوات مشابهة. لدرجة أن رئيس الوزراء نفسه قد ألمح فى حديث مع دبلوماسى غربى انه فى ظل ظروف معينة سوف يوافق على ان تحظى دولة فلسطين ذات السيادة بوضع سيادى على غرار احدى الدول الصغيرة فى اوروبا على الحدود بين فرنسا وأسبانيا.

وهذه الاصوات لاتساعد على تقوية موقف إسرائيل فى مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية ومؤيديها فى الساحة الدولية. بل أنها تضعف إسرائيل وتخدم ياسر عرفات بشكل مباشر ومن هنا ينبع موقف عرفات المتشدد مثلما اتضح ذلك فى المحادثات التى يجريها ممثلوه مع إسرائيل فى الأشهر الاخيرة، وهذا الانقسام فى المواقف فى إسرائيل يضعفها ويثير البلبلة. وعندما كانت إسرائيل تظهر متحدة وذات رأى واحد فى المحادثات فى الساحة الدولية بصفة عامة ومع منظمة التحرير الفلسطينية بصفة خاصة كانت تحقق اهدافها. وبالفعل لم يكن من السهل تحقيق كل شئ دفعة واحدة. ولكن الانجازات واضحة وبارزة. ولا نذيع سراً إذا قلنا ان النتيجة الآن مختلفة تماما. فعندما انقسم الشعب فى مواقفه وكل مجموعة أو حزب تسير فى اتجاه آخر فإن العدو فقط هو الذى يستفيد، ومن الواضح أن العدو يستغل بعض الاوضاع مثل ذلك الوضع الذى نحن فيه الآن من اجل خدمة مصالحه وأهدافه. ولكن للأسف الشديد فإن هناك من لا يدرك هذه الحقيقة.

لقد وقعت إسرائيل فى مصيدة نصبها لها اعداؤها وأصدقاؤها فى الداخل والخارج. لقد ناوروها فى حارة ضيقة ليس لها مخرج. وفى مثل هذه الحالة لا يبقى إلا أن نخضع أو اقتحام الحصار بأى ثمن. ونظرا لأنه لا يمكن أن نتصور ان إسرائيل سوف تخضع لا قدر الله، لم يبق إذن امامها الا أن تستجمع قواها من أجل اقتحام الحصار وهدم السور الذى اقامة اعداؤها حولها من أجل اعادتها إلى الوضع الذى كانت عليه قبل حرب الأيام الستة. وقد قال الرئيس مبارك ذلك صراحة حيث أكد قائلا: «يجب على إسرائيل أن تستيقظ على الفور من حلم العظمة» كذلك فإن اصدقاءه فى الجامعة العربية يدلون بتصريحات مشابهة. وفى الايام الأخيرة صدرت تصريحات من عمان على الرغم من ان الملك حسين مازال يحافظ على رباطة جأشه. وهو يمتنع عن مهاجمة دولة إسرائيل بشكل مباشر. ويقول

حسين: «يجب دفع السلام قبل أن يضيع الوقت».. ولكن عمل الملك حسين يقوم به آخرون.
وفى ظل هذه الظروف لم يبق الا أن نكرر ما جاء فى شعر استير: «لك اجمع كل اليهود» وإذا نجح شعب إسرائيل فى توحيد صفوفه فى الداخل فسوف ينجح بمساعدة الرب فى التغلب على جميع الاعداء فى الخارج الذى يتحدون ضده من أجل القضاء على عظمة دولة إسرائيل حسب وصف الرئيس مبارك واعادتها إلى حجمها الطبيعى قبل حرب الايام الستة.
وحول ذلك يدور الصراع. وما قضية الخليل الا جزئية واحدة تدلنا على الاتجاه الذى يسير فيه ياسر عرفات ومؤيديه فى الساحة العربية قاطبة من الخليج العربى وحتى المغرب التى تطل على المحيط الاطلنطى.
وأمام كل ذلك لم يبق الا أن نصرخ بصوت عال فى مثل هذه الايام المصيرية وهذه هى مهمة شعب إسرائيل الآن.

ضد الدولة القادمة

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/١١/٢٤
سكومو نكديمون

يعتبر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من أكثر الذين يهتمون بأوضاعنا. من حين لآخر تحاول إسرائيل ابطاء تنفيذ اتفاق أوسلو، وهى تحارب فى هذه اللحظات من أجل انقاذ ما يمكن انقاذه فى الخليل. يقول لنا عرفات بالفعل، انتم مهتمون بالامور التافهة، والجدل حول متر هنا وسنتيمتر هناك، بينما هدفنا الأساسى هو اقامة دولة فلسطينية شئتم أم أبيتم ستقوم، وأنا الذى سيقرر متى ستقوم. حقا انه اعتراف مؤلم، ولكن حاليا عرفات هو الذى ينفذ مايريد. كان الإسرائيليون هم الذين طوا راياتهم اولا. وتلك بعض الامثلة على ذلك: فقد سبق وأن زعمت جولدا مائير انه لا يوجد شعب فلسطينى، اما ابا ايبان فقد وصف حدود عام ١٩٦٧ بأنها مثل حدود اوشفيتس وشمعون بيريز أوضح لماذا لا يجب الجلاء عن الضفة الغربية وقطاع غزة أما اسحاق رابين فقد اكد اننا لن نلتقى مع منظمة التحرير الا فى ساحة المعركة فقط. وأضاف مناحم بيجين وموشى ديان وعيزر فايتسمان إلى هؤلاء المزيد والمزيد أما فى الواقع. فقد انتهت مقولة جولدا مائير تماما مع اتفاقيات كامب ديفيد على أيدى بيجين وديان وفايتسمان - ويمكن القول بأن عملية (سلام الخليل) فى لبنان هى شهادة حقيقية على أن بيجين أراد ان يقضى على منظمة التحرير وأن يحرم زعيمها من قيادة الشعب الفلسطينى الذى اعترف بوجوده، ولكن البقية لم تكن تحت سيطرته، وأراد ديان أن يغير من مسار القضية، وعلى هذا الاساس استقال من حكومة بيجين - وحسبما نتذكر عاقب رئيس الوزراء اسحاق شامير الوزير عيزر فايتسمان بسبب اتصالاته السرية مع المنظمة، ورابين الذى اعرب عن اسفه منذ سنوات لأن عرفات لم يلق مصرعه عندما سقطت طائرته، لم يبارك خطوات بيريز فحسب، بل تولى هو قيادة المسيرة إلى الامام، وعلى الجانب المقابل يمكن القول بأن التغيير الاساسى الذى طرأ على عرفات كان الاعتراف بدولة إسرائيل حتى لو كان اعترافاً متردداً وعلى مضض، ولكن شهيته من أجل الاخذ والاخذ لم تنخفض بينما ظلت مشكلته النفسية - بحرمانه من سفك الدماء اليهودية والتى كانت ضمن اسباب الانقلاب فى انتخابات ١٩٩٦ - على حالها والآن عندما يتحدث عن الاعلان المنتظر لاقامة دولة فلسطينية فقد يؤدى ذلك إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية.
يعلم حزب العمل أنه غير قادر على اسقاط الحكومة، أو بمعنى أدق، على اسقاط من يرأسها. كذلك يدرك الحزب أيضا أن انضمامه إلى حكومة نتانياهو سوف تلزمه بأن يساعدها فى تغيير بعض بنود اتفاقية أوسلو. وجدير بالذكر أن نتانياهو قد انتخب من أجل القيام بتغييرات فى الاتفاقيات وليس من أجل تنفيذها وفقا لمفاهيم حزب العمل. وعلى العكس من الآراء والمواقف التى تم التعبير عنها مؤخرا، من الممكن أن يكون شمعون بيريز هو المهر الذى ستدفعه المعارضة للحكومة - بيريز بالذات هو الذى يستطيع أن يقنع عرفات - شريكة السابق - بالموافقة على التغييرات المطلوبة - أن مشاكل الحكومة حسبما تبدو حاليا، وكذلك حماس شمعون بيريز من أجل أقامة حكومة وطنية، ومثلما اتضح ذلك فى الحديث الذى أدلى به مؤخرا، انما تدل على أنه فى الامكان تحقيق هذا الهدف. وفيما بعد سيتعين على الحزبين وضع برنامج عمل يحول دون قيام دولة فلسطينية لأنه عندما يعلن عرفات عن قيامها، فإنها ستحظى باعتراف عربى وفى الشرق والغرب أيضا. ويمكن أن نخمن بأن جاك شيراك سيكون أول من يعترف بها. آنذاك ستواجه اسرائيل اصعب اختيار منذ حرب الاستقلال.

رهائن فى أيدى الشاباك

هآرتس ٢٠/١١/١٩٩٦
توم سيجفى

محكمة العدل العليا سمحت مرة أخرى هذا الأسبوع لجهاز الأمن العام (الشاباك) بتعذيب معتقل والذى لديه معلومات يمكن - حسب زعم جهاز الأمن العام أن يؤدى الحصول الفورى عليها لمنع عملية انتحارية. لقد أجاز القضاة اليعازر جولدبرج، داليا دورنر، وميشال حشين لجهاز الأمن العام منع النوم عن المتهم وتغطية رأسه بكيس. وفى الأسبوع الماضى أجاز القضاه أهارون باراك، إلياهو ماتسا وميتسال حشين تعذيب معتقل آخر بأسلوب الرجرجة، واتضح أن ذلك - أيضا حسب زعم جهاز الأمن - بسبب أن ذلك الشخص لديه معلومات عن عملية مرتقبة. إن تلك المناقشات التى تصيب البدن بالقشعريرة «تجسد كيفية أن الاحتلال والارهاب يدمرون النسيج الانسانى لمجتمع ديمقراطى» فممثل الفيروس العنصرى الذى يهجم عقب أى عملية، فعمليات التعذيب أيضا تحولت إلى أمر عادى. فما يبدو منطقيا وحسنا فى وقت الهدوء ينفجر اثناء الحرب ضد الارهاب. إن هذه الحرب ملوثة وتؤدى للتلوث القاتل.

لا يجب ان ننحاز للقضاة المطلوب منهم السماح لجهاز الأمن العام بتعذيب معتقلين، وكذلك لا نتوقع منهم أن يرفضوا طلب «الشاباك» ومن خلال ذلك يجب أن نذكر أننا لسنا بصدد قضية مبدئية نظرية. فالحديث هنا عن إنسان محدد والمعروف للقضاة باسمه وبأسلوب التعذيب المحدد الذى يسرده جهاز الأمن العام تفصيلا فى أننهم من يعلم ماذا يمر على القاضى الذى يقف أمام معضلة كهذه.

فى الواقع ليس أمام القاضى خيار آخر. فالشاباك يقدم له معلومات سرية ملخصها الحديث عن «قنبلة موقوتة» والسبيل الوحيد للحصول على هذه المعلومات وإخراجها من المعتقل يمكن فقط بوسائل التعذيب. وإن لم يحدث ذلك فسوف تقع العملية. ومن المحتمل أن يكون هناك عشرات القتلى. وسيتحمل قضاة محكمة العدل العليا المسئولية.

فكل شئ يتوقف على أمر المحكمة. وهذا يذكرنا تقريبا بعمليات التعذيب النفسى المعروفة فى جهاز الأمن العام.

لقد أكثر جهاز الأمن العام (الشاباك) فى الماضى من الكذب على المحاكم ويحتمل انه يكذب أيضا اليوم. فعلى مدار السنين جرت عمليات تعذيب فى الشاباك لمئات، وربما لآلاف من الاشخاص، بدون ضرورة لذلك وبدون فائدة. وقد تم ذلك أيضا كجزء من روتين العمل. وعلى الرغم من ذلك فهناك شك كبير أن يوجد قاضيا يرفض طلب الشاباك. فالمسئولية التى يلقيها عليه الجهاز ثقيلة للغاية. وقد يحدث كثيرا أن يطلب من القضاة إتخاذ قرار حاسم تحت ضغط الوقت، وأحيانا أيضا فى ساعات الليل المتأخرة، بسرعة بسرعة، حتى لا يقع انفجار.

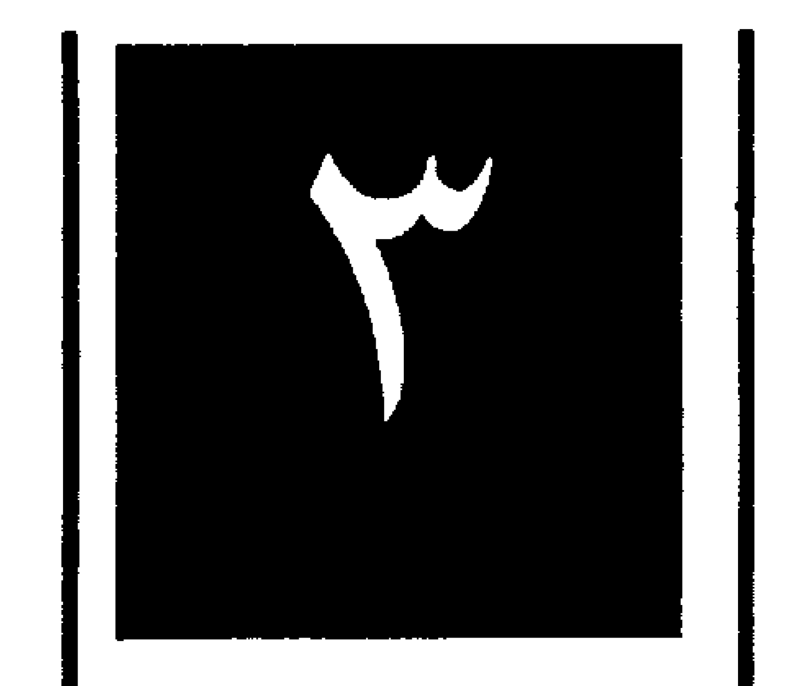
ويجد قضاة محكمة العدل العليا المصداقية الاخلاقية لقراراتهم فى قولهم بأن إجازاتهم وسماحهم لتعذيب شخص واحد ينقذ ارواح الكثيرين، وهذا مبرر مقبول حتى من الناحية الأخلاقية.

ولكن هناك شك كبير إذا كان القضاة يستطيعون أن يصلوا لقراراتهم على أساس الدراسة العقلانية المنطقية بين الظروف المختلفة. فهم مثل الرهائن فى أيدى الشاباك.

إن هذا الوضع لا يحتمل. وحتى نمنعه يجب الحظر الشامل على عمليات التعذيب بكل أنواعها، وفى جميع الظروف. فالقانون يجب أن يكون واضحا وذا معنى واحد ويحدد العقوبات القصوى الشديدة على الخارجين عن القانون. بدون لجان شاذة وبدون الحاجة لمحكمة العدل العليا.

حقا، توجد كما يبدو حالات تستوجب تعذيب. ولكن عندما تكون القنبلة موقوتة بالفعل. وفى هذه الحالة فإنه يجب على القادة بالشاباك أن يأخذوا على عاتقهم المسئولية الشخصية ويفعلوا ما يبدو لهم ضروريا - ضد القانون - وبعد ذلك عليهم المثول أمام القضاء الجنائى.

وإذا مانجحوا فى إثبات أنهم فعلوا ذلك من خلال ضرورة حقيقية تأخذ المحكمة ذلك فى اعتبارها وتخفف من عقوبتهم أو حتى تبرئ ساحتهم تماما. ويمكن مطالبة من يرغبون فى منصب فى جهاز الأمن العام أن يكونوا ذوى عقول كبيرة. وذلك يجب أن يكون جزءاً من المخاطرة التى يأخذونها على عاتقهم، فيما يشبه القادة فى الجيش والأطباء فى المستشفيات ولصفوف طويلة من أصحاب المناصب الأخرى. إنه طالما توجد «قنبلة موقوتة» سوف تكون هناك عمليات تعذيب. والسؤال الحقيقى المطروح هو ما وضع ذلك فى آلية معايير المجتمع. فمن اليوم الذى سمحت فيه «لجنة لانداو» بقدر معتدل من ا لضغط البدنى، وقد تحولت عمليات التعذيب إلى جزء من الأمور التقليدية المسموح بها. وهناك لجنة وزراء تقوم بالتصديق على أساليب تعذيب مختلفة للشاباك وتحظر أساليب أخرى. وفى الآونة الأخيرة إنجرفت لذلك أيضا محكمة العدل العليا. إن ذلك سيؤدى فى النهاية لحالة: إن مجتمع يحصل من محكمة العدل العليا على السماح بعمليات تعذيب يستطيع أن يتدبر أموره أيضا بدون المحكمة.



عرب إسرائيل

حكم ذاتى لعرب إسرائيل

هاتسوفيه ١٩٩٦/١٢/٢
يعقوب ادلشتاين

تجدد مؤخرا النقاش حول طلب عدد من رؤساء القطاع العربى فى إسرائيل بمنح عرب اسرائيل حكما ذاتيا فى عدة مجالات. واول هذه المجالات هو التعليم، وهم يطالبون بنقل مسؤلية التعليم من الحكومة اليهم وتأسيس تيار تعليمى مستقل.

وجدير بالذكر ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو قد تطرق الى هذا الموضوع فى لقاء صحفى نشر فى ملحق صحيفة هآرتس وهو يرد على سؤال بشأن تقرير المصير للفلسطينيين. واذا وافقنا على فكرة منح تقرير المصير للاقلية الفلسطينية فى يهودا والسامرة فإن آفاق هذه الفكرة يجب ان تطبق ايضا على الاقلية الفلسطينية داخل دولة اسرائيل. والانسجام الدقيق بيننا وبين عرب اسرائيل – كما يقول رئيس الوزراء – والذى يمكنهم من الاندماج فى الدولة كمواطنين متساوين فى الحقوق فى كل شئ يعتمد على الإعتراف بأن الدولة قوية بالقدر الكافى وأنه ليس هناك إحتمال فى ان تنفصل عن المناطق التى يعيش فيها عرب اسرائيل ولذلك فانى أعتقد أن هؤلاء الاسرائيليين الذين لايراودهم الارتباط بارض اسرائيل والذى يراودنى. يجب ان يعرفوا انه باستثناء الخطر الامنى الذى ينبع من التنازل عن مناطق يهودا والسامرة وغزة لدولة اجنبيه لتصبح تحت سيادة اجنبية، فان هناك ايضا خطر يكمن فى منح حكم ذاتى لاى قطاع من الجماهير يطالب بالحكم الذاتى ".

وحقيقة أن أحمد طيبى وهو مواطنى فى دولة اسرائيل يشغل منصب مستشار لياسر عرفات فى المفاوضات حول الحكم الذاتى تدل على مدى إنتشار فكرة تقرير المصير حتى داخل نطاق الخط الاخضر. والشعار الذى رفع فى المعركة الانتخابية الاخيرة والذى جاء فيه ان الاختيار مابين بيبى (بنيامين نتانياهو) وطيبى، قد اصاب الهدف. وكان الاختيار بالفعل بين دولة يهودية وبين دولة لكل مواطنيها.

وتجدر الاشارة الى ان احمد طيبى، اعلن قبل الانتخابات ان العرب هم الذين سوف يرفعون رئيس الوزراء القادم الى السلطة. وبالفعل فقد اقترع ٩٥٪ من عرب اسرائيل لصالح شمعون بيرس. ولم تكن اتفاقيات اوسلو لتمر فى الكنيست بدون أصوات اعضاء الكنيست العرب. وبفضل كتله الترجيح فى الكنيست السابق والذى كان يعتمد على اصوات العرب تمكن اسحاق رابين من تشكيل الحكومة.

وقبل عشرون عاما وقبل ان يكون حزب العمل مرتبطاً بالصوت العربى، اعلن رئيس الوزراء فى ذلك الوقت اسحاق رابين قائلا : ان معظم الشعب فى الدولة يجب ان يكون يهوديا ويجب علينا ان نمنع وجود اغلبية يهودية غير كافية، وبالطبع من الضرورى ان نتحاشى المخاطرة بأن نتحول إلى اقلية يهودية. وهناك مكان ومجال لاقلية غير يهودية بشرط ان تقبل صفة الدولة كدولة للشعب اليهودى بثقافته وايمانه وتقاليده. والاقلية من حقها ان تحظى بالمساواه فى الحقوق كافراد بشكل شخصى فى كل مايتصل بدينها وثقافتها المختلفة ولكن ليس اكثر من ذلك. (خطاب رابين فى تل ابيب فى ٦ مايو ١٩٧٦).

وكان المجلس المسئول عن اقامة دولة اسرائيل قد ناقش فور تأسيسه مسودة لدستور اسرائيل.

وجاء فى مشروع القانون ان العرب يتمتعون بحقوق سياسية متساويه مع شرط واحد وهو أن يكون رئيس الدولة يهوديا. وقد إعترض المتحدث باسم الماباى فى ذلك الوقت وهو مائير جربوفسكى على هذا الشرط بدعوى انه سوف يضع يهود الشتات فى موقف حرج. ومثل هذا الشرط العنصرى فى دستور اسرائيل سوف يكون بمثابة ورقة فى أيدى بعض الدول عندما تطالب اسرائيل بمنح حقوق كاملة لليهود فى الدول التى يعيشون فيها.

وقد قضى الدكتور زيرح فرهابتيج بتيج ممثل هامزراحى وهابوعيل هامزراحى على هذه المخاوف عندما ذكر ان صيغة الدستور المقترض تشمل مزايا اليهود فى جوانب اخرى مثل قانون العودة. ولماذا أرى الدولة اليهودية مترددة فى ان تعلن صراحه ان المواطن الأول كان يهوديا؟ وبسبب المخاوف من ان استمرار الجدل فى هذا الشأن سوف يثير حيرة، فقد وافق الدكتور زيرح فى نهاية الامر على ان يلغى هذا الشرط.

وهذه الجزئية التاريخية تثبت أنه مع إقامه دولة إسرائيل إنشغل زعماء الدوله بمشكله الأقلية العربية من خلال القلق على تأكيد الصبغة اليهودية للدولة.

وجدير بالذكر ان الحكم الذاتى الثقافى لعرب اسرائيل شئ لاغبار عليه ولكن بشرط الا يؤدى ذلك الى المطالبه بحكم ذاتى سياسى.



مواطنون مع وقف التنفيذ

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٢
يوسف الغازى

طرح مؤخرا من جديد الإقتراح الذى يقول انه فى نطاق التسويه الدائمة مع الفلسطينيين تنقل منطقة المثلث الشمالى فى وادى عارة بسكانها العرب إلى السلطة الفلسطينية مقابل الابقاء على المستوطنات فى المناطق تحت السيادة الاسرائيلية والمقصود المنطقة التى تشمل القرى العربية ام الفحم وكفر قرع وباقه الجربية وعرعرة وبرطعة ومشرفه.

وتجدر الاشارة الى ان ممثلى السكان العرب فى إسرائيل وعلى رأسهم رؤساء الهيئات المحلية للقرى المعنية قد رفضوا هذا الإقتراح بغضب. ونفس الموقف أتخذه أيضا ممثلو السلطة الفلسطينية عندما طلب منهم التعليق على ذلك وقد قوبل هذا الاقتراح بردود فعل سلبية فى الصحافة العربية فى اسرائيل.

ولم يساعد البيان الذى صدر من مكتب المتحدث باسم رئيس الوزراء بان الحكومة لا تنوى نقل مناطق / ومواطنين إسرائيليين الى نطاق مسؤليه السلطة الفلسطينية فى تهدئة النفوس. فقد وصف بعض التحديثين العرب الاقتراح بانه نوع من " الترانسفير" وكان مغزى رد فعل الممثلين العرب والذى كان جماعيا هو الرغبة فى العيش فى دولة اسرائيل كمواطنين متساويين فى الحقوق داخلها.

ويرى الممثلون العرب، ان مجرد طرح هذا الإقتراح يدل على انه فى نظر جزء من المؤسسة الاسرائيلية تعتبر مواطنة العرب فى اسرائيل وبعد مرور مايقرب من خمسين عاما، جزئيه فقط ومشروطه بالظروف والأوضاع السياسية.

ويقول ممثلو العرب " ان اولئك الذين طرحوا هذا الاقتراح يرون أننا نحن العرب نشكل قطعة فى لوحه الشطرنج السياسيه أو يمكن ان يكون الامر اخطر من ذلك، أى أن العرب بمثابة رهائن للحل السياسى فى إطار السياسه التى ترفض منح جزء من مواطنيها الحقوق الاساسية. واضاف هؤلاء العرب قائلين :" لم يكن أى أحد ليتصور أن يتم تحويل قرية يهودية بأرضها وسكانها داخل الخط الاخضر، الى مسؤليه السلطة الفلسطينيه مقابل نقل المستوطنات الي السيادة الاسرائيلية ".

وجدير بالذكر ان نائب وزير الصحة السابق عضو الكنيست نواف مصالحه من حزب العمل وهو من سكان قرية قرع والمدرجة فى الاقتراح قد وصف هذا الاقتراح بأنه غير عملى وانه ينزع صفه الشرعيه من المواطنين العرب فى اسرائيل او من جزء منهم على اقل تقدير " ويضيف قائلا ليس من المعقول انه بعد مرور خمسين عاما على إقامة الدولة نصور نحن العرب على اننا مواطنين مع وقف التنفيذ. والدوله تجئ الى اسرائيل بيهود من روسيا ومن اثيوبيا ومن كل مكان أخر فى العالم وأما نحن الذين نعيش هنا منذ عده أجيال ونعتبر أنفسنا من مواطنى الدوله، يريدون ان ينقلونا منها " واما رئيس المجلس المحلى لعرعرة مصطفى جمال فقد رفض هذا الاقتراح وقال: «انه ليس من حق اى جهة ان تجرى مفاوضات حول مصير المواطنين العرب فى المثلث الشمالى أو أسلوب حياتهم. واما رئيس بلديه باقة الجربيه جلال ابو طعمه فقد أعرب عن دهشته لأن «اى جهه لم تسألهم رأيهم ولم تهتم بموقف سكان المنطقة». وقال عمدة قرية برطعه رياض كبهة : " نحن نتمسك بأرضنا ولن نغادرها.

وقال رئيس بلديه ام الفحم الشيخ رائد صلاح عضو الحركة الاسلامية ان المقارنة التى تنبع من الاقتراح الخاص باستبدال سكان مدينته بالمستوطنين فى المناطق هو إقتراح فاسد ومشوه. وقال الشيخ صلاح واخرون باصرار، انه ليس من الممكن مقارنه سكان مدينة ام الفحم والمدن المجاوره لها الذين لهم كل الحق فى اراضهم - بالمستوطنيين هذا على اعتبار ان المستوطنين يعتبرون فى نظر العامه ونظر المجتمع الدولى يقيمون بصوره غير مشروعه فى مناطق الضفة وقطاع غزة بقوه الاحتلال فى أعقاب حرب يونيه ١٩٦٧.

إن تصوير مواطنى عرب إسرائيل على أنهم مواطنين مع وقف التنفيذ يدعم الموقف السلبى لاولئك الذين يشكلون الاغلبية اليهوديه والذين مازالوا ينظرون الى العرب على أنهم «طابور خامس» فى دولة اسرائيل. وموقف الاقلية الهامشية بين عرب إسرائيل الذين لايعترفون بوجود الدوله ويعترضون على إندماج عرب إسرائيل فى الدولة كمواطنين متساويين فى الحقوق وسوف يعرضون حلولا اخرى من أجل حماية أنفسهم والدفاع عن كيانهم ووجودهم وهويتهم وسيكون هناك من سوف يدعى ان دولة اسرائيل لاتستطيع ان تمسك بالعصا من المنتصف، أى أن تطلب من العرب الولاء والاخلاص لدوله اسرائيل وفى نفس الوقت رفض حقهم فى المواطنه.

واختتم عضو الكنيست مصالحه كلامه قائلا، ان اى هيئه فى دولة اسرائيل سوف تعطينا امرا بالانتقال منها إلى السلطة الفلسطينية أو إلى أى دولة أخرى ستدفعنى الى اعتبار هذا الامر غير إخلاقى وسوف أرفضه على الفور. وسوف أتصرف حسب الحكم الذى أصدرته المحكمة الاسرائيلية على الجندى الذى يتلقى أمرا غير

٤

الاقتصاد الإسرائيلى

أين النبوءة وأين الاقتصاد؟

يديعوت احرونوت ٩٦/١١/٢٤
سيفر بلوتسكر

خلال انتخابات عام ١٩٩٦ كان لليكود برنامجا اقتصاديا لم ينفذ منه الى الآن أى شئ والى جانب هذا البرنامج المطروح افصح ايضا المرشح لرئاسة الحكومة ، نتانياهو عن رؤيته الاقتصادية وكان مصير تلك الرؤية كمصير البرنامج نفسه - اى متوقف الى اشعار آخر .

منذ ستة شهور تعهد الليكود ونتانياهو خمسة وعود اقتصادية وهى : سرعة خصخصة الشركات الحكومية ، والقضاء على العجز فى ميزانية الحكومة وتخفيض قيمة الشيكل عن طريق قوى السوق ، وتحرير موارد الدولة من سيطرة القطاع العام وتحويلها الى القطاع الخاص ، وتخفيض الاعباء الضريبية . هذا ما اكده الليكود بأنه سيكون انقلابا اقتصاديا . اى الاقتصاد الحر.

والأن هل تمت الخصخصة بشكل مكثف ؟ لم يحدث اطلاقا منذ الانتخابات حيث لم يتم تشكيل أى هيئة رسمية للاشراف على عملية الخصخصة ولم يتم تنفيذ خطة توزيع اسهم الشركات الحكومية على الجمهور الاسرائيلى (وهى الخطة التى وافقت عليها الحكومة السابقة) كما فشل العطاء الخاص ببيع جزء من بنك هابوعاليم ولم يعد هناك حديث عن خصخصة بنكى ليؤمى وديسكونت لقد حدث بالفعل تراجعا خلال الشهور الخمسة الاخيرة على مسار عملية الخصخصة كلها .

هل حدث تخفيض فى عجز الميزانية ؟ العجز يزداد ويزداد ، ماكان بمثابة خطأ بسيط فى التنبؤ بحجم الدخل من الضرائب فى شهر يونيو الماضى ، أصبح فى الشهور الاخيرة بمثابة انتكاسة مالية تهدد بانهيار الاقتصاد كله . ان العجز الفعلى اعلى بنسبة ٥٠٪ مما تحدد فى المشروع الاصلى للميزانية. هل حدث انتقال لموارد الدولة من القطاع العام الى القطاع الخاص خلال الستة شهور الماضية ؟ لقد تم بالفعل وضع برامج كثيرة لنقل السيطرة على الموارد الاقتصادية ، ولكن فى الاتجاه العكسى - اى من قطاع الاعمال الى القطاع العام .

كذلك من المحتمل ان تتميز حكومة الليكود هذه المرة ايضا - مثلما حدث فى الثمانينات بتسييس الحياة الاقتصادية .

مثلا ، اغلب مشروعات وزارة البنية الاساسية ، تعنى ابعاد المبادرة عن القطاع الخاص وتعزيز الرقابة والسيطرة والتدخل السياسى فى افرع البنية التحتية .

هل تم تخفيض قيمة الشيكل ؟ بالطبع لم يتم . بل حدثت اضافة فعلية .هذه الاضافة وبالتالى خفض الاستيراد كانا الاداة الاساسية لسياسة نتنياهو الاقتصادية من أجل تهدئة النشاط الاقتصادى كما اصبح التقشف فى حركة التصدير والاستيراد هو حقيقة قائمة .

هل حدث تخفيض فى الاعباء الضريبية على المواطنين ؟ من المؤكد ان هذا لن يحدث فى المستقبل القريب . ففى العام القادم سيزداد عبء الضرائب العام وبنسبة ملحوظة وبخاصة على كاهل الطبقة الوسطى . كما ان جملة التخفيضات التى تضمنتها ميزانية عام ١٩٩٧ - حوالى خمسة مليارات شيكل - هى فى اغلبها مجموعة من الضرائب والاعباء تحت مسميات مختلفة اما الاجراءات العاجلة لخفض العجز فى الميزانية والتى اقرها رئيس الوزراء ووزير المالية ، فلن تخرج الى حيز التنفيذ

بدون ان يدفع الجمهور المزيد من الضرائب لخزانة الدولة.
وفى الركن ينتظرون تنفيذ الضريبة الجديدة على المدخرات والتى تعتبر الاختراع الضريبى الاول للحكومة الجديدة . اذن ما الذى تبقى من وعود الليكود ؟ يتبقى الدرس: خلال نصف العام الاخير تعلم الجمهور درسا هاما . فى اسرائيل لاتوجد سياسة اقتصادية لحزب الليكود تختلف فى شئ ما جوهرى عن السياسة الاقتصادية (لحزب العمل، تكمن الاختلافات فقط فى التنفيذ والترشيد وحسن القيادة ، وهى أمور كان فيها الوزير السابق ابراهام شوحيط افضل بلا مقارنة من دان مريدور .
ان حكومة الليكود ليست فقط غير قادرة على ان تحسن الى هذا الشعب اكثر مما فعلت حكومة العمل ، بل ستضطر قريبا لان تتسبب فى تدهور الوضع الاقتصادى للشعب ، من اجل انقاذ الاقتصاد من ازمة مستقبلية ضخمة ، حسبما قال المتحدثون باسم الحكومة . ان الدرس الذى تعلمناه فى الواقع الاقتصادى منذ بدء عهد حكومة نتنياهو ، لايختلف عن ذلك الذى تعلمناه فى المجال السياسى .
فى هذه الصحيفة كتب ناحوم برينع بسياسته الحالية المليئة بالتناقضات ، يؤدى نتنياهو دورا تربويا عظيما لتحقيق إجماع قومى حول تقسيم البلاد . يجب ان يُقَبِل اليسار الاسرائيلى يداه وربما كذلك ان يشعر بالبهجة لما اسفرت عنه الانتخابات ولو بعد حين بنفس الطريق الملتوية وغير السوية ، يؤدى نتنياهو أيضا دورا تربويا هاما لاقناع ناخبيه بانه لا مناص من التقشف الاقتصادى ، وخفض مستوى المعيشة وفرض المزيد من الضرائب والاعباء على المدخرات والارباح وعلى الطبقة الوسطى ومواصلة التحكم الحكومى فى قطاعات كبيرة من الاقتصاد الاسرائيلى . يحتمل ان هناك سببا آخر لليسار ليسعد بنتائج الانتخابات أما ان يُقَبِل ايدى السيد نتنياهو ، فهذا شئ آخر

نتانياهو : يحتمل أن يصل التقليص فى الميزانية لأكثر من ٧ مليار شيكل

ملحق معاريف
الاقتصادى ٩٦/١١/٢٧

صرح بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة ، بأن التخفيض العام فى ميزانية ١٩٩٧ ، من المحتمل ان يصل لأكثر من ٧ مليارات شيكل - وقد صرح بذلك فى إجتماع لصندوق فورت والجامعة العبرية بالقدس .
وأضاف نتانياهو فى المؤتمر الذى انعقد بالأمس " هناك مسئولية نحو الميزانية فالعجز فى الميزانية كبير للغاية وإذا لم نخفض المبلغ المطلوب - فسوف يتردد المستثمرين ويساورهم الشكوك فى نوايانا ." إنه من الصعب جدا تخفيض مبلغ كبير كهذا ، ولكن ذلك الأمر حاسم لمستقبل الاقتصاد . وحسب قوله فإن التخفيض فى الميزانية سوف يعرض علىَ الكنيست للتصديق عليه فى الشهر القادم .
وقال وزير المالية دان مريدور أمس ، أنه لم يتقرر بعد حجم التخفيض فى الميزانية ، وأن هذا الحجم سوف يتحدد على ضوء ماستلقاه من معطيات اقتصادية، وفى هذا الشأن تحصيل الضرائب .
وقال مريدور أثناء ظهوره أمام المؤتمر السنوى لمكتب وكلاء التأمين فى تل أبيب ، انه بعد تحديد حجم التخفيض وبنود التخفيض المختلفة ، سوف يتم عرض القرار للتصديق عليه من قبل الحكومة .
وردا على سؤال معاريف كيف ينظر لقرار محافظ البنك بعدم تخفيض الفائدة ، أجاب مريدور : " إننى حاليا مشغول بالميزانية، ان نقل الميزانية عملية معقدة وحيوية بشكل ليس له مثيل . أما باقى المناقشات عن الموضوعات المختلفة الأخرى فسوف يتم تأجيلها الآن .
وقد هاجم مريدور الإقتراحات التى تنادى بتقليل اشتراك الدولة فى تعويض أصحاب العمل ، وبرر ذلك بأن النتيجة سوف تضطر أصحاب الأعمال لرفع الأسعار او مقابل ذلك إقالة العاملين .
وقد أعلن وزير المالية أيضا أنه يعارض بقوة اقتراح زيادة الضرائب حيث أن هذه الخطوة سوف تمول نفقات الحكومة ، ولكن دون أن تؤدى الى تقليل معدل التضخم .

الجبهة الاقتصادية لجيش الدفاع

معاريف ١٩٩٦/١١/٢٩

آريز روتام ويوسي جرينشناين

مازال العراك حول ميزانية الدفاع محتدما، لكن مصادر عسكرية تقول ان برنامج عمل جيش الدفاع لعام ١٩٩٧ قد تم اعداده بالفعل. لقد تم تخصيص ٣٠ مليار شيكل تقريبا في الميزانية المقترحة، للنفقات الدفاعية.

وقد سادت حالة من الرضا في جيش الدفاع بعد ان تم تخفيض التقليص المبدئي المقترح بقيمة ١,٧ مليار شيكل الى النصف - ٨٢٥ مليون شيكل -.

أما الآن ومع القرار القاضي بتخفيض ٢ مليار أخرى من ميزانية ١٩٩٧، يطالبون في وزارة المالية مرة اخرى بوضع اليد على خزينة الدفاع.

ورغم ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو يرغب في الحفاظ على ميزانية الدفاع بل وزيادتها الاعوام القادمة، فانهم مقتنعون في وزارة المالية بانه من الممكن ومن المطلوب تقليصها من جديد مئات الملايين من الشيكلات. دون المساس بالأمن الاساسي وبمستوى إستعداد الجيش. ويؤكد مسئول المخصصات المالية، ران كرول، انه يجب تخفيض كافة نفقات الوزارات.

ويقول كرول، يجب ان توافق الحكومة قريبا على تخفيض إضافي. ووجهة نظرنا هي ان تخفيضا آخر لابد ان ينفذ بالنسبة لجميع وزارات الحكومة بلا استثناء، بما في ذلك وزارة الدفاع ".

وأكد لاحقا على أنه من الضروري أن يتم التخفيض فقط في مجالات لاتضر بدرجة إستعداد جيش الدفاع الاسرائيلي.

غير ان مهمة وزارة المالية ستكون صعبة هذه المرة ليس فقط بسبب موقف رئيس الوزراء ولكن بسبب مواقف قادة الجيش فقد أعرب قادة جيش الدفاع وقادة الأجهزة الأمنية عن استيائهم من هذه الخطوة وحذرت عناصر عسكرية وأمنية، من أن أي تخفيض آخر في ميزانية الدفاع، يعني الاضرار بقوة وحجم جيش الدفاع.

ومع نهاية الاسبوع الماضي اجتمع عدد من كبار رجال جيش الدفاع لتقديم تصورهم للوضع الحالي الذي يواجهه الجيش على مشارف القرن القادم. وإشارة الى تراجع التفوق الكمي لجيش الدفاع والى صعوبة الحفاظ على مستوى الكفاءة والاستعداد لأي حرب قادمة. كما اشارت هذه العناصر الى قلة الاموال المستثمرة من قبل جيش الدفاع من أجل "البنيان الدفاع "، وانخفاض حجم القوات، وتقلص القوة البشرية النظامية وفترات استدعاء الاحتياط للتدريب. وانخفاض معدلات البحث والتطوير وعليه فان جيش الدفاع ياكل من الاحتياطي الموجود.

والآن تشكل المعونة الامريكية حوالي ١٨٪ من اجمالي الاموال التي يستخدمها الجهاز الامني. وفي العام الماضي استبدل جهاز الامن ٤٧٥ مليون دولار من المعونة الخارجية بالشيكلات، حتى يستمر في مهامه.

وهذا المبلغ كان مخصصا في الاصل لشراء معدات متقدمة لجيش الدفاع وتطوير انظمة حديثة بالتعاون مع الامريكيين، لأي ظرف طارئ.

وبينما حقق الاقتصاد الاسرائيلي قفزة مؤثرة في كافة القطاعات تقريبا، فقد ظلت ميزانية الجهاز الامني في تردي حقيقي منذ الثمانينيات.

والارقام توضح ذلك: فنصيب الدفاع في كعكة الميزانية تقلص في العقد الماضي من ٢١,١٪ في ١٩٨٧ الى ١٦,٢٪ عام ١٩٩٧.

والواقع ان تخفيض الميزانية هو مجرد جزء من القصة، فالنفقات ذاتها قد تضاعفت هي الأخرى حيث إزدادت نفقات الدفاع والأمن، مواجهة ارتفاع اسعار وسائل القتال واستخدامها ورعايتها. نفقات تأهيل المعوقين، ونفقات العلاج والاعانات وتمويل تطور الوسائل القتالية، والتخفيض الحالي لن يضر على مايبدو بشروط الخدمة والتقاعد للجش النظامي، لان هذا البند قد شمله التخفيض الاصلي لسنة ١٩٩٧، بل ليست هناك نية لتخفيضه، فالقائمة طويلة: رفع سن تقاعد الاعضاء النظاميين في الجيش (الى ٤٧ سنة) خفض نسبة الاحالة الى التقاعد، تقليل الاجازات وأيام المرض وغير ذلك وحسب اقتراح الميزانية، فان نصيب الرواتب والتقاعد هو ٤٨٪ من ميزانية الدفاع. والعام الماضي فقط تم تخصيص ١,٨ مليار شيكل لتمويل معاشات المتقاعدين في جيش الدفاع ومليار أخرى تحتاجه صناديق المعاشات.

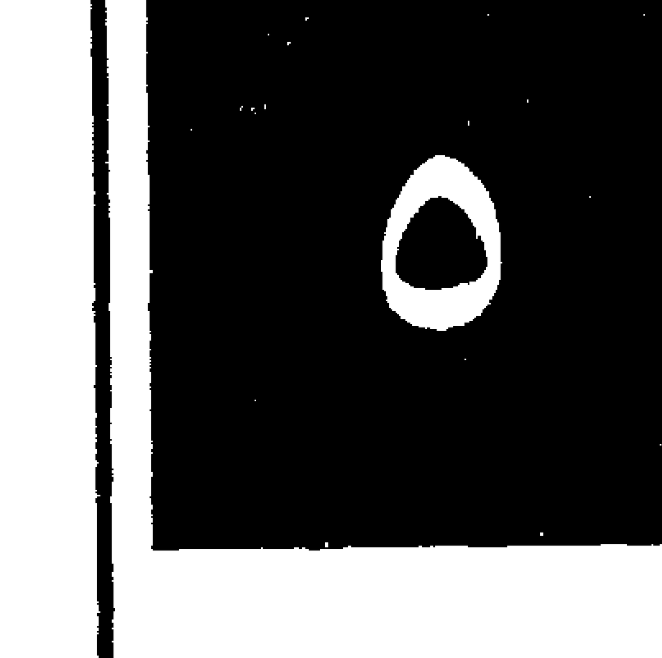
وقد دفعت هذه البيانات وكذلك الخوف من أثرها على الدفاع، شخصيات أمنية ودفاعية بارزة الى البدء باتجاه منع اي تخفيض آخر في الميزانية. وتحذر عناصر على مستوى عال في جيش الدفاع من ان الحرب القادمة ستكون أطول وأقسى. وقد ترجم احد كبار الضباط في وزارة الدفاع ذلك بالقول: « ان لم

تكن هناك ميزانية دفاعية محترمة فلن يكون هناك رد على تهديد صاروخي أرض ارض ولا أي رد مضاد للتهديد النووي الايراني. من أجل ذلك، فان النظام الدفاعي يحتاج الآن الى أموال تخصص من اجل الاستعداد للتهديدات طويلة المدى".
ان الضرر سيلحق بالاستعداد لأي تهديدات متوقعه على المدى المتوسط والطويل لقد ألغى جيش الدفاع بعض المشاريع وصفقات السلاح. كذلك تضررت ظروف الخدمة للضباط النظاميين. ومن المتوقع في السنوات القادمة ايضا ألا تزيد فترات الاستيداع (الاحتياط) لكن ذلك سيؤدي الى الاضرار بمستوى القوات. فاذا كان جنود الاحتياط يتم استدعاؤهم في الماضي لتدريب سنوي. فربما يكتفي جيش الدفاع الآن باستدعائهم مرة كل سنتين.
الواقع ان جيش الدفاع يصارع الآن للحفاظ على قوته ورغم كل البيانات السابقة فان عناصر جيش الدفاع تثق بان الجيش يمكنه في الحرب القادمة ان يواجه العدو. والسؤال هو إلى أي مدى نأخذ ذلك في حساباتنا وليس المقصود هذه المرة الحسابات المالية.

بالرغم من معارضة نتانياهو :وزارة المالية تقترح زيادة تقليص ميزانية الدفاع

معاريف ٢/١٢/٩٦

سيصل الخفض العام في ميزانية الدفاع لعام١٩٩٧ الى مليار شيكل حسب اقتراح وزارة المالية. جاء ذلك في تقديرات مصادر حكومية، وستوصي وزارة المالية على مايدو بتخفيض ٢٠٠ مليون شيكل أخرى بالاضافة الى التخفيض الاصلي بقيمة ٨٣٠ مليون شيكل.
ويستطيع وزير الدفاع ان يحدد تفاصيل التخفيض الاضافي بما يتسق ومتطلبات الوزارة.
وتقترح وزارة المالية على الحكومة القيام بخفض نفقات جميع الوزارات بما في ذلك وزارة الدفاع. غير ان رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو يعارض تخفيضا اضافيا من مخصصات الدفاع والصحة. بل ان نتانياهو يؤيد زيادة ميزانية الدفاع في السنوات القادمة.
ومن المنتظر ان يحدد وزير المالية دان مريدور خلال يومين معدل التخفيض الاضافي في ميزانية ١٩٩٧، والذي سيعرض الاسبوع القادم على الحكومة لاعتماده. ويصل التخفيض الى حوالي ٢ مليار شيكل، فضلا عن التخفيض الاصلي الذي يبلغ ٤,٩ مليار شيكل في ميزانية ١٩٩٧.
وسيحدد نتانياهو ومريدور تفصيلات وبنود التخفيضات في جلسة خاصة في نهاية الاسبوع وسيقومان بدراسة مقترحات الوزراء لاجراء التخفيض المطلوب في مخصصات وزاراتهم المختلفة.
وقال نائب مدير عام مكتب رئيس الحكومة موشيه ليؤن ان التخفيض الاضافي سيتم تنفيذه بالكامل، ولن تفرض أي ضرائب. وسيقدم الوزراء مقترحاتهم في هذا الصدد، بما لايضر بالطبقات الدنيا. كما سيتم اجراء تخفيضا أفقيا في مخصصات المشتريات الخاصة بالوزارات.
كذلك تأكد، ان وزارة المالية ستوصي بتخفض تفاضلي أو اختياري في ثلاث وزارات، بما يتناسب ومدى السموح به من مخصصات الميزانية. هذا وستخفض الميزانية في بعض الوزارات بنسبة أقل بكثير من وزارات أخرى.
وأهم تخفيض متوقع - يتمثل في تقليل العمالة بما يوازي ألفي موظف وعامل في الحكومة والسلطات المحلية، وخفض اعانات البناء والاسكان، وتقليص استثمارات البنية الاساسية وبناء الفصول التعليمية وزيادة تكاليف الرعاية الصحية.



إسرائيل ـ الولايات المتحدة

ماذا ستفعل اولبرايت وكوهين؟

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٩
زئيف شيف

ان تعيين مادلين اولبرايت للخارجية الامريكية يضمن ان يتمتع فريق السلام الحالى بمدى واسع فى المناورة لمواصلة العملية السلمية. والجدير بالذكر انه منذ اضطرابات المناطق والازمة بين حكومة نتانياهو وعرفات يقوم الامريكيون بدور دفع المفاوضات إلى السلام. وهذا هو الفرق الجوهرى عما كان فى الماضى، عندما كانت المفاوضات تدار برمتها بواسطه اسرائيل والفلسطينيين. وحتى تعيين أولبرايت لم يكن طاقم السلام واثقا من رؤيته للمستقبل. ولم يكتف وارن كريستوفر باطلاق يد دينيس روس، بل دائما ينصت الى وجهات نظره وكان الخطر من ناحية فريق السلام هذا، ان وزير خارجية جديد قد يغير تماما ترتيب سلم أولوياته.

وكان المرشحين لمنصب وزير الخارجية اثنين ممن لديهم دراية بقضايا الشرق الاوسط. جورج ميتشل الذى أوصى به كريستوفر، ومادلين اولبرايت وربما كانت هناك ترشيحات تدعم بدينيس روس الى خارج فريق السلام مما كان سيعرض هذا الفريق للتفتت لانه تكون لغاية واحدة هى رعاية المسيرة السلمية. والآن من الواضح ان هذا الفريق حظى بمزيد من القوة. ربما لايصادف ذلك هوى لدى عناصر عربية معينة مثل صائب عريقات الذى يقود المحادثات الجارية من قبل الفلسطينيين ومن المحتمل ان السوريين ايضا كانوا يتمنون تغييرات فى قيادات فريق السلام على أمل ان يأتى شخص ما كجيمس بيكر. ولكن كما تقول المعطيات الحالية، فان ذلك لن يحدث.

ويجب ان يكيف العرب انفسهم مع هذا الوضع، أى بعد الانتخابات الامريكية لن يطرأ تغير جوهرى فى الوساطه الامريكية. فمثل هذا التغير قد يحدث ، اذا ارتكب نتانياهو أخطاء جسيمة مثل فتح نفق حائط المبكى أو إذا اظهر تعنت مبالغ فيه، أو تزايد موجات الغضب فى المناطق.

هذه التعيينات الجديدة من شأنها ان تقوى وتدعم فى المستقبل موقف السفير الامريكى لدى اسرائيل مارتن أنديك. فهو احد المقربين لمادلين اولبرايت من زمن طويل وايضا ساندى برجر الذى يشغل الآن منصب مستشار الرئيس للأمن القومى . وكان انديك قد دعا اولبرايت قبل توليها المنصب الجديد الى اسرائيل لحضور ندوة عن العلاقات الاسرائيلية الامريكية. وأدرك كل من تحدث معها وسمعها آنذاك ان موقفها من اسرائيل والمسيرة السلمية ايجابى.

ويشهد سفيرنا السابق فى الامم المتحدة جاد يعقوبى انها كانت على نفس الموقف عندما كانت تمثل الولايات المتحدة فى الامم المتحدة.

ولايمكن ان نستخلص من كل ذلك انها ستكون مستعدة للموافقة على أى أهواء او تجاوزات للمتطرفين أو أنصاف المتطرفين فى اسرائيل.

وأهم الانتقادات على كريسترفر، انه أهمل قضايا رئيسية فى السياسة الخارجية الامريكية فيما عدا الشرق الاوسط. وقال

المنتقدون مثلا، انه لو كان الرئيس الروسى يلتسين قد مات اثناء العملية الجراحية التى اجراها فى قلبه، أو لو كان قد اخفق فى الانتخابات كان الامريكيون سيواجهون أزمة شديدة، دون ان يكون هناك استعداد كاف لها. كما ان الرئيس الصينى مثلا، تراجع عند كريستوفر الى مكان متأخر مقارنة بالشرق الاوسط. والمفترض ان اولبرايت قد انتبهت لهذه الانتقادات وستعمل على اعادة تقييمها.

واذا صدقت التقديرات للموقف الحالى، فان وزير الدفاع الجديد ويليام كوهن سيبدى التعاون ايضا. حيث سبق وابدى وعيا وخبرة فى قضايا الشرق الاوسط عندما كان قبل شهر من ذلك يرأس مجموعة عمل اجرت مفاوضات سرية مع السوريين.

فقط حالة واحدة، فى موضوع بيع طائرات اواكس للسعودية اقترع كوهن ضد الموقف الاسرائيلى وسيواصل كوهن بالتأكيد التقليد الذى التزم به وزراء الدفاع السابقين الذين أبدوا اهتماما بأمن اسرائيل التى تسعى لتحقيق سلام مع جيرانها.

ان اسرائيل ترى ان الطاقم الجديد فى الادارة الامريكية، صريح ويأخذ مصالحها فى الاعتبار، اذا اهتمت اسرائيل من جانبها بالمصالح الامريكية فى المنطقة.

اسرائيل: الولايات المتحدة أوقفت تبادل المعلومات حول المشروع النووى الإيرانى

هآرتس ١٩٩٦/١٢/٨
الوف بن

أوقفت الادارة الامريكية التعاون وتبادل المعلومات مع اسرائيل بشأن المشروع النووى الايرانى خوفا من ان يضر ذلك بالعلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، التى تساعد الايرانيين فى تطوير قدرتهم النووية. هكذا اتهم مصدرا اسرائيلى كبير، فى اجتماع عاصف للجنه السياسية الامريكية العسكرية المشتركة والذى عقد الاسبوع الماضى فى انابوليس.

وقال المصدر: اننا نعلم أن الروس يساعدون الإيرانيين فى بناء المفاعلات والتسليح" وأوضح ان الادارة الامريكية قد تعاونت فى البداية مع العناصر الفنية الإسرائيلية، لكنها توقفت فى مرحلة معينة ورفض الأمريكيون مواصلة هذا التعاون.

واضاف: عندما حاولنا إستيضاح ماحدث، إتضح أنه كان هناك ضغط سياسى فى واشنطن خوفا من الاضرار بالعلاقات مع ادارة الرئيس يلتسين. وحسب ما أورده المصدر فان الادارة الامريكية خشيت من طرح الصفقات النووية بين الروس وايران على جدول الاعمال السياسى، لان الكشف عنها سيجعل الكونجرس يتحرك ضد المساعدات الامريكية لروسيا. ولهذا السبب كان الاتجاه لوقف الاتصالات مع اسرائيل.

وقد أنكر المسئولون الامريكيون الذى شاركوا فى الاجتماع هذه الادعاءات وقالوا ان الإدارة لم تأخذ بهذا الاتجاه.

ولكن المصدر الاسرائيلى أصر على رأيه وقال: " نعلم مايفعله الروس وكذلك استخباراتكم تعلم، ولكن التعاون بيننا توقف ورد الأمريكيون على ذلك بانهم سيدرسون الموضوع و سيستأنفون الاتصالات على المستويات الفنية المتخصصة وأفاد إستعراض الأراء ان الادارة الامريكية لاتنوى تغيير سياستها المناوئه لايران، سواء بسبب الشكوك فى وقوفها وراء حادث التفجير بالقاعدة الامريكية فى السعودية، أو بسبب معارضه الكونجرس لتسوية العلاقات مع ايران. كماأنهم فى اسرائيل يعتقدون ان مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة، المعروفة بتأييدها لسياسة "الإحتواء المزدوج " لايران والعراق، ستتمسك بهذه السياسة.

وقد عبر الامريكيون فى اجتماع اللجنة عن قلقهم من مبيعات السلاح الاسرائيلى للصين. ورد ممثلو اسرائيل بان معدل الصادرات للصين فى مجال الامن هو معدل منخفض، وان وجود علاقات معها يسمح لإسرائيل بالتأثير على الصين، حتى لاتبيع تكنولوجيات عسكرية خطيرة لدول الشرق الاوسط.



قــراءات

الانتحار



بن كـاسـيـيت ـ حـانن كـريـستـال ـــ ايلان كـفـير

فى مايو ١٩٧٤ توجه ضابط مخابرات شاب إلى قيادة الجنوب. وكانت على وشك الانتهاء فى صحراء سيناء مرحلة فصل القوات بين جيوش مصر وإسرائيل، وصدمة المفاجئة فى حرب يوم الغفران لم تخف حدتها بعد.
وقد خصص الضابط الايام الأولى بصحبة ضابط آخر للتغطية، التى نشرتها جميع وسائل الإعلام فى الدولة، بما فيها النكات والمزحات المختلفة للجنة أجرنط التى تم تعيينها للتحقيق فى الاهمال الاستخبارى و العسكرى فى يوم الغفران. كان هذا هو الملازم بنيامين سيمان طوف، ضابط الاستخبارات فى قيادة الجنوب الذى حاول على مدى اسابيع ان يحذر قادته وأن ينبههم إلى نية المصريين ببدء الحرب.
وقد حكى سيمان طوف للضابط المستجد عن الايام التى سبقت هجوم المصريين وعن الدلائل التى اشارت إلى احتمال هجوم مصرى مفاجئ، وعن البرقيات التى ارسلها لكل من يعنيهم الأمر.
وفقط بعدما عبرت طلائع الزوارق المطاطية قناة السويس، أدرك قادته انهم اخطأوا. ولم يكن ذلك تدريبياً. لقد كانت الحرب. لقد اشارت جميع المؤشرات والدلائل إلى ذلك، لكن أحداً لم يشأ أن ينصت.
استمع وأنصت الضابط الشاب إلى كل ذلك ولم يفهم لماذا لم يحاولوا حتى فهم فحوى ما كان يقال لهم.
فياليتهم كانوا فقط انصتوا لسيمان طوف.
مر ٢٢ عاما على ذلك فى مايو ١٩٩٦ حيث يوسى فدنا الذى ليس ضابطا بالاستخبارات بل هو صاحب مكتب تسويق استراتيجي واستطلاعات الرأى. وقد صاحب فى الاشهر الاخيرة حملة حزب العمل واضطلع بتحليل استطلاعات الرأى بعد اجرائها.
ومقابل الارتياح ومشاعر النصر المضمون حاول فدنا على مدى شهرين ان يحرك هذه الحالة. فاستطلاعاته اشارت إلى نتائج مختلفة. والمحللون التابعون له اوضحوا أن العدو بدأ يتسلق الجدران، وتقارير استخبارات قادة العملية الانتخابية ليست صائبة. وأن التصور العام خاطئ.
لكن أحداً لم ينصت.
ان قصة فدنا هى قصة حزب العمل فى انتخابات ١٩٩٦، وقصة التصور الخاطئ على طول الطريق. قصة إناس اتاحوا لمجموعات الكومانو التابعة لنتانياهو ان تخترق خط الحدود ليلا، لتباغت صباحا وتنتصر.
الاغتيال:
بعد حوالى شهر من خسارة الانتخابات لصالح بنيامين نتانياهو، حكى بيريز قائلا: «نعم، لم يعرف الناس مدى العلاقة التى كانت بيننا. أعرف اننى اتحدث عن نوع غير عادى من العلاقات، انها علاقة خاصة، لم يدركها سوانا نحن الاثنان. لقد كنت راضياً عن الانشغال بالمسيرة السلمية. وكان ذلك يكفينى. قلت لرابين: «أننى لا أبحث عن قوة. كان خائفا طوال الوقت من أن أنافسه مرة أخرى. قلت له، إذا استمرت مسيرة السلام، فليس لدى نية للتنافس. وإذا انحرفت عن طريق السلام، فسأضطر لمنافستك، كان هذا هو معيارى الوحيد».
وقد وقعت عملية الاغتيال بالضبط فى اللحظة التى اوضحها بيريز. وكانت قد بدأت مفاوضات بين اعوانه وبين اعوان رابين، للاتفاق على عدم التنافس على الزعامة. وبيريز الذى ادرك ان رابين ورطه حتى النخاع فى ركب السلام، طالب بتحصين موقعه باعتباره الرجل الثانى دون انتخابات داخلية، مقابل عدم التنافس على الزعامة. والمفترض أن ذلك ماتم الاتفاق عليه بينهما قبل عدة اسابيع، لولا أن بيجال عامير قلب الأمر كله رأساً على عقب بشكل غير مباشر. ومات اسحاق رابين، أما شمعون بيريز الذى تنازل نهائيا عن احتمال أن يصبح رئيس حكومة فى حياته، فقد هبط بالباراشوت على مقعده. خاصة عندما استسلم لحقيقة انه لن يحظى بالجلوس كثيرا على كرسى الزعامة، وقد تكيف مع هذا الواقع بل وألفه. فالقدر الذى ابتسم لبيريز عدة مرات، عاد فابتسم له مرة أخرى، غير ان ذلك لم يجعل بيريز يبتسم.
كان بيريز على وعى باحتمال تقديم الانتخابات وإجرائها خلال شهرين. لكن الرئيس الأمريكى طلب ان يعرف ما يعتزمه، وأعرب عن أمله فى ألا تتغير توجهات الحكومة وكان كلينتون يتمنى فى سريرته، أن يتحقق اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا قبل نوفمبر ١٩٩٦، وهو موعده لمواجهة الانتخابات الأمريكية.
وأوضح بيريز لكلينتون أنه يميل إلى الابقاء

على موعد الانتخابات كماهو. واتفق الاثنان انهما سيعدان العدة - خلال زيارة بيريز القادمة لواشنطن - لاستثارة حافظ الاسد بمجهود مشترك لوضع حد للنزاع فى الشرق الأوسط، ولو حتى قبل ان يواجه كل منهما الناخب الإسرائيلى والأمريكى.

وكان لدى بيريز مبدأ آخر مهماً. ففى مقابلة جرت بعد الجنازة مع جون ميجور رئيس الحكومة البريطانية، قال له بيريز أنه إذا لم ينجح فى توسيع القاعدة الائتلافية لحكومته فسيخوض الانتخابات. وفى خبر نشرته معاريف عقب هذه المقابلة صرح بعض كبار حزب العمل، ان بيريز يعتزم الاتجاه إلى الاحزاب الدينية «شاس ويهودوت هاتوراه (يهودية التوراه)» لضمهم إلى حكومته. وعن هذا الأمر قال بيريز لميجور، انه سيكون من الصعب جدا عليه ان يواصل مسيرة السلام استنادا على الائتلاف الحالى. ففى مثل هذه الحالة - قال بيريز - من الافضل فض الكنيست وإجراء انتخابات جديدة.

لقد كان بيريز يتمتع بحدس سياسى قوى. ففى كل مناسبة، قبل الاغتيال وبعده، أكد بيريز الحاجة الملحة والفورية لتجديد التحالف التاريخى لحزب العمل مع الأحزاب الدينية. لقد علم بيريز وأدرك، انه بدون تجديد واستعادة هذا التحالف لن يتمكن اليسار الإسرائيلى من احراز انتصار حاسم، يمكنه من اتمام خططه السلمية. لكن الفطرة أو الحدس السياسى لبيريز لم يفلح فى تحقيق المصالح البارزة لحزبه وآلت جهوده لضم هذا الحزب الدينى أو ذاك إلى حكومته - وهى الجهود التى قادها يوسى بيلين - آلت إلى الفشل. وبقى بيريز مع الائتلاف القائم، من حزب العمل وميرتس، ومع تأييد العرب من خارجه - انه ائتلاف متقوقع وضيق وكما سيتضح بعد ذلك يبشر بكارثة.

باراك أمام رامون:

فى ٢٢ نوفمبر، وبعد ١٨ يوما من اغتيال اسحاق رابين، قدم شمعون بيريز حكومته الجديدة فى الكنيست وحظى بالثقة. ومحاولات ضم المفدال للائتلاف التى استمر يوسى بيلين فيها حتى اللحظة الأخيرة، نسفتها كتلة ميرتس. وفى الحكومة الجديدة شغل ايهود باراك وزارة الخارجية وحاييم رامون وزارة الداخلية، وواصل بيريز الاحتفاظ - مثل رابين - بحقيبة الدفاع. ألغيت وزارة الاقتصاد والتخطيط وأصبح يوسى بيلين وزيرا فى مكتب رئيس الحكومة. وكتعويض عن فشل اقامة جسر مع التكتلات الدينية، ضم بيريز إلى حكومته الحاخام يهودا عميطال رئيس حركة «ميماد» كوزير بدون حقيبة. لقد حاول بيريز فى حكومته الجديدة ان يحقق توازنا مقبولا بين القوى الداخلية فى الحزب، وبخاصة بين حاييم رامون وايهود باراك اللذين يدعيان أحقيتهما فى خلافته.

ولم يكن هناك ود كبير بين بيريز وبين حاييم رامون. فبيريز لم ينس لرامون كيف تعامل معاملة سيئة مع الحزب والهستدروت، والأكثر من ذلك خيانته وتخليه عن معكسره بعد فشل التجربة الكريهة وتفكك حكومة شامير عام ١٩٩٢ وقبل التنافس فى الانتخابات الداخلية عام ٩٢ أيضا أمام اسحاق رابين. وبالرغم من ذلك اجرى بيريز مع زرامون عدة مقابلات سرية قبل اغتيال رابين بشهر تقريبا. وكالمعتاد طالب بيريز بالابقاء على جميع الخيارات مفتوحة، وطبقا لذلك احتفظ بالعلاقة مع رامون.

وهناك من يدعون أن حتى ايهود باراك كان من الصعب ان يحظى بثقة بيريز الحقيقية. لقد احترمه كرجل عسكرى ملتزم، لكنه خاف من تطلعاته وطموحاته المبالغ فيها، ومن عقليته المتشددة، ورأيه المحنك والمفضل الذى يمتلكه فى كل موضوع وأمر. وهكذا فقد ناور بيريز بينهما بحذر وسلاسة.

أما فيما يتصل بموضوع السلام عين شمعون بيريز احد الرجال المخلصين له والمقربين منه للغاية - مدير عام وزارة الخارجية، أورى سافير. وكانت لدى بيريز النية فى الاصل لتعيين سافير وزيراً فى حكومته. وجرى التفاهم بينهما فى هذا الشأن فى محادثة جرت فى منزل بيريز. لكن بيريز لم ينجح فى الوفاء بتعهده، رغم رغبته فى تحويل حكومته إلى «حكومة سلام»، ورغم تقديره العظيم لسافير وقدرته فى مجال إدارة المفاوضات السياسية - فاضطر رئيس الحكومة للاعتذار لسافير بسبب عدم ضمه إلى الوزارة فى هذه المرة. وكتعويض عينه «منسقا للمفاوضات السياسية»، متخطيا سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة ايتمار رابينوفيتش.

لقد كان الفريق السياسى الذى شكله رئيس الحكومة من حوله، ناقصا أو معطوبا. سافير الذى جاء على رأسه، كان بالفعل فى موقع متقدم عما تمتع به وزير الخارجية ايهود باراك، مع استمراره مديراً عاماً للخارجية ايضا تحت قيادة باراك. كذلك ايتمار رابينوفيتش الذى تأثر بشدة من فرض تعيين سافير فى منصب يترأسه، احتفظ بصمت غاضب.

كان ذلك من ناحية بيريز انتقاما لطيفا، فرابينوفيتش الذى عينه اسحاق رابين، لم يحاول إطلاع بيريز على تفاصيل المفاوضات مع سوريا، فى عهد رئيس الحكومة الراحل. تلك كانت سياسة رابين نفسه، غير ان بيريز لم يتخل عن الانطباع الذى خرج به وهكذا عمل رابينوفيتش مع رابين وظل بيريز خارج الاطار. فلم يعرف كوزير للخارجية ما يجرى فى المفاوضات مع سوريا. وعندما قتل رئيس الحكومة، كشف وزير الخارجية إلى أى مدى كان بعيدا عن الصورة. والآن فعل بيريز مع رابينوفيتش نفس الشئ ولكن بأناقة، دون اهانة ودون إقالة.

ومن هذا الفصل يتضح مدى تعقد العلاقات وربما غموضها واتسامها بالرغبة فى تصفية حسابات قديمة بين اعضاء الحكومة التى ترأسها شمعون بيريز، وبطبيعة الحال كان لذلك أثره على ديناميكية التفاوض مع الاطراف العربية وبخاصة سوريا، مما حمل بين

طياته عوامل الاخفاق والفشل أمام بنيامين نتانياهو وحزب الليكود رغم استطلاعات الرأى المبكرة التى رصدت تفوقاً ملحوظاً لصالح بيريز بنسبة ٣٥٪ تقريبا.

عملية جامبو:

استدعى بيريز سكرتير عام حزب العمل للتباحث، وخاطبه معترفاً «اسمع يازفيلى، اخشى ان يفعلوا بى ما فعلوه فى ١٩٨٤ وفى ١٩٨٨. عندما قدموا لى معلومات غير حقيقية. اننى أريد ان تشكل مجموعة سرية، ومجموعة قيادة ومراقبة تتابع العملية وبالتنسيق مع نتائجه سنقود السفينة». وأشار بيريز لزفيلى إلى مصدر التمويل: جان فريدمان. وطلب شيئا واحدا فقط، السرية التامة. «من المحظور أن يعلم أى شخص قيادى شيئا عن هذه المجموعة. أنت وأنا وفريدمان فقط والرجل الذى تختاره للقيام بالاستطلاعات». وكان الرجل الذى وقع عليه الاختيار يوسى فدنا.

وفى الاجتماع الأول فى منزل فريدمان تقرر أن تلتقى المجموعة مرتين كل اسبوع. فدنا مسئول عن الاستطلاعات وتحليل النتائج. وعرف هذا المشروع باسم «جامبو».

فى ٧ ابريل قدم فدنا نتائج «جامبو ١» وكانت تفوق بنسبة ١١٪ لصالح بيريز و ٤٣،٥ مقابل ٣٢،٢ و١٨،٧٪ من الاصوات منتظرون. غير أن الأمر لم يخل من القلق. فرغم النتائج لا يبدو كل شئ على مايرام. وكشفت جامبو للمرة الأولى أن غالبية المجتمع تتحفظ على شعار الانتخابات «إسرائيل قوية مع بيريز». والاكثر اثارة للقلق أن ٧٨٪ من اصوات المنتظرين ترفض هذا الشعار. والمؤشر المثير للقلق أيضا، أن شعار الليكود، «بيريز سيقسم القدس» بدأ يتسلل إلى المجتمع وكشف فدنا عن القوة المدمرة للشعار واقترح تحييده وتفريغه من مضمونه فورا بتصريحات حاسمة من بيريز حول توحيد القدس. ونقل زفيلى توصيات فدنا ومجموعته إلى بيريز الذى لم يستجب ولم يتعرض للقدس.

فى ١١ ابريل تمت دعوة مجموعة جامبو للمداولة فى منزل رئيس الحكومة بالقدس قال: فدنا: «لقد بدأ المجتمع يصدق شعار «سلام آمن مع نتانياهو، طالما استمر الليكود فى هذا الخط، ويتزايد عدد الذين يثقون بان بيبى يمكن أن يحقق السلام». واقترح فدنا برنامجا حاسما ضد بيبى وتغييرا فوريا للشعار. وأيده فريدمان وأوصى بيريز بالتنفيذ فورا ورد بيريز: «سأفكر فى هذا».

وفى نفس اليوم دعا بيريز حاييم رامون رئيس الحملة الإعلامية. واقترح عليه تغيير الشعار. عارضه رامون «انه شعار جيد. فأنت تفتقد العنصر الامنى، والشعار يعطينا ذلك». واستمر برنامج العمل مع «إسرائيل قوية مع بيريز».

وفى مكالمة تلقاها فدنا من يونى كورين مدير مكتب باراك، ادرك فدنا أن مجموعة جامبو قد اكشف أمرها وأن تقاريرها تصل إلى باراك.

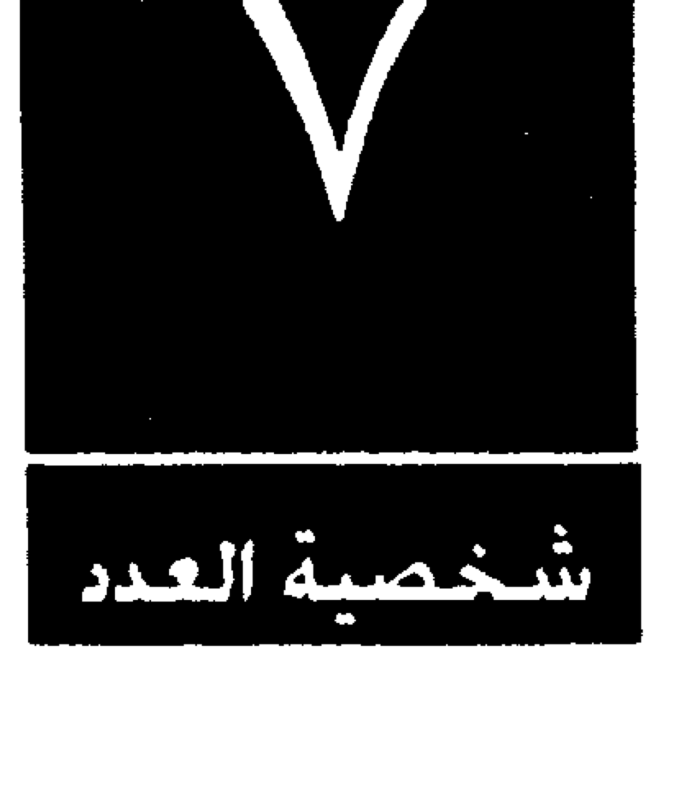
فى ١٤ ابريل سلم فدنا تقرير جامبو ٢. لقد ضيق نتانياهو الفارق خلال اسبوع بـ ٥٪ - ٤٢،٥٪ لبيريز - ٣٦،٢٪ لنتانياهو. وأدرك فدنا لأول مرة ان شيئا سيئا يحدث، وإذا استمر المعدل الذى ضيق به نتانياهو الفارق، فانه سيفوز فى الانتخابات. وأظهر استطلاع الرأى ان برنامج «السلام الآمن» الذى طرحه نتانياهو يزداد علوا ويحظى بثقة أكبر ٤٦٪ من المجتمع تصدق ان نتانياهو سيجرى مفاوضات أفضل مع الفلسطينيين، وهو من سيدافع بصورة أفضل عن مصالح اسرائيل فى مثل هذه المفاوضات.. فكانت ٤٠٪ من نصيب نتانياهو و٣٧٪ لبيريز.

وبعد، لقد هبطت رئاسة الحكومة على شمعون بيريز فى نوفمبر ١٩٩٥، بعد ما تلاشى حلمه بالعودة إلى المنصب فى سن الثالثة والسبعين. ولو كان بيريز من طراز توماس ديفاى الحاكم الجمهورى لنيويورك، لتصرف بشكل آخر. فديفاى بعد أن خسر مرتين فى ١٩٤٤ وفى ١٩٤٨، أمام فرانكلين روزفيلت وهارى ترومان، تنازل بمحض ارادته عن المحاولة الثالثة، ودفع إلى الحزب بالجنرال ايزنهاور الذى انتصر فى ١٩٥٢. وطبقا لهذا النموذج. كان يجب على بيريز أن يمنح حقائب الدفاع والخارجية لايهود باراك وحاييم رامون وأن يعلن عن اجراء الانتخابات فى موعدها فى أكتوبر ١٩٩٦، وألا يدخلها، بل يدعم ويدشن الوريثين الشابين نوى الشعبية. لقد رفض بيريز بتعنت أن يتنازل لباراك عن منصب وزير الدفاع حتى بعد أربع هجمات دموية فى فبراير ومارس، وواصل رفضه فى المراحل الحاسمة للعملية الانتخابية، بل حتى عندما اظهرت استطلاعات الرأى أن ٧٪ فقط يفضلونه وزيراً للدفاع، ٧٪ مقابل ٤٠٪ وأكثر، أرادوا ايهود باراك فى هذاالمنصب.

وبعد كل ماحدث، هل سيتصرف بيريز كما فعل اسحاق شامير بعد اخفاقه عام ٩٢، ويسمح للزعيم المنتخب للحزب باصلاحه وقيادته، أم سيواصل النظر إلى نفسه طوال دورة الكنيست الـ ١٤ كرقم واحد فى الحزب.

ويخلص المؤلفون فى آخر سطور الكتاب إلى انه مامن أحد يتحمل نتيجة ماجرى لحزب العمل، فليس كلمان جاير، ولا حاييم رامون ولا نسيم زفيلى ولا حتى موشيه شاحل هم الابطال الحقيقيون لفشل ١٩٩٦. ليسوا هم أبطال الانتحار. وليسوا هم من تخلوا عن السلطة، وليسوا هم المطالبين باخلاء اماكنهم.

فكم كان سهلاً فى هذه الحالة أن نرى رابين يعلن فى ٣٠ مايو عن استقالته من زعامة الحزب لصالح الجيل الجديد. لقد فعل ذلك بالفعل عام ٧٧، بعد قضية «حساب الدولارات» فى الولايات المتحدة. وكان من السهل أن يفعل ذلك مرة أخرى. ولكن من الصعب أن نسمع هذه الكلمات يقولها شمعون بيريز.





دان مريدور

وزير المالية

ولد فى القدس عام ١٩٤٧.

نال إجازة القانون من الجامعة العبرية بالقدس.

عمل كضابط فى جيش الدفاع الإسرائيلي.

١٩٨٢ ـ ١٩٨٤ عمل فى منصب سكرتيرالحكومة.

١٩٨٤ ـ ١٩٨٨ عضواً بالكنيست الإسرائيلي .

وشغل عضوية لجنة القانون والعدل، ثم لجنة الشئون الخارجية والأمن ورأس لجنة الكنيست الفرعية حول "إدراك الأمن وتطبيقاته".

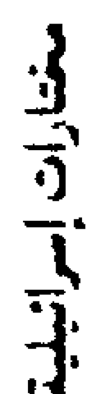
١٩٨٨ ـ ١٩٩٢ وزيراً للعدل.

مايو ١٩٩٢ ـ ١٩٩٦ عضوا بلجنة القانون والعدل في الكنيست.

يونيو ١٩٩٦ ـ وزيراً للمالية.

عند تشكيل الحكومة الجديدة فى ١٨ يونيو ١٩٩٦، كان مريدور خارج التشكيل، حيث اسندت وزارة المالية إلى محافظ بنك إسرائيل يعقوب فرانكل، الأمر الذي أثار استياء مجموعة من شباب الليكود بزعامة بني بيجن، ضغطت فى اتجاه إسناد وزارة ا لمالية إلي دان مريدور وهو الأمر الذى رضخ له نتانياهو فى النهاية.

تعهد بعد توليه وزارة المالية اجراء تخفيضات كبيرة فى الميزانية والحد من الانفاق على الخدمات العامة، وقد أثار ذلك جدلاً واسعاً عند عرض الميزانية الجديدة على الكنيست حيث تم خفض ١,٨ مليار شيكل (٥٦٠ مليون دولار) بهدف إنقاذ الاقتصاد الإسرائيلى من حالة التراجع التى يمر بها فى ظل توقعات بانخفاض معدل النمو الاقتصادى ليصل إلي ٢٪ عام ١٩٩٧ مقابل ٥,٦٪ عام ١٩٩٥.





مختارات إسرائيلية

النشاط و الأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى:** تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة الاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل